من آثار لغات الترك في لغة العرب في العصر الجاهلي

د. مصطفى عبد الهادي عبد الستار محمد[1]

الملخص

دلَّ الأدب العربي في العصر الجاهلي وكذا الآثار النبوية الشريفة على ما كان بين العرب والترك من اتصال وعلاقات تمتد إلى ما قبل الإسلام بفترات بعيدة، بل إن القرآن الكريم أيضا في هذا الصدد قد خلّد لغات الترك، ودلَّ على ما كان بينهم وبين العرب من علاقة، فأورد بعض الألفاظ الكريمة بين دَفتيه تنتمي إلى لغات الترك، كلفظ غساق، وكوب، ويأجوج، ومأجوج، وتنور، وقد تم دراسة هذه الألفاظ في بحث مستقل تحت عنوان: "المعرب في القرآن الكريم من اللغة التركية"، وهذه الألفاظ وإن كانت قليلة في القرآن الكريم إلا أنها تكفي للإشارة إلى هذه الصلة بين الترك والعرب، وفي الوقت نفسه تنبهنا إلى البحث في هذا المضمار وخوض هذا المجال ليس على مستوى لغة القرآن الكريم فحسب بل على مستوى اللغة العربية عامة، وبصفة خاصة في عصرها الجاهلي بهدف الكشف عن أن هذه العلاقة بين الأمتين لم تبدأ بعد الإسلام كما قد يُظن بل هي ضاربة بجذورها إلى ما قبل الإسلام.

ولقد كان من يُمن الطالع أن هذه الألفاظ القرآنية القليلة قد وجهتني هذه الوجهة اللغوية، فحاولت البحث عن هذه الجذور التركية في آثار العرب قبل الإسلام مما تكلمت به العرب في جاهليتها ودوَّنته في آدابها شعرا ونثرا، أو نطقت به السنة النبوية الشريفة، فوجدت منه الشيء الكثير، فقمت بجمع ذلك ودراسته دراسة لغوية مدعومة بشواهد أدبية من الشعر أو النثر، ترجع إلى العصر الجاهلي أو ترددت على ألسنة الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، أو وردت في بعض الآثار النبوية الشريفة، مع التعريج أحيانا على بعض الأدبيات الشعرية في صدر الإسلام، أو في العصر الأموي تعضيدا على أن اللفظ كان مسموعا مستعملا من قبل في عصره الجاهلي، وامتد استعماله إلى ما بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد الترك.

---

(١) **د. مصطفى عبد الهادي عبد الستار محمد:** المدرس في كلية اللغة العربية بالمنوفية/ قسم أصول اللغة/ جامعة الأزهر الشريف.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقد قمت بتأصيل هذه الألفاظ وبيان معناها من مصادرها اللغوية والتاريخية والجغرافية، والكشف عن اختلاف العلماء فيها بين عربيتها وتعريبها من الأعجمي، مع سوق الأدلة التي تدعم ما نذهب إليه من تركية هذه الألفاظ، ومن ثم نخلص إلى النتيجة التي كان من أجلها هذه الدراسة، من أن ثمة اتصالا بين العرب والشعوب التركية كان قائما منذ زمن بعيد يمتد إلى ما قبل الإسلام، وأن هذا الاتصال قد أتاح نقل ألفاظ من لغات الترك إلى اللغة العربية وتعريبها مثل: الترك، خاقان، الهياطلة، الخزر، التُّل، الجوقة، الشِّكَّة، القَبْق، القوش، اليَلْمَق، وغيرها من كلمات عالجتها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: معرب، أعجمي، العرب، الترك، العصر الجاهلى، لغات الترك، العربية.

From the effects of the Turkic languages in the Arabic language In pre-Islamic era

Dr. Mostafa Abdelhady AbdelSatar Mohamed
Lecturer at the College of Arabic Language in Menoufia
Department of Linguistics- Al-Azhar University

Summary

Arabic literature in the pre-Islamic era, as well as the noble prophetic effects, indicated what was between Arabs and Turks in terms of contact and relations that extend back to long pre-Islam. Indeed, the Noble Qur'an also in this regard immortalized the languages of the Turks, and indicated the relationship between them and the Arabs, He cited some generous words between his books that belong to the Turkic languages, such as Gusak, Cobb, Yagog, Magog, and Tannour, and these words have been studied in an independent research under the title: "Al-Ma`rib in the Noble Qur'an from the Turkish language. These expressions are few in the Holy Qur'an. However, it suffices to indicate this link between the Turks and the Arabs, and at the same time it alerts us to

research in this field and to engage in this field not only at the level of the language of the Holy Qur'an but also at the level of the Arabic language in general, and especially in its pre-Islamic era, in order to reveal that this relationship between the two nations It did not start after Islam, as it might be thought, but rather has its roots in pre-Islamic times.

It was fortunate that these few Qur'anic utterances guided me to this linguistic destination, so I tried to search for these Turkish roots in the antiquities of the Arabs before Islam, which the Arabs spoke about in their ignorance and recorded it in its literature in poetry and prose, or the noble Prophet's Sunnah uttered it, and I found a lot of it. So, I collected this and studied it as a linguistic study supported by literary evidence from poetry or prose, dating back to the pre-Islamic era or frequented by the tongues of veteran poets who lived in the pre-Islamic era and understood Islam, or it was mentioned in some noble prophetic monuments, sometimes with a reference to some poetic literature in early Islam Or, in the Umayyad era, confirming that the word was heard before in its pre-Islamic era, and its use extended beyond the Islamic conquests of the Turkic countries.

I have rooted these expressions and explained their meaning from their linguistic, historical and geographic sources, and revealed the difference of scholars in them between its Arabic and its Arabization from the non-Arab, with the market evidence that supports what we go to from Turkish these words, and then we conclude to the conclusion for which this study was, from That there is a contact between the Arabs and the Turkic peoples that existed for a long time, extending back to before Islam, and that this contact has enabled the transfer of expressions from

(ISSN: 2536 - 9555)

the Turkic languages into the Arabic language and their Arabization, such as: Turk, Khaqan, Hayatleh, Khazars, al-Tal, al-choiqa, shakkah, al-qabq, Alqosh, and other words dealt with in this study.

Key words: Arab, non-Arab, Arab, Turk, ignorant era, Turkic languages, Arabic.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل من آياته اختلاف الألسنة واللغات، وجعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصبحه أجمعين.

وبعد، فإن حياة الترك قديما كانت تشبه حياة العرب في زمن جاهليتها؛ إذ كان الطابع البدوي هو السمة الغالبة على حياة كلا الفريقين، مع الأخذ في الحسبان أن قسما لا بئس به منهما عرف حياة حضارية أقامها في المدن والقرى سواء في بلاد العرب أو في بلاد الترك، والعرب أمة لم تكن بمعزل عن الأمم المجاورة لها، فقد أتيح لها من وسائل الاتصال والاختلاط بحكم تجاورها مع غيرها من الأمم أن تتأثر بها، فتستعير من ألفاظ لغاتها ما قد تحتاج إليه في لغتها.

ولا شك أن من هذه الأمم التي اتصلت بالعرب قديما "أمة الترك"، وهي أمة كبيرة امتد سلطانها إلى مساحات جغرافية كبيرة من وسط آسيا قبل الإسلام، وقد يظن بعض الدارسين أن العرب والترك لم يتعرف أيهما على الآخر، ولم يتصل أو يتأثر أحدهما بالآخر إلا بعد الإسلام عندما وصل العرب بفتوحاتهم إلى حدود الصين، وتوغلوا في بلاد الترك، ودخل الترك في دين الله أفواجا، ولكن الحقيقة غيرذلك، وإن بدت في إطارها الحضاري الاجتماعي على نطاق واسع بعد الإسلام، فقد عرف كلا الفريقين الآخر قبل الإسلام، وتأثرا بعضهم ببعض، ودارت بينهم حروب ونزاعات تمتد إلى فترات بعيدة في تاريخ الأمتين.

وقد دلَّ الأدب العربي في العصر الجاهلي وكذا الآثار النبوية الشريفة على ما كان بين العرب والترك من اتصال واحتكاك، بل إن القرآن الكريم أيضا في هذا الصدد قد خلّد لغات الترك، ودلَّ على ما كان بينهم وبين العرب من علاقة، فأورد بعض الألفاظ القرآنية الكريمة بين دَفتيه تنتمي إلى لغات الترك، كلفظ غساق وكوب ويأجوج ومأجوج

وتنور، وقد تم دراسة هذه الألفاظ في بحث مستقل تحت عنوان: "المعرب في القرآن الكريم من اللغة التركية"، وهذه الألفاظ وإن كانت قليلة في القرآن الكريم إلا أنها تكفي للإشارة إلى هذه الصلة بين الترك والعرب، وفي الوقت نفسه تنبهنا إلى البحث في هذا المضمار وخوض هذا المجال ليس على مستوى لغة القرآن الكريم فحسب بل على مستوى اللغة جميعها، وبصفة خاصة في عصرها الجاهلي بهدف الكشف عن أن العلاقة بين الأمتين لم تبدأ بعد الإسلام كما قد يُظن بل هي ضاربة بجذورها إلى ما قبل الإسلام.

ولقد كان من يُمن الطالع أن هذه الألفاظ القرآنية القليلة قد وجهتني هذه الوجهة اللغوية، فحاولت البحث عن هذه الجذور التركية في آثار العرب قبل الإسلام مما تكلمت به العرب في جاهليتها ودونته في آدابها شعرا ونثرا، أو نطقت به السنة النبوية الشريفة، فوجدت منه الشيء الكثير، فقمت بجمع ذلك ودراسته دراسة لغوية في بحث اشتمل أيضا في ملحق على مجموعة من الألفاظ ترجع إلى آثار الترك القديمة، والتي منها الآن ما ينتمي إلى الدولة التركية الحديثة، أماكن منها أو مواضع وقد دعمت ذلك بالأدلة والشواهد الأدبية– شعرا كان أو نثرا– والتي ترجع إلى العصر الجاهلي أو ترددت على ألسنة الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، أو ورد اللفظ في السنة النبوية الشريفة أو جرى على ألسنة الصحابة الكرام مما يدل على معرفة العرب به من قبل ذلك، مع التعريج أحيانا على بعض الأدبيات الشعرية في عصر صدر الإسلام أو العصر الأموي تعضيدا على أن اللفظ كان مسموعا مستعملا ليس في عصره الجاهلي فحسب بل تردد صداه إلى العصر الأموي وما بعده.

هذا وقد قمت بتأصيل هذه الألفاظ وبيان معناها من مصادرها اللغوية والتاريخية والجغرافية، والكشف عن اختلاف العلماء فيها بين عربيتها وتعريبها من الأعجمي، وتردد آرائهم في تعيين اللغة التي اقترضت منها العربية هذا اللفظ أو ذاك، مع سوق الأدلة التي تدعم ما نذهب إليه من تركية هذه الألفاظ، ومن ثم نخلص إلى النتيجة التي كانت من أجلها هذه الدراسة من أن ثمة اتصالا بين العرب والشعوب التركية كان قائما منذ زمن أمد بعيد يمتد إلى ما قبل الإسلام، وأن هذا الاتصال قد أتاح نقل ألفاظ تركية إلى العربية، وقد سلكت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي لما أعرضه من ألفاظ وآراء، أعالجها تحت هذا المبحث.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى:

مقدمة، بينت فيها سبب هذه الدراسة وأهميتها، والمنهج الذي سلكته فيها، وتقسيم محتوى الدراسة. وتمهيد، أوضحت فيه مدى التشابه بين حياة العرب القبلية في العصر الجاهلي وحياة الترك القبلية في الفترة ذاتها "قبل الإسلام"، وكشفت عن صلة العرب بالترك قديما، وأصل تسمية الترك بهذا الاسم.

ومبحث جاء تحت عنوان: (من آثار لغات الترك في لغة العرب في العصر الجاهلي)، خصصته لدراسة ألفاظ من لغات الترك وردت في لغة العرب في العصر الجاهلى، أو دلَّ الاستعمال النبوي الشريف لهذه الألفاظ على أن العرب نطقوا بها، وأدخلوها في كلامهم في عصرهم الجاهلى، واستكمالا للفائدة ألحقت به بعض الألفاظ التى وردت في لغة الأدب الجاهلي لأسماء مواضع أوأمكنة داخل الدولة التركية المعاصرة، وإن لم يكن ذلك من لغتهم، إلا أن بعضا منها نزلته العرب في الجاهلية وجرى فيها في ذات العصر بعض الصراعات والأحداث بين العرب والترك.

وبعد، فأرجو من الله عز وجل أن تكون هذه الدراسة لبنة في صرح الدراسات اللغوية من خلال شواهدها الأدبية، وإضافة جديدة في بيان العلاقة القديمة القائمة بين الترك والعرب من خلالها نفتح آفاقا جديدة للبحث في مثل هذه الآثار، والتي تكشف لنا عن عمق العلاقة بين هذه شعوب هذه المنطقة وامتدادها إلى أزمنة بعيدة تمتد إلى ما قبل الإسلام، ولا ندعي فيما قمنا به وفاء أوكمالا، أو تنزيها عن الوقوع في الخطأ والتأويل، والله هو الهادي إلى سواء السبيل العاصم من الذلل والخلل عليه نتوكل ونعتمد.

١- التمهيد

في الترك والتشابه بين حياتهم وحياة العرب

١/ ١- وجه التشابه بين حياة الترك وحياة العرب:

حياة الترك تشبه حياة العرب في زمن جاهليتها من حيث البداوة والقبلية بما احتوته من صفات حسية ومعنوية، كالعيش في جماعات قبلية رعوية لرئيسها سلطان عظيم وقوام حياتهم وعيشهم يقوم بالأساس على الغزو والإغارة ليس على الشعوب المجاورة لهم فحسب بل أحيانا على بعضهم بعضا، وتتبع مساقط الأمطار، فيرتحلون من مكان إلى آخر طلبا للكلأ والعشب، كالقبائل البدوية العربية سواء بسواء، وإن كان منهم من كان

يعيش حياة مستقرة حضرية أقامها في المدن والقرى، على نحو ما عرف أيضا عن العرب من حواضر في مدن اليمن ونجد والحجاز.

فمن أجناس الترك الكيماك وهم الملوك، وهم أوغل في بلادهم وأعزهم عند جميع الترك، وهم بدو يتتبعون مساقط القطر ويحلون ويرتحلون في طلب الكلأ، وهم أرمى الأمم كلّها بالنشاب، وإذا ولد للرجل منهم ولد، ربّاه ورعاه وعاله وقام بأمره حتى يحتلم، فإذا بلغ الحلم دفع إليه قوسا وسهاما وأخرجه عن منزله وقال له: احتل لنفسك[٢].

والغزية قبيلة من الترك وهم بدو لهم بيوت شعر يحلون ويرتحلون، ترى منهم الأبيات في كل مكان ومثلها في مكان آخر على عمل البادية وتنقلهم وإذ هم في شقاء[٣]، وعادة الأتراك أن يسيروا في هذه الصحراء سيرا كسير الحجّاج في درب الحجاز، يرحلون بعد صلاة الصبح وينزلون ضحى، ويرحلون بعد الظهر وينزلون عشيا، وإذا نزلوا حلّوا الخيل والإبل والبقر عن العربات وسرّحوها للرعي ليلا ونهارا[٤].

وليس في ملوك العالم أكثر رعاية وتفقّدا من ملك الصين في رعيّته وجنده وأعوانه، ثم يتلوه ملك الترك، صاحب مدينة كوشان، وهو ملك التغزغز، ويدعى ملك السباع، وملك الخيل، إذ ليس في ملوك العالم أشدّ من رجاله، ولا أجرأ منه على سفك الدماء، ولا أكثر خيلا منه، ومملكته ما بين بلاد الصين ومفاوز خراسان، ويدعى بالاسم الأعمّ، وهو إيرخان. وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة أولو بأس وشدّة، لا يدينون لأحد من الملوك[٥].

---

[٢] البلدن، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، تحقيق: يوسف الهادي، (الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، ٦٣٤ وما بعدها.

[٣] رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، لأحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد (المتوفى: بعد ٣١٠هـ) (الناشر: دار السويدي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م)، ٦١، ٦٢.

[٤] رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبي عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ)، (الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، عام النشر: ١٤١٧هـ)، ٢/ ٢١٨.

[٥] معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، (الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م)، ١/ ٤٧، ٤٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

ولكل جنس من الترك مملكة منفردة، وكثيرا ما كانت تقع بين قبائل الترك حروب وغارات على نحو ما كان يقع بين قبائل العرب، كتلك التي تقع بين الأتراك الغزية والأتراك الخرلخية، وإذا كانت الهدنة كانت بينهم تجارات ومعاملات بالأمتعة والسائمة والأوبار وغير ذلك[٦].

وكانت تحيط قبائل الترك بأرض خراسان على ما مر من امتداد أراضيهم من حدود الصين حتى مفاوز خراسان، فهم يحاربونهم دائما من كل ناحية ويغزونهم، فليس بلد من بلدان خراسان إلا وهم يحاربون الترك وتحاربهم الترك من سائر الأجناس[٧].

وعلى عادة العرب في جاهليتها إذا أغارت قبيلة على أخرى كان لسيدها حصة من الغنيمة كانت عادة الترك إذا أمر الملك سرية بالغارة على بعض البلدان فغنمت كان له معهم حصة[٨].

وقد قيل عن الترك بأنهم كالعرب في أنهم أصحاب قيافة ومعرفة بالحروب وآلاتها، وهم أعراب العجم، كما أن العرب أكراد النبط. فصاروا في الحرب كاليونانيين في الحكمة، والصين في الصناعة، وهم في البيطرة، والرياضة فوق كل أمة. وأحدهم يركب ظهر فرسه فوق ركوبه الأرض يغزو أحدهم بأرماكه، ومهوره، فمتى أتعب واحدة ركب أخرى فلا يستريح ولا ينزل إلى الأرض[٩].

وكما عرف العرب بقبائلهم المختلفة كقبائل تميم وأسد وعبد القيس وكنانة والأوس والخزرج وغيرها من قبائل أهل نجد والحجاز واليمن عرف الترك بقبائلهم وأجناسهم وبلدانهم المتعددة، فمن بلدان الأتراك: التغزغز، وبلادهم أوسع بلدان الأتراك، حدّهم

---

[٦] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لمحمد بن محمد بن عبد الله، المعروف بالشريف الإدريسي، (الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ)، ٧٠٥/٢؛ رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، لابن بطوطة، ٢/ ٢١٨.

[٧] البلدان، لأحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب اليعقوبي، (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، ١/ ١٢٦.

[٨] رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، لابن فضلان، ٨٦.

[٩] محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، (الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ)، ١/ ١٩٤.

الصـين، والتبَّـت، والخـرلخ، والكيمـاك، والغـز، والجقـل، والبجنـاك، والتـركش، وأركـش، وخشفاج، وخرخيز. وجميع مدائن الترك ست عشر مدينة.

وقال بعض العلماء بالترك: أجناس الترك:

الخرلخ: وهم ما يكون إلى ناحية سمرقند. وهم عتاق الترك.

والبذكشية: وهم أصحاب اللحى العظام.

والغز والتغزغز.

والكيماك: وهم الملوك، وهم أوغل في بلادهم وأعزهم عند جميع الترك.

والبشناكية والشرية.

والتغزغز عرب الترك، وهم أصحاب عَمد يحلون ويرحلون.

والبذكشية: أصحاب بناء وقرى[١٠].

وقد ذكر الكاشغري أن الترك في الأصل عشرون قبيلة، ينتسبون إلى يافث بن نوح عليه السلام، وكل قبيلة منها بطون لا يحصيهم إلا الله، كما بَيَّن مواطن الترك ومنازل كل قبيلة منهم من قرب بلاد الروم إلى المشرق جاهلية وإسلامية[١١].

ومعظم الترك ليس لها منازل لأنهم بدو رحل، وإنما ينزلون القباب التركية المضلعة ومساميرها سيور من جلود الدواب، والبقر، وأغشيتها لبود، وهم أحذق قوم بعمل اللبود لأنها لباسهم، ونظرا لكونهم في مجملهم أقواما أو قبائل رحل[١٢] فإن الآثار القديمة التي سجلت تاريخهم جِد قليلة تشبه حياة العرب وتاريخهم من هذه الجهة، وإذا كان العرب في جاهليتهم أمة أمية في أغلبها لا تعرف القراءة ولا الكتابة، وهي سمة غالبة في الأمم البدوية، فقد اعتمدوا على الحفظ والمشافهة في نقل آثارهم وأخبارهم وآدابهم، وهم إن كانوا قد نجحوا في تسجيل كثير من مظاهر حياتهم البدوية الاجتماعية والدينية واللغوية

---

[١٠] البلدان، لابن الفقيه، ٦٣٤؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢/ ٢٣، وما بعدها.

[١١] ديوان لغات الترك، لمحمد بن الحسين بن محمود الكاشغري، (٤٦٦هـ)، (الناشر: مطبعة دار الخلافة العلية، إستانبول، الطبعة: الأولى، ١٣٣٣هـ)، ١/ ٢٧.

[١٢] رحلة ابن بطوطة ٢١٨/٢؛ البلدان، لليعقوبي ١٢٦/١. اللبود: كل شعر أو صوف مُلْتَبد بعضه على بعض، فهو لِبْد ولِبْدة ولُبْدة، والجمع أَلْباد ولُبُود على توهم طرح الهاء. لسان العرب، لمحمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) ،(الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤هـ)، (ل ب د)، ٣/ ٣٨٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

في أشعارهم وآدابهم فإن هذا مما لم يفعله الترك على نطاق كبير، فضاع من تاريخهم وآدابهم الشئ الكثير، وإن احتفظت بعض الآثار المكتشفة وبعض ملاحمهم القديمة التى نقلوها بالرواية والمشافهة ببعض أحوالهم وحياتهم.

٢/ ١- أديان الترك:

الاعتقاد بوجود قوى خفية روحية تؤثر في الكون وتحلّ في بعض الحيوانات أو الطيور أو النباتات أو الجمادات ترتبط بطور البداوة الذي كان سمة بادية في حياة العرب والترك قديما على السواء؛ إذ كان طورا متقدما تمر به أي أمة من الأمم تنتقل منه إلى عقيدة التوحيد انتقالها من طور البدواة إلى طور الحضارة، فعقائد الترك وأديانهم قديما تشبه عقائد العرب وأديانهم في جاهليتهم، حيث كان يغلب عليها عبادة الأوثان والإيمان بالخرافات، فالتمائم عند أهل الجاهلية: الخرز يعلقونها رقية اعتقادا منهم أنها تدفع عنهم الأفات، وقد أخبر رجل من عظماء الترك وأخو خاقان ملك الخَزر أنهم يستمطرون بخَرَز عندهم وأحجار، فمن عجائب بلد الترك حصى عندهم يستمطرون به ما شاءوا من مطر وثلج وبرد وغير ذلك. وأمر هذا الحصى عندهم مشهور مستفيض لا ينكره أحد من الأتراك[١٣].

وكان مذهب الأعراب من العرب فيها كمذهب الترك قال الشاعر:

إذا مـــاتَ لـــم تُفْلِـــحْ مُزَيْنَـــةُ بعـــده فَتُـــوطي عليـــه يـــا مُـــزَيْنَ التَّمائِمَـــا

أي: علّقي عليه هذا الخَرَز لتَقِيه أسباب المنايا. أخبر أبو حاتم عن أبي زيد الأنصاري: أن التَّميمة خَرَزة رَقْطاء[١٤].

ومنهم من يزعم أنّ له اثنى عشر ربًّا للشتاء ربّ، وللصيف ربّ، وللمطر ربّ، وللريح ربّ، وللشجر رب، وللناس ربّ، وللدواب ربّ، وللماء ربّ، ولليل ربّ، وللنهار ربّ، وللموت ربّ، وللأرض ربّ، والربّ الذي في السماء أكبرهم إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضي كل واحد منهم بما يعمل شريكه، ومنهم طائفة تعبد الحيّات، وأخرى تعبد

---

[١٣] البلدان لابن الفقيه، ٦٤٠.

[١٤] إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ١٢٥.

السمك، وطائفة تعبد الكراكي، عبدوا الكراكي كما يقول ابن فضلان: لأنهم كانوا يحاربون قوما من أعدائهم فهزموهم وأن الكراكي صاحت وراءهم ففزعوا وانهزموا، بعدها هزموا فعبدوا الكراكي لذلك، وقالوا: هذه ربّنا وهذه فعالاته هزم أعداءنا فهم يعبدونها لذلك[١٥]، ومنهم طوائف متعددة عبدة للنيران على مذهب المجوس، ومنهم زنادقة على مذهب ماني[١٦].

ومن معتقداتهم أنهم كانوا يعتقدون أن روح الإنسان تتناسخ بعد موته فتصبح طائرا أو حشرة، ويقول الترك إذا مات ميتهم إنه طار، ومعلوم أن أتراك الغرب حتى بعد إسلامهم كانوا يقولون مكان كلمة"أولدي" بمعنى: مات عبارة "شونقار بولدى" أي: لقد صار صقرا[١٧].

انظر في معتقداتهم واضف هنا ما تجده.

٣/ ١- صلة العرب بالترك قبل الإسلام:

قد يظن الناظر لأول وهلة أن العرب والترك لم يتصل بعضهم ببعض ولم يتأثر أحدهما بالآخر إلا بعد الإسلام عندما وصل العرب بفتوحاتهم إلى حدود الصين وتوغلوا في بلاد الترك، ودخول الترك في دين الله أفواجا، ولكن الحقيقة غيرذلك، وإن بدت في إطارها الحضاري الاجتماعي بعد الإسلام، فقد عرف كلا الفريقين الآخر قبل الإسلام، وتأثرا بعضهم ببعض، ودارت بينهم حروب ونزاعات تمتد إلى فترات بعيدة في تاريخ الأمتين، حتى إن من الباحثين من ذهب إلى القول بأن السومريين الذين بنوا حضارة عظيمة في بلاد الرافدين أصولهم ترجع إلى الترك من وسط آسيا.

ويمكن أن نبين بعض أوجه هذه الصلات بين العرب والترك فيما يأتي:

كما عرفنا من قبل أن النسَّابين يرجعون أصل الترك إلى ولد يافث بن نوح عليه السلام، ونظرا لأن الترك أمة تشبه العرب في أطوارها الجاهلية من حيث البداوة والأمية فلم يؤثر عنهم تاريخ مدوَّن من خلاله تكشف الجذور البعيدة لهم وحضارتهم التى أنشأوها وعلاقاتهم بالأمم والشعوب المجارة لهم، بل إن أكثر المعلومات المتعلقة بالترك

---

[١٥] رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، لابن فضلان، ٧٣، ٧٤.

[١٦] البلدان لابن الفقية، ٦٣٦.

[١٧] تاريخ الترك في أسيا الوسطي، لبارتولد، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م)، ٣٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

وتاريخهم القديم تؤخذ من كتابات الأمم المجاورة لهم عنهم كالصينيين، والفرس، والعرب بعد الإسلام، ومن السومريين أنفسهم، وهم كما قيل أسلاف الأتراك في بلاد الرافدين.

والسومريون أمة كوَّنت دولة عظيمة في بلاد الرافدين (العراق) وقد اختلفوا في أصلها، والذي يعنينا من هذا الخلاف أن من الباحثين من يرى أن السومريين من شعوب وسط آسيا نزلوا إلى العراق واستولوا عليه وكوَّنوا فيه أولى الحضارات الإنسانية التي وصلت إلينا من خلال ما تركه السومريون من آثار وكتابات ونقوش في أرض العراق تشبه لغات وسط آسيا والتي تنتمي إليها الشعوب التركية[١٨]، واستند من قال بأن السومريين من الترك بما يأتي:

١- أن اللغة السومرية في أصولها وقواعدها تشبه ما تكون عليه من لغات الشعوب التورانية والتي تسمى (أورا آلطاي) وهم المغول، والترك.

٢ـ أن قواعد اللغة السومرية شبية بقواعد اللغة التركية، بدليل أنها من اللغات الإلصاقية، فمثلا تلصق بالاسم الضمائر وأدوات الإضافة وحروف الجر بعكس اللغات السامية.

٣- بالإضافة إلى تشابه كثير من الكلمات في اللغتين السومرية والتركية مما يدل على أنهما ينتميان إلى مصدر واحد[١٩].

ممكن ان تضيف هنا بعض الالفاظ المشتركة بين السومرية والعربية والتركية يكون جيدا ولا شك فقد كان للسومريين اتصال بالعرب في شبه الجزيرة العربية الذين جاورهم في جنوب العراق وشمال شبه الجزيرة العربية، وباستيلاء الأكاديين[٢٠] على مملكة السومريين في العراق وتأسيسهم لمملكتهم فيه نقلوا عن السومريين كثيرا من ثقافتهم

---

[١٨] تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام وما بعده، لأسامة أحمد تركماني، (دار الإرشاد للنشر، دمشق، ٢٠٠٧م)، ١٧، وما بعدها.

[١٩] تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام وما بعده، لأسامة أحمد تركماني، ١٩، وما بعدها بتصرف.

[٢٠] الأكاديون: هم قوم من الساميين عاشوا في أرض العراق القديم بعد أن تغلبوا على السومريين، وتعرف لغتهم باسم اللغة الاكادية نسبة إلى أكادا (في شمال بابل القديمة) التي اتخذوا منها عاصمة لملكهم، وقد ترك السومريون في اللغة الأكادية بعض الآثار اللغوية المهمة لأنهم عايشوا الأكاديين فترة من الزمن، ثم اختفت آثارهم منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد. مقدمة في أصوات اللغة العربية، لعبد الفتاح البركاوي (القاهرة: ١٩٩٢م)، ص٧، ٨.

ومعارفهم، ويكفي أنهم كتبوا حضارتهم التي أقاموها على أنقاض هذه الحضارة السومرية بالخط المسماري المؤخوذ من السومريين، ولا يخفى أن الأكاديين قبائل عربية نزحت إلى العراق من شمال شبه الجزيرة العربية، واتصلوا بالسومريين الذين قيل عنهم سابقا أنهم من أصول تركية نزحت إلى العراق من وسط أسيا، ومن أوجه التأثر بالسومريين تلك الألواح التي تم اكتشافها في أرض العراق مكتوبة بالخط الأكادي المسماري ويرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ومن أبرز ما تشير إليه هذه الألوح في الدراسات اللغوية أن أول معجم من معاجم اللغة (مزدوج اللغة) عرفته الإنسانية كان بفضل الحضارتين السومرية والأكدية، إذ احتوت هذه الألواح على الكلمات في اللغة الأكدية وما يناظرها في اللغة السومرية، وبصفة خاصة تلك الألفاظ ذات الصبغة القانونية[٢١]، والتي تحتاج إليها الدولة الجديدة، فنظرا لحداثة الدولة الأكدية التي نشأت في حينها على أنقاض الدولة السومرية، ولتيسير إدراة شؤون البلاد لم يكن لها أن تستطيع أن تتخلى بالكلية عن ما كان معمولا به في إدارة شؤون الدولة عند السومريين، ومن ثم كان اعتمادهم على ما كان معمولا به عندهم.

ولم يقتصر الأمر على ما قيل في أن السومريين ذوي أصول تركية اختلطوا بالأكاديين تلك القبائل العربية النازحة من شبه الجزيرة العربية لاسيما شمالها، بل إن مظاهر هذا الاتصال والتأثر بين الفريقين متعددة على نحو يجعلنا نجزم أن العرب لم تكن بمنأى عن الترك بل الأمر بالعكس من ذلك، وإلا لمَا حذَر العرب قبائل الترك في الجاهلية، وامتد التحذير من إهاجتهم إلى صدر الإسلام، حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق قوله: "اتركوا الترك ما تركوكم"، وقول معاوية: "لا تهيجوا الرابضين عليكم الترك والحبشة".

وقد كان من مظاهر هذا الاتصال قديما أن شمر بن أفريقيش بن أبرهة أحد ملوك اليمن جمع جنودا وسار في خمسمائة ألف رجل حتى دخل العراق، فسلَم له بالطاعة والولاء كشتاشف بن بخت بن نصر، ومن العراق قصد شمر بلاد الصين، فلما صار إلى بلد دار الصغد تحصن أهل تلك البلاد في مدينة سمرقند، فأحاط بهم من كل جهة حتى استولى على المدينة عنوة، وأمر بهدمها فهدمت، فسميت من يومئذ شمركند أي هدمها شمر، وقيل هو الذي بني سمرقند، ثم واصل السير في وسط آسيا حيث بلاد

[٢١] مقدمة في أصوات اللغة العربية، لعبد الفتاح البركاوي، ٧، ٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

الترك حتى قارب الصين فمات هو وأصحابه هناك، ثم ملك حفيده تبع الأقرن بن أبي مالك فطلب ثأر جده الذي مات على حدود الصين، فجهز جيشا ضخما سار به إلى العراق ومنه إلى بلاد الترك[٢٢]. يقول ابن الفقيه: "ثم أقام له الترك في جميع مملكته، وكان طريقه على الأهواز حتى دخل في أرض خراسان فانتهى إلى النهر الأعظم فعبره بالسفن حتى وافى مدينة بخارا فطواها حتى أتى سمرقند وهي خراب فأمر ببنائها وأقام عليها حتى فرغ منها وردها إلى أفضل مما كانت عليه من العمارة، ثم سار منها إلى فرغانة وركب من هناك المفاوز فسار فيها شهرا حتى أتى بلادا واسعة كثيرة المياه والكلأ فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها التبت. فأهلها إلى اليوم لهم زي العرب ولباسهم ولهم فروسية وبأس شديد، قد قهروا جميع من حولهم من أجناس الأتراك"[٢٣]. وكانوا قديما يسمّون كلّ من ملك عليهم تبّعا اقتداء بأولهم، ثم ضرب الدهر ضربه فتغيّرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم من الترك فسموا ملوكهم بخاقان[٢٤].

وذكر ابن قتيبة أنه لمّا كان الملك لتبع بن الأقرن بن شمر أتاه عن "الترك" ما كره، فسار إليهم فلقيهم في حد "أذربيجان"، فهزمهم، وسبى منهم، ورجع. ثم غزا "الصين"، ثم رجع وخلف بـ "التبت"جيشا عظيما رابطة، فأعقابهم "بالتبت" يعرفون ذلك[٢٥].

ونظرا لهذا التاثير بين العرب والترك واستقرار العرب قديما في إقليم التبت أرجع بعضهم تسمية هذا الإقليم من بلاد الترك إلى أصل عربي، فقيل: إنما سمّيت تبّت بهذا الاسم ممن ثبّت فيها واستقر من رجال حمير، ثم أبدلت الثاء تاء لأن الثاء ليست في لغة العجم[٢٦]،

---

[٢٢] البلدان، لابن الفقيه، ٦٢٢؛ تاريخ الطبري ٢/ ٩٦، ٩٧؛ معجم البلدان ٢٤٧/٣؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، (المتوفى: ٤٨٧هـ)، (الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ)، ٧٥٥/٣؛ آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، (المتوفى: ٦٨٢هـ)، (الناشر: دار صادر، بيروت)، للقزويني، ٥٣٥.

[٢٣] البلدان، لابن الفقيه، ٦٢٣.

[٢٤] معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢/ ١٠، ١١.

[٢٥] المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م)، ٦٣٠.

[٢٦] معجم البلدان، لياقوت، ٢/ ١٠.

وذلك على نحو ما بينا سابقا من أن تبع الأقرن سار من اليمن إلى بلاد الترك وابتنى مدينة سمرقند وابتنى مدينة أخرى سمّاها التبت أسكن فيها بعض الحميريين من العرب الذين عجزوا عن السير معه إلى بلاد الصين، وإذا قيل بعروبتها فمن المحتمل أن تكون سميت باسم من بناها أي سميت باسم تبع، والترك لا يقدرون على نطق العين فأبدلوها حركة من جنس ما قبلها وهي الفتحة التي على الباء ثم أخلت التاء عليها ليقوى النطق بها عند الوقف عليها، وهو ما ذهب إليه غير واحد من اللغويين، فقد ذكر صاحب صاحب لسان العرب فِي تركيب تبع، وتبعه الزبيدي فيما نقله عنه: أَن تُبَّت اشْتُقّ لهم هذا الاسم من اسم تُبَّع، ولكن فيه عُجْمة. ويقال: هم اليوم من وضائع تُبَّعٍ بتلك البلاد[٢٧] وقد افتخر دعبل بن علي الخزاعي بأصله اليمني في قصيدته التي عارض بها الكميت فقال:

وهم كتبوا الكتاب ببابِ مرو وبابِ الصين كانوا الكاتبينا
هم سموا قديما سمرقندا وهم غرسوا هناك التّبّتينا[٢٨]

والتبت: بلد بأرض الترك، مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك، ولهم مدن وعمائر كثيرة ذوات سعة وقوّة، ولأهلها حضر وبدو، وبداويهم ترك لا تدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك، وهم معظمون في أجناس الترك، لأن الملك كان فيهم قديما، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم[٢٩].

وكما ألمح بعضهم أصالة لفظ (التبت) في العربية لاحظ بعضهم أيضا تركب العربي مع التركي وامتزاجهما تأثيرا وتأثرا في لفظ (سمرقند)، فقالوا: شمرقنت، نسبة إلى شَمِر بن أَفْرِيقِش، أَحد تبابعة اليمن، يقال: إنه لما غزا مدينة السُّغْد قَلَعَها وأَباد أَهلها، فقيل: شَمِرْكَنْد، ومعناه: مَهْدُومُ شَمِر ومَقْلوعه، أَو معناه: بناها بعد ما خربت، فقيل: شَمِرْكَنْت، ومعناه: قرية شمر، و(كَنْت) بالتُّرْكِيَّة القرية، كما أَن كَنْد بالفَارسيّة معناه: قلع،

---

[٢٧] لسان العرب لابن منظور، (ت ب ع) ٨/ ٣١؛ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الناشر: الكويت– دار الهداية، بدون)، (ت ب ع)، ٤/ ٤٦٦.

[٢٨] معجم البلدان، ٢/ ١٠، ١١.

[٢٩] معجم البلدان، لياقوت، ٢/ ١٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

ولعل هذا في التُّرْكِيَّة القديمة التي لم تُستعمل اليوم، فإن القرية بلسانهم الآن هي كُوى، بضم الكاف الممالة، فعُرِّبت سَمَرْقَنْد، فجُعِلَت الشين المعجمة سينا مهملة، مع فتح السين الميم وسكون الراء، وجعلت الكاف قافاً، وأُبْدِلت التاء على القول الثاني دالا، لتجاور مخرجيهما، قاله الصاغانيّ[٣٠].

ويدلك على أن اسم (كند) من اللغة التركية أصالة إطلاقه على هذه المدينة العريقة القديمة من بلاد الترك "سمرقند" واتصال ذلك تاريخيا بالعرب، ولعل في لمح الزبيدي بأنه من كلام الترك القديم ما يفسر ارتباط التسمية بشمر أحد ملوك التبابعة الحميريين قديما، ويضاف إلى ذلك كثرة إطلاق هذا الاسم على قرى الترك وبلدانها، مما يدل على أصالته في لسانهم، فأُوزْكَنْد: بالضم، والواو والزاي ساكنان: بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة، ويقال: أوزجند، وكند بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية، كما يقول أهل الشام: الكفر. وأوزكند آخر مدن فرغانة مما يلي دار الحرب، ولها سور وعدّة أبواب وإليها متجر الأتراك[٣١]. قال البغدادي: (أوزكند) بالضم، والواو والزاى ساكنان: بلد بما وراء النهر، من نواحى فرغانة. ويقال: بالجيم. وكند بلغة الترك: القرية[٣٢]. والشاش من بلاد الترك، مأخوذ من اسمه بالتركيّة وهو «تاش كند» أي قرية الحجارة، وهكذا اسمه في كتاب الجغرافيا «برج الحجارة» فهكذا تختلف إذا عبّروا عنها بمعانيها أو يقلبونها إلى ما يسهل عليهم من الحروف[٣٣].

وأمّا خجندة فمتاخمة لفرغانة وهى على غربىّ نهر الشاش ليس فى عملها مدينة غير كند ولها نهر عظيم يسافر فيه بالمتاجر والمير وفرغانة اسم الإقليم[٣٤]، وقرية باز

---

[٣٠] تاج العروس، للزبيدي، (ش م ر)،١٢/ ٢٣٨؛ التكملة والذيل والصلة، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠هـ)، (ش م ر)، تحقيق: عبدالحليم الطحاوي، وآخرين، (الناشر: دار الكتب المصرية– القاهرة، بدون)، ٣، ٥٧.

[٣١] معجم البلدان لياقوت الحموي، ١/ ٢٨٠.

[٣٢] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، (المتوفى: ٧٣٩هـ) (الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ)، ١/ ١٣١.

[٣٣] تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ)، (الناشر: عالم الكتب، بيروت– الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ)، ٢٢٣.

[٣٤] المسالك والممالك، للإصطخري، ٣٣٣.

كند: بسكون الزاى، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة بين كاشغر وختن من بلاد الترك[٣٥]. وكند بالضم، ثم السكون: من قرى سمرقند، وكند، بالفتح: من نواحى خجندة، تعرف بكند بادام، وهو اللوز لكثرته بها، ومعناه قرية اللوز[٣٦]، إلى غير ذلك، وهو أكثر من أن يحصى في بلاد الترك.

وكما أن العرب من ملوك حمير غزوا بلاد الترك قديما، فإن ما يدلك أيضا على اتصالهم بعضهم ببعض أن غزا بعض الترك أجزاء من بلاد العرب واستوطنوا فيها، فالديلم وهم جنس معروف من الترك[٣٧] غزوا اليمن ونفوا الأحباش منها وأقاموا بها[٣٨]، ومنهم الصحابي الكبير فيروز الديلمي[٣٩].

ولقد صور عنتر بن شداد وهو شاعر جاهلي معروف هذه العلاقة التي كانت بين الترك والعرب، والتي يشوبها أحيانا النزاع والصراع بين الفريقين، فقال:

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْن، فأَصْبَحَتْ زَوْراءَ، تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ

قالوا الدَّيْلَم: الأمة التي يقال لها الديلم، وهي صنف من الأتراك وأراد به العدو[٤٠]، وسبب قول عنتر هذا البيت يكشفه لنا ابن منظور، فحياض الديلم هي حياض الدَّيْلَمِ بنِ

---

[٣٥] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغداي، ١/ ١٥٢.

[٣٦] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغداي، ٣/ ١١٨١.

[٣٧] المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م)، (د ل م)، ٩/ ٣٤٥، (ت ر ك)، ٦/ ٧٦٧؛ لسان العرب لابن منظور، (د ل م)، ١٢/ ٢٠٤؛ وتاج العروس (د ل م)، ٣٢/ ١٦٥.

[٣٨] أ المعارف، لابن قتيبة، ٦٦٤.

[٣٩] الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)، تحقيق: دي يونج، (طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ– ١٨٦٥م)، ١٨٩؛ المعارف، لابن قتيبة، ٥٩٧؛ رسائل الجاحظ، لعمرو بن بحر بن محبوب، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، عام النشر: ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م)، ٣/ ٢٦٩.

[٤٠] شرح المعلقات التسع، المنسوب لأبي عمرو الشيباني، (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، (الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م)، ٢٣٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

بَاسِل بن ضَبَّة، وذلك أنه لما سار بَاسِل إلى العراق وأرض فارس استَخْلَف ابنه على أرض الحجاز، فقام بأمر أبيه، وحَمَى الأَحْماء وحَوَّض الحياض، فلما بَلَغه أن أَباه قد أَوْغل في أَرض فارس أقبل بمَن أطاعه إلى أَبِيه حتى قَدِم عليه بأَدْنى جبال جَيْلاَن. ولما سار الدَّيْلَم إلى أَبيه أَوْحَشَتْ دياره وتَعَفَّتْ آثاره، فقال عَنْتَرة البيت يَذْكُر ذلك[٤١].

ومن مظاهر هذا التأثر أيضا أن العرب قد نزلت (آمد وميا فارقين وماردين) إذ تُعد هذه البلدان قديما من منازل ديار ربيعة بن بكر بن وائل، ومن أيام العرب والترك في الجاهلية أن بعض العرب من قضاعة كانت تنزل هذه المواضع، فأغارت الترك على تزيد تنوخ[٤٢] منهم فأفنتهم جميعا، وفي هذه الواقعة يقول عمرو بن مالك التَّزيدي: (من الوافر):

ألا لله ليـــــل لـــــم ننمـــــه ... علـــى ذات الخضـــاب مجنبّينـــا
ولَيْلَتُنـــا بآمِـــدَ لـــم نَنَمْهـــا ... كلَيْلَتِنَـــا بِمَيَّـــا فَارِقِينَـــا

قال الْجوهري: الدُّحْرُضان اسم موضعٍ، وأَنشد بيت عَنْتَرَة وقال بعد البيت: ويقال وَسِيعٌ ودُحْرُض ماءان ثَنَّاهما بلفظ الواحد كما يقال القَمران. الصحاح، "تاج اللغة وصحاح العربية"، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م)، (د ح ر ض)، ٣/ ١٠٧٦؛ لسان العرب لابن منظور، (د ح ر ض)، ٧/ ١٤٩.

[٤١] لسان العرب لابن منظور، (د ح ر ض)، ٧/ ١٤٩؛ تاج العروس للزبيدي، (د ح ر ض)، ١٨/ ٣٢٨، ٣٢٩.

[٤٢] تزيد من قضاعة، حي في تنوخ لهم بأس، تنسب إلى تَزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وإليه تُنْسَب الْبُرُود التَّزِيدِيَّة، قَال عَلْقَمَة:

رَدَّ القِيانُ جِمال الحَيّ فاحتَملوا،... فَكُلُّهَا بالتَّزِيدِيَّات مَعْكُومُ

وهي برود فيها خطوط تُشَبَّه بها طرائق الدَّم، قال أَبو ذُؤَيْب:

يَعْثُرْنَ فِي حدِّ الظُّبات كأَنما... كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الأَذْرُعُ

لسان العرب، لابن منظور، (ز ي د) ٣/ ٢٠٠؛ تاج العروس، للزبيدي، (ز ي د)، ٨/ ١٦٢، ١٦٣؛ الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ– ١٩٦٢م)، ٣/ ٥٠، ٥١؛ اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، (الناشر: دار صادر– بيروت، بدون)، ١/ ٢١٥.

وَأَقْبل الْحارث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح، صاحب عين أباغ، فاقتتلا، فقتل أباغ وَمَضَت بهراء حتى لحقت بالتّرْك فهزموهم واستنقذوا ما بأيديهم من بني تزيد، فقال الحارث ابن قراد فى ذلك:

كأنّ الدّهر جمّع فى ليال ثلاث بتّهنّ بشهرزور
صففنا للأعاجم من معدّ صفوفا بالجزيرة كالسّعير
لقيناهم بجمع من عُلاف ترادى بالصّلادمة الذّكور[٤٣]

وفي معجم ما استعجم لأبي عبيد الْبَكْرِيّ عند الكلام على جزيرة العرب عندما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحروب بينهم وتشتتهم أَن تزيد تنوخ هي تزيد قضاعة، قال البكري: وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي فنزلوا عبقر من أَرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصُّوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود وهي التي يقال لها التزيدية، وأغارت عليهم الترك فأصابتهم وسبت منه، فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير: وليلتنا بآمد لم ننمها كليلتنا بميا فارقينا[٤٤]. وإنما قصدنا من ذلك كله أن ندلّل على ما كان بين العرب والترك من علاقة قبل الإسلام تمتد بجذورها إلى زمن بعيد زمن السومريين والأشوريين والأكاديين وزمن ملوك حمير وغيرهم، ويكفيك في هذا الصدد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بشارة) فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: "لَوْ لَمْ يَبْقَ من الدنيا إلا يَوْمٌ لَطَوَّلَه اللَّهُ عزَّ وجلَّ حتى يَمْلِكَ رجل من أهل بَيْتِي، يَمْلِك جبل الدَّيْلَم وَالْقُسْطَنْطِينِيَّة"[٤٥].

---

[٤٣]– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ١/ ٢٢ ؛ الأغاني، لعلي بن الحسين بن محمد أبي الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، (الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ)، ١٣/ ٥٦؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م)، ٢/٢٧٤، ٢٧٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ز ي د)، ٨/ ١٦٢، ١٦٣.

[٤٤] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ٢٢/١.

[٤٥] سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة)، ٢/ ٩٢٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤/ ١- أصل الترك:

سكت الجمهور من العلماء عن بيان أصل لفظ الترك، إذ لم يصرحوا بأن اللفظ عربي مشتق، مما يدل على أنهم ذهبوا إلى القول بأنه أعجمي معرب لا أصل له في العربية، وإن وافق مادة (ت ر ك) المستعملة في العربية، وعلى الرغم من هذا فقد ذهب بعضهم إلى القول بعكس ذلك، فلفظ "التُّرك" عندهم عربي مشتق من "التَّرْك"، وإليك تفصيل الرأيين:

الرأي الأول:

ذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بأن لفظ "التُّرْك"عربي مشتق من "التَّرْك"، التاء والراء والكاف أصل صحيح في كلام العرب يدل على التخلية عن الشيء، وهو معنى عام يقاس عليه هذا الباب، على حد قول ابن فارس[٤٦]. تقول العرب: التَّرْك: وَدْعُك الشيء، تَركه يَتْرُكه تَرْكاً واتَّرَكه، وتَرَكْت الشيء تَرْكاً: خليته، وتَرِكة الرجل الميت: ما يتركه من التُّراث المَتْروك. والتَّريكة: التي تُتْرَك فلا تتزوج[٤٧]، وهو الرأي الذي صرح به الجاحظ في رسائله، قال: "وفي المأثور من الخبر: تاركوا الترك ما تاركوكم". وهذه وصية لجميع العرب؛ فإن الرأي متاركتنا ومسالمتنا. وما ظنكم بقوم لم يعرض لهم ذو القرنين. وبقوله: "اتركوهم" سمُّوا الترك"[٤٨].

ولم نقف على قول للغويين يؤيد هذا الرأي بيد أنه هو المحكي كثيرا عند أهل التأويل المنقول عن ابن منبه، وحكاه مجاهد، والسُّدي عنه– وإن كانت علة التسمية تختلف بعض الشيء عما صرح به الجاحظ– فالتُّرك عندهم سمّوا بذلك لأن ذا القرنيين لما بنى السدّ ليمنع شر يأجوج ومأجوج كانت منهم فرقة مؤمنة غائبة خلف السد فتركهم، لهذا سُموا بالتّرْك. قال وهْب بن مُنَبِّه هم بنو عم يَأْجُوج وَمَأْجُوج لما بَنَى ذو الْقَرْنَيْن السدَّ كان بعض يَأْجُوج وَمَأْجُوج غائبين فَتُركوا لم يدخلوا مع قومهم فَسُمُّوا التُّرْك[٤٩]، وقال

---

[٤٦] معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م)، (ت ر ك)، ١/ ٣٤٥.

[٤٧] لسان العرب لابن منظور، (ت ر ك)، ١٠/ ٤٠٥.

[٤٨] رسائل الجاحظ، "الرسالة الأولى مناقب الترك"، للجاحظ، ١/ ٧٦.

(٤٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، (الناشر: دار المعرفة– بيروت، ١٣٧٩هـ)، ٦/ ١٠٤؛ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي

الضَّحَّاك: التُّرْك شِرْذِمَة من يَأْجُوج وَمَأْجُوج خرجت تُغِير، فجاء ذو الْقَرْنَيْن فَضَرَب السَّدَّ فَبَقِيَت في هذا الجانب، وقال السُّدِّيُّ: بُنِي السَّدّ على إحدى وعشرين قبيلة، وَبَقِيَت منهم قبيلة واحدة دون السَّد فهم التُّرْك[٥٠]، وعن قَتَادَة أنهم كانوا اثنتين وعشرين قبيلة، بَنَى ذو الْقَرْنَيْن السد على إحدى وعشرين، وَبَقِيَت واحدة، وهي التُّرْك، سُمُّوا بذلك لأنهم تُرِكوا خارجين[٥١].

قال الإدريسي: ".... فتركهم الإسكندر خارج السد وأقطعهم تلك الأرض فسمتهم العرب تركا؛ لأنهم ممن ترك الإسكندر من آل ياجوج وماجوج، وأسكنهم خارج السد، فقروا في تلك الأرضين، فكثر نسلهم واتصل خيرهم، فجميع الترك أعني: الخرلخية والتبَّتيَّة والخرخيزية والتغزغزية والكيماكية والمخامانية والأذكش والتركش والخفشاخ والخلج والغز والبلغارية هؤلاء كلهم أمم تركهم الإسكندر خلف الردم"[٥٢].

وتعقيبا على الكلام السابق من أن اسم التُّرك اشتق من لفظ التَّرك نقول: إن القول بذلك لا يؤيده الواقع والحال، فهم جنس غير جنس العرب، ولغتهم لا تنتمي إلى نفس

العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت)، ٦/ ٣٨٢.

[٥٠] الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وآخر، (الناشر: دار الكتب المصرية– القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م) ١١/ ٥٨؛ البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر– بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ)، ٧/ ٢٢٥؛ زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٢هـ)، ١٠٨/٣؛ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م)، ١٦٧/٣.

[٥١] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، (الناشر: دار الفكر، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م)، ٨/ ٣٨٠٧.

[٥٢] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريسي، ٢/ ٨٥٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

فصيلة لغة العرب، فكأن من قال بذلك رأى أن السد كان في بلاد العرب، أو أن من جاور السد كانوا من العرب الفصحاء، فاطلقوا على هذه الفرقة اسم الترك لما رأوا من فعل ذي القرنين أو الإسكندرهذا، ولا يخفى عنك ما فيه من التعسف والتمَّحُل في البحث عن أصل لفظ أعجمي في جذور عربية لأدنى مشابهة صوتية.

الرأي الثاني:

التّرك بالضم علم أعجمي معرب يطلق على هذا الجيل من الناس الواحد تُركِيٌّ، كرُومٍ ورومي، وزنج وزِنجي، والجمع أتْراك[٥٣]، وقد اختلفوا في أصل نسبهم، فقيل: إنهم بَنُو قَنْطُورَاءَ[٥٤] وهي أَمة كانت لإبراهيم عليه السلام، والمشهور أنهم من أَولاد يافِث بن نوح عليه السلام، قيل من نسله الترك يَأْجُوج ومَأْجُوج[٥٥]. يقول النسابون: "وأما يافث،

---

[٥٣] الجِيل الصنف من الناس، وقيل الأُمّة، وقيل كل قوم يختصون بلغة جيل. التُّرْك جِيل والصِّين جيل والْعَرَب جِيل والرُّوم جيل، وَالْجمع أَجيال. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م)، ٥ /٧٠؛ لسان العرب لابن منظور، (ج ي ل)، ١١/ ١٣٤.

[٥٤] وبنو قَنْطُورَاء اسم أَبِي التُّرْك، وقِيل اسم جارية كانت للخليل– علَيه الصلاة والسلام– ولدت له أولادا جاء من نسلهم التُّرْك، وفيه نظر فإِن التُّرْك من أولاد يافِث بن نوحٍ، وهو قبل الخليل بكثِير، كذا ذكره بعضهم، ويمكن دَفْعُه بأن الجارية كانت من أولاد يَافِث، أو المراد بِالجارية بنت منسوبة للخلِيل؛ لكونها من بنات أولاده، وقد تزوَّجها واحد من أولاد يَافِث فأتت بِأبي هذا الجِيل، فيرتفع الإشكال بهَذا القَال والقيل، ويصح انتسابهم إِلى يَافِث والخليل. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٤٢٢/٨.

[٥٥] تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م)، (ي ف ث)، ١٥/ ١١٠؛ لسان العرب، لابن منظور، (ي ف ث)، ٢/ ٢٠٤؛ المصباح المنير، لأحمد ابن محمد بن علي الفيومي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، (الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، بدون)، (ء ج ج)، ١/ ٥، (ت ر ك)، ١/ ٧٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (ي ف ث)، ٥/ ٣٩٣؛ والعقد الفريد لأبي عمرو شهاب الدين ابن عبد ربه الأندلسي، (المتوفى: ٣٢٨هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ)، ٣/٢٦٥؛ دمية القصر وعصرة أهل العصر، لعلي بن الحسن الباخرزي، (المتوفى: ٤٦٧هـ)، (دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ)، ٢/ ١٩٠.

فمن ولده: الصّقالب، وبرجان، والأشبان، وكانت منازلهم أرض الرّوم قبل الرّوم. ومن ولده: التّرك، والخزر، ويأجوج، ومأجوج"[٥٦].

والترك هم الأمة المشهورة الذين كان منهم ملوك الديار المصرية، وهم من بني ترك، بن كومر، بن يافث، بن نوح عليه السّلام؛ وقيل: من بني طيراش، بن يافث، ونسبهم ابن سعيد إلى ترك، بن عابر، بن شمويل، بن يافث، قال في العبر: ويدخل في جنس الترك القفجاق، وهم الخفشاج، والطغرغر، وهم التتر. ويقال فيهم التتار بزيادة ألف، والخطا، والخزلخية والخزر، وهم الغز الذين كان منهم ملوك السلاجقة والهياطلة، وهم الصغدر والغور والعلان، ويقال: اللان، والشركس، والأزكش، فكلّهم من جيل الترك ونسبهم داخل في نسبهم[٥٧].

وكل ما سبق من علل في تسميتهم بهذا الاسم "التُّرك" أمر محتمل، سواء من نسبتهم إلى أمهم (قنطوراء) جارية إبراهيم عليه السلام، أو جدهم الأعلى ترك بن عابر، أو ترك بن كومر الذي ينتهي نسبه إلى يافث بن نوح عليه السلام، أو لعلهم اكتسبوا هذه التسمية من إحدى القبائل التركية التي كانت تعيش في وسط آسيا "تركش"، أو من أن البلاد التي كانوا يقيمون فيها كانت تسمى "تركش"، وبلاد التركش: هي أرض التُّرك، وهي بلاد تتاخم الردم "سد يأجوج ومأجوج"، وهي بلاد باردة كثيرة الثلوج والأمطار[٥٨]، ويجلب من جهتها السنجاب الفاخر، والسَّمور والحرير والمسك وجلود النمر[٥٩]. قال الإدريسي: "بلاد تركش: وهي قبيلة من الأتراك بل هم الأتراك على الحقيقة"[٦٠].

وقد قيل إن أول ظهور لكلمة (ترك Turk) تطلق على مجموعة ترك كانت تشير إلى دولة غوكتورك في القرن السادس الميلادي. ظهرت في رسالة من إمبراطور الصين في ذلك الوقت إلى (خان) عظيم غوكتورك اسمه إشبارا أو شيتو خان بتاريخ ٥٨٥

---

[٥٦] المعارف، لابن قتيبة، ٢٦؛ تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك)، لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري، (الناشر: دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ)، ١/٢١٠.

[٥٧] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، (المتوفى: ٨٢١هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت)، ١/ ٤٢٠، ٤٢١.

[٥٨] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريسي، ٢/٩٣٤.

[٥٩] خريدة العجائب وفريدة الغرائب، لسراج الدين بن الوردي، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أنور محمود زناتي، (الناشر: مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م)، ١٨٠.

[٦٠] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريسي، ٢/٨٥٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

ميلادي، حيث وصفه الإمبراطور الصيني ب (خان الترك الأعظم)، وقد استخدمت كتابات أو نقوش أورهون ٧٣٥ ميلادي كلمة (ترك Turk) و(تورك Turuk)[٦١]. وهي وإن كانت قد ظهرت في تلك الفترة لا يعني ذلك بدء استعمالهم لهذا اللفظ علما على هذه الجنس من الناس بل العكس هو الحاصل من أن معرفتهم بهذه الاسم بين الأمم المجاورة لهم كالصينيين وغيرهم كان في مرحلة زمنية أبعد من هذه بكثير وإن بدت في صورتها المدونة عند الصينيين في مرحلة لاحقة.

كما اكتشف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر "آثار أورخون" وهي أقدم آثار تركية أنشأها الترك أنفسهم عن تاريخهم فأصحاب هذه الآثار قد سموا أنفسهم لأول مرة بالترك[٦٢].

هذا وقد عرفت العرب قديما في جاهليتها لفظ "الترك"علما على جنس الترك، وتردد على ألسنتهم، وسُجِّل في شعر شعرائهم من الجاهليين والمخضرمين، من ذلك ما ورد على لسان الأعشى ميمون بن قيس، يمدح قيس بن معد يكرب:

ولقـــد شَـــربتُ الخمـــرَ تَـــزْ كُـــضُ حَولَنـــا تُـــركٌ وكَابُـــلْ[٦٣]

ووردت أيضا في شعر حسّان بن حنظلة الطائيّ، وكان قد أعطى فرسه (الضُّبَيب[٦٤]) كسرى لمّا قام به فرسه، حين انهزم من بهرام جوبين، فنجا، فقال:

تَلافَيتُ كِسْرَى أَنْ يُضَامَ ولَمْ أكُنْ لأتْركَهُ فِي الخَيلِ يَعثُرُ رَاجِلا
بَذَلتُ لَه صَدرَ الضُّبَيْبِ، وَقَدْ بَدَتْ مُسَوَّمَةٌ مِنْ خَيْلِ تُرْكٍ وكَابُلا[٦٥]

---

[٦١] ترك / ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[٦٢] تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تأليف: و. بارتولد، ١٧.

[٦٣] البيت من مجزوء الكامل، وهو في ديوان الأعشى الكبيرميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين، (الناشر مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة)، ٣٤٧؛ والبيت في معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٤/٤٢٦. الركض في الأصل تحريك الرجل، ويقصد بها هنا الرقص، وكابل مدينة معروفة في بلاد الترك. انظر في ذلك: شرح ديوان الأعشى ميمون بن قيس، ٣٤٧، ومعجم ما استعجم للبكري، ٤/ ١١٠٨.

[٦٤] الضُّبَيْب كَزُبَيْر: فَرَسَان لحسان بن حَنْظَلَة الطَّائِيّ. تاج العروس، للزبيدي، (ض ب ب)، ٣/ ٢٣٥.

وقَالَ النَّابِغَةُ: (من الطويل)

قُعــوداً لَــهُ غَسَّــانُ يَرْجُــون أَوْبَــهُ وتُــرْكٌ ورَهْــطُ الأَعْجَمِــين وكابُــلُ[٦٦]

وأَنشد ابْنُ بَرّيٍّ لأَبي طَالِب (من الطويل)

تُطــاعُ بِنــا الأَعــداءُ، ودُّوا لَــوَ أَنَّنــا تُسَــدُّ بِنــا أَبــوابُ تُــرْكٍ وكابُــل[٦٧]

كما وردت في شعر سراقة بن عمرو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في زمن الجاهلية والإسلام، وهو الذي وكل إليه أبو موسى الأشعري فتح الدربند"[٦٨] (باب الأبواب) لما فرغ أبو موسى الأشعري من غزو أصبهان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩هـ أنفذ سراقة بن عمرو إلى الباب، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت، فقال سراقة بن عمرو في ذلك:

ومَــن يَــك سَــائلا عنّــي، فــإني بِـــــأرضٍ لا يُؤاتيهـــــا القـــــرارُ
بِبـــــابِ التُّـــــركِ ذِي الأَبْـــــوابِ دَارٌ لهـــا فـــي كـــلِّ نَاحِيـــةٍ مَغَـــارُ[٦٩]

---

[٦٥] البيتان من الطويل، وهما لحسان بن حنظلة الطائي في كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق: جرجس لوي، (طبع في مطابع بريل في مدينة ليدن ١٩٢٨م)، ص٣٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (ك ب ل)، ١١/ ٥٨١؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد بن محمد البكري الأندلسي، ٤/ ١١٠٩.

[٦٦] ديوان النابغة الذبياني، تحقيق، وشرح: كرم البستاني، (الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م)، ٩١؛ لسان العرب، لابن منظور، (ك ب ل)، ١١/ ٥٨١.

[٦٧] لسان العرب، لابن منظور، (ك ب ل)، ١١/ ٥٨١. والبيت في ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، جمعه وشرحه: محمد التونجي، (الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٢م)، ٦٥. وفيه: يطاع بنا الأعدا وودوا.

[٦٨] الدربند أو مدينة الأبواب، أو مدينة باب الأبواب، هي مدينة على بحر طبرستان، وهو بحر الخزر. معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١/ ٣٠٥.

[٦٩] معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١/ ٣٠٥؛ شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، النعمان عبد المتعال القاضي، (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ١٢٦، ٢٥٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقال حُمَيد بن ثور الهلالي، وهو من الشعراء المخضرمين:

وغَـــرَّرَهُ حَتَّـــى اسْـــتَدارَ كَأَنَّـــهُ عَلَى القَرْوِ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكِ رَاقِدُ[٧٠]

هذا وقد وردت أيضا لفظة "التُّرك" في الآثار النبوية الشريفة في الصحيحين، في صحيح الإمام البخاري تحت باب قتال الترك[٧١]، وفي صحيح الإمام مسلم تحت باب لا تقوم الساعة حتى تُقَاتِلُوا قوما كأن وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَة، ولا تقوم الساعة حتى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَر، وعن أَبي هُرَيْرَةَ، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: "لَا تَقُوم السَّاعَةُ حتى يُقَاتِل الْمُسْلِمُون التُّرْك، قوما وجوهُهُم كَالْمَجَانّ الْمُطْرَقَة يلبسون الشَّعَر، ويمشون في الشَّعَر"، وفي رواية أخرى: صِغَار الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْآنُفِ[٧٢]، وفي سنن

---

[٧٠] البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثورالهلالي في ديوانه صنعة الأستاذ: عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م)، ص ٦٨؛ وانظر: الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري، ١/٣٨٠، (دار الحديث– القاهرة)، ١/ ٣٨٠؛ وتهذيب اللغة، للأزهري، (غ ر ر)، ٨/ ١٦؛ لسان العرب، لابن منظور، (غ ر ر) ٥/ ١٨؛ وتاج العروس، للزبيدي، (غ ر ر) ١٣/ ٢١٧. وغَرَّرَ القِرْبَةَ: مَلأَها، قَالَه الصاغانيّ، وَكذَا غَرَّرَ السِّقاءَ.، والقرو هنا: الأرض، والعلفوف: الرجل الجافي الكثير اللحم والشعر.

[٧١] صحيح الإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، ٤/ ٤٣، وما بعدها.

[٧٢] صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت. كأن وجوههم المجان المطرقة)، ٤/ ٢٢٣٣.

"المجان" بفتح الميم وتشديد النون جمع "مجن" بكسر الميم وهو الترس و"المطرقة" بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة هذا هو المشهور الفصيح وحكى فتح الطاء والراء مشددة قال العلماء: معناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتنور وجناتها بالترسة المطرقة المكسوة جلدا (نعالهم الشعر) في الرواية التاسعة والخمسين "ينتعلون الشعر" وفي الرواية الواحدة والستين "يلبسون الشعر ويمشون في الشعر" (صغار الأعين ذلف الأنف) "ذلف" بالذال والدال المضمومة لغتان جمع أذلف كأحمر وحمر ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أرنبة الأنف، وفي الرواية الثانية والستين "حمر الوجوه" أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وهذه صفات الترك غالبا. فتح المنعم شرح

النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق: ".... "ثم ضَرَبْت الثالثة، فَرُفِعت لِي مَدَائِن الْحَبَشَة وما حَوْلَها من الْقُرَى، حتى رَأَيْتُها بِعَيْنَيَّ"، قَال رسول اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: "عند ذلك دَعُوا الْحَبَشَة ما وَدَعُوكُم، وَاتْرُكُوا التُّرْك ما تركوكم"[٧٣]، وعن معاوية قال:"لَا تَبْعَثُوا الرابضين التُّرك والحبشة"، أَيِ المقيمين السَّاكنين، يريد لا تهيّجوهم عليكم ماداموا لا يقْصدونكم[٧٤].

وإنما خصَّص الْحبشة والتُّرْك بِالتَّرْك والْوَدْع؛ فلأن بلاد الْحَبَشَة وغَيْره بين الْمسلمين وَبينهم مهامه وقفار، فلم يكلف المسلمين دخول ديارهم؛ لكثرة التعب وعظمة الْمشقة، وأما التُّرْك فبأْسُهم شديد وبلادهم باردة، وَالْعرب وهم جند الإسلام كانوا من البلاد الحارَّة، فلم يكلفهم دخول البلاد، فلهذين السِّرَّيْن خصَّصهم، وأما إذا دخلوا بلاد المسلمين قهرا- والعياذ بالله- فلا يجوز لأحد تَرْك الْقتال؛ لأَن الجهاد في هذه الحالة فرض عين، وفي الحالة الأُولى فرض كفاية. قُلْت: وقد أشار- صلَّى الله تعالَى عليه وسلَّم- إلى هذا المعنى، حيث قال: "ما تركوكم"، وحاصل الكلام أن الأمر في الْحديث للرُّخْصة والإباحة لا للوجوب[٧٥]، ولا يخفى على صاحب عقل أيضا أن هذا التحذير من الترك مقيد بالمرحلة والظرف الذي قيل فيه، فكان التحذير منهم لما كانو عليه قبل دخولهم الإسلام وعدواتهم الظاهرة للمسلمين والعرب، أما وقد دخلوا في دين الله أفواجا وصاروا عدة الإسلام والمسلمين، فلا محل للتحذير المسلمين منهم إذ هم أيضا من المسلمين.

صحيح مسلم، لموسى شاهين لاشين، (الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ١٠/ ٥١٥.

[٧٣] السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ٦/ ٤٣؛ وانظر سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) باب النهي عن تهيج الترك والحبشة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت)، ٤/ ١١٢.

[٧٤] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وآخر، (الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، ٢/ ١٨٤.

[٧٥] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان الملا الهروي القاري، ٨/ ٣٤٢١.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢- مبحث في
من آثار لغات الترك في لغة العرب في العصر الجاهلي

١/ ٢- أذْرَبِيجَان:

أذْرَبِيجَان: بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم، وقد فتح قوم الذال، وسكنّوا الراء، ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك، والنسبة إليه أذريّ، بالتحريك، وقيل: أذْري بسكون الذال، لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان، فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل أذربي كما سيأتي[٧٦]، وهي إحدى بلاد الترك التي فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد ورد لفظ أذربيجان في نص معاهدة سراقة بن عمر رضي الله عنه عند فتح باب الأبواب[٧٧]، واتصال العرب بأهل أذربيجان يرجع إلى ما قبل الإسلام بزمان، فقد ورددت في شعر الشماخ بن ضرار الذبياني من الشعراء المخضرمين، قال: (من الطويل)

تــذكرّتها وهنــا وقــد حــال دونهــا قـرى أذربيجـان المسـالح والجـالي[٧٨]

وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم، فعن مَكْحُول، عن النَّبِيّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: "لِلتُّرْك خَرْجَتَان: خَرْجَةٌ يَخْرُجُونَ أَذْرَبِيجَانَ، وَالثانية يَرْبُطُون خُيُولَهُمْ بِالْفُرَات، لَا تُرْكَ بعدها"[٧٩]، فالواضح من كلام النبي أنها من بلاد الترك، وأن الترك سيخرجون منها قاصدين بلاد العرب، يُقْصَد خروج المغول "التتار" وتخريب ديار الإسلام، وقد صدقت نبوءته صلى الله عليه وسلم، ومما يدلك أيضا على معرفتهم باللفظ واتصالهم بالأذريين ما روي عن عليّ، قال أَهْدَى أميرُ أَذْرَبِيجَانَ إلى النَّبِيّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلم حُلَّةً مُسَيَّرَةً بِحَرِيرٍ، إمَّا سَدَاها، وَإِمَّا لُحْمَتُها، فَبَعَث بها إلَيَّ فَأَتَيْتُه فقُلت: يا رسولَ اللهِ،

---

[٧٦] معجم البلدان، لياقوت، ١/ ١٢٨.

[٧٧] فرسان النهار من الصحابة الأخيار، للسيد حسن العفاني، (الناشر: المملكة العربية السعودية– الرياض– الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م)، ٥/ ١٩٣، ١٩٤.

[٧٨] ديوان الشماخ، الشمّاخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الهادي، (القاهرة: دار المعارف المصرية، بدون)، ٤٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٢٨؛ تاج العروس (ذرب)، ٢/ ٤٣٢.

[٧٩] كتاب الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، تحقيق:سمير أمين الزهيري، (الناشر: مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ)، ١/ ٢٢٠.

أَلْبَسُها؟. قال: «لَا أَكْرَهُ لك ما أَكْرَهُ لنفْسي ولكنِ اجْعَلْها خُمُرًا بين الْفَوَاطِم». قال: فَقَطَّعْتُ مِنْهَا أَرْبَعَ خُمُرٍ، خِمَارًا لِفَاطِمَةَ بنت أسد بن هاشم أُمِّ عليّ بن أَبِي طالِبٍ، وخِمَارًا لِفَاطِمَةَ بنت رسول اللهِ صلى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَخِمَارًا لِفَاطِمَةَ بنت حمزةَ بن عبد الْمُطَّلِب، وَخِمَارًا لِفَاطِمَةَ أخرى قد نَسَيْتُها[٨٠].

وقد تصرفت العرب في اللفظ به، فقالت في النسب إليه: "أذربي" على غير القياس، ومما يدل على معرفة العرب بهذا التركيب المخالف للقياس واستعماله قبل الإسلام أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه نطق به في مرضه الذي مات فيه، فقال: «...لتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان» الأذربي منسوب إلى أذربيجان على غير قياس، هكذا تقوله العرب، والقياس أن يقول أذري بغير باء، كما يقال في النسب إلى رامهرمز: رامي، وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة[٨١]، ويستفاد من قول أبي بكر رضي الله عنه أن العرب نطقت بلفظ أذربي، وأذربيجان وأدخلوه في لغتهم، وقد خاطبهم به صلى الله عليه وسلم، وتكلم به فصحاؤهم، ولا يعقل ان يكون قد خاطبهم باسم لا يعرفونه، كما عرفت أهله الناطقين به من الترك، بل تأثروا بهم فعرفوا عنهم من مصنوعاتهم التي كانت تجلب من بلاد الترك، هذا النوع من الحرير الذي قسمه النبي بين الفواطم رضي الله عنهن جميعا، وهذا النوع من الصوف الأذربي المنسوب إلى أذربيجان، والتي تعدّ أقرب بلاد الترك قديما إلى العرب من جهة العراق. ومن أقاليم أذربيجان: موقان، وأهلها يسمونها موغان فيها قرى ومروج كثيرة وأكثر أهلها من التركمان[٨٢]، سكنوها للرعي فيها، وهي مما وردت في شعر الشماخ أيضا قال: (من الطويل)

لقد غادرت خيل بموقانَ أسلمت بُكَيْرَ بني الشَّدّاخ فارس أطلال

---

[٨٠] شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، وآخر، (بيروت: الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) ٤/ ٢٥٣.

[٨١] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ١، ٣٣؛ الأموال، لأبي أحمد حميد بن مخلد المعروف بابن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فياض، (السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ٣٠١؛ تاج العروس، للزبيدي، (أ ذ ر ب)، ٢/ ١٥.

[٨٢] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادي، ٣/ ١٣٣٥؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢/ ٢٢٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

فتـــى كـــان يـــروي ســـيفه وســـنانه ... من العنق الداني إلى المحجر البالي
وقـــد علمـــت خيـــل بموقـــان أننـــي ... أنا الفارس الحامي لدى الموت نزّال[٨٣]

ومن مواضع اذربيجان سِنْجال، وقيل بأرمينية، وقد وردت أيضا في شعر الشماخ، قال: (من الطويل)

ألا يـا اصـبحاني قبـل غـارة سـنجال ... وقبـــل منايـــا بـــاكرات وآجـــال
وقبـل اخـتلاف القـوم مـن بـين سـالب ... وآخـر مسـلوب هـوى بـين أبطـال[٨٤]

وأهل مدن أذربيجان أخلاط من العجم الأذرية والجاودانية[٨٥]. وقد قيل أذربيجان فارسي، فأذر اسم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ والخادم، فكان معناه بيت النار أو خازن النار، نص على ذلك الزبيدي، وياقوت، الذي رأى أن تفسير هذه التسمية على هذا النحو هو الأشبه بالحق والأحرى به، مع أنه قال إن لهم لغة يقال لها الأذرية لا يفهمها غيرهم[٨٦]، مما يدل على أنها ليست اللغة التي فسر بها اسمهم أعني الفهلوية، والأذرية ليست إلا إحدى اللغات الألطية، فهي فرع من فروع الإغوز، وتعدّ أقرب اللغات التركية إلى اللغة التركية المعاصرة. وتفسير أذربيجان بحافظ النار يقتضي وجود هذه

---

[٨٣] ديوان الشماخ، ٤٥٦؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥/ ٢٢٥.

[٨٤] الجبال والأمكنة والمياه، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، (القاهرة: بجامعة عين شمس– دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٣١٩هـ– ١٩٩٩م)، ١٧٦؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣/ ٢٦٣؛ ديوان الشماخ، ٤٥٦. قال الزمخشري: المنادى محذوف. وسنجال: موضع بناحية اذربيجان، أو اسم رجل كان من بني ليث بن عبد مناة أصيب باذربيجان، وكان مع سعيد بن العاص، أو مع الأشعث بن قيس الكندي. ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل، وإنما أراد اسقياني قبل أن أقتل هذاالرجل، وأورده الزمخشري في المفصل بلفظ: ألا يا أصيحابي قبل غارة سنجال. شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، (بيروت: الناشر: لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ– ١٩٦٦م)، ٢/ ٧٩٦.

[٨٥] البلدان، لليعقوبي، ١/ ٨٠.

[٨٦] معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١/ ١٢٨؛ تاج العروس، للزبيدي، (ذ ر ب)، ٢/ ٤٣٢.

التسمية بعد ظهور هذه الديانة، "الزردشتية" مع أن التسمية واضح منها مدى الصلة التي تربط الاسم بالأذريين إحدى القبائل التركية القديمة، وملحمة دادا جورجد هي أهم دليل على أن الأمة التركية الأذربيجانية عاشت على أراضيها هذه منذ العصور القديمة، فهناك علاقة وثيقة بين لغة الكتاب واللغة الأذرية اليوم، وهذا مما يثبت الارتباط القديم للشعب الأذربيجاني بأرضه، وأنهم ليسوا وافدين جدد إلى هذه المنطقة(٨٧).

ولعل لصوق هذه الديانة بالفرس مع شيوعها في شعوب وسط أسيا،– كما سيأتي بيانه في لفظ "مجوس"– وظهورها في أذربيجان هو الذي حمل بعضهم على تفسير هذا الاسم بمدلول يرتبط باللغة الفارسية القديمة. وقيل أصل اللفظ: آذر باد كان، أي مهب الشمال، وآذر من شهور الشتاء وباد هو الريح ومعناه: مهب ريح الشتاء ثم عربت الكلمة فصيرت: آذربيجان(٨٨).

٢/ ٢- التَّلُّ:

التَّل من الألفاظ المشتركة بين أكثر من معني، دخل بعضها اللغة العربية من باب التعريب من الأعجمي، فالتَّلُ من التراب: الرابية المرتفعة منه، والتَّلُ: الكومة من الرمل، جمعها: تِلال، والتَّل: الوسادة، وجمعها: أتلال، وهو جمع نادر، والأتلال: ضروب من الثياب، وقيل هي الوسائد(٨٩) يقول الفيروزآبادي: "والتَّلُّ مِنَ التُّرابِ: معروف، والكَوْمَةُ من الرمْلِ، والرابِيَةُ، ج: تِلالٌ، والوِسادَةُ، ج: أتْلال نادِر، أو هي ضروب من الثياب(٩٠)".

ولعلك تلحظ من كلام صاحب القاموس المحيط أن التَّل في معنى الرابية أو الكومة من الرمل تجمع علي تِلال، وأن الجمع في الثياب والوسائد علي أتلال، وهو جمع نادر

---

(٨٧) http://azer.com/aiweb/categories/magazine.

(٨٨) مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية، بدون)، ١٣٧.

(٨٩) تاج العروس، للزبيدي، (ت ل ل)، ٢٨/ ١٣٩؛ معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا، (دار مكتبة الحياة، بيروت، عام النشر: ١٣٧٧هـ– ١٣٨٠هـ)، ١ /٤٠٤.

(٩٠) القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م)، (ت ل ل)، ١/ ١٧٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

علي حد قوله، ولعل ندرته ترجع إلى كون الاسم على فَعْل مضعفا، وقياس ما كان على "فَعْل" وكان مضعفا أن يجمع على أفعل في القلة لا أفعال، نحو: بَت وأبُت، وصَكّ وأصُكّ، وعلى فُعول وفِعال في الكثرة: (بُتوت، وبِتات)، و(صُكوك وصِكاك)[٩١]، وكذا تُلول، وتِلال، وهو مما استدركه صاحب التاج على صاحب القاموس، فقال: "ومما... يسْتَدرك عليه: جمع التَّلّ: تُلُول، وأَتُلٌ، وأَتْلال[٩٢]" فتعقبه في الجموع الثلاثة مع أنه نص في كلامه السابق على أتلال، وربما كانت الندرة راجعة بالإضافة إلى مخالفة هذه الجمع القياس إلى عجمته وقلة استعماله مع وجود البديل الأكثر استعمالا، مع الأخذ في الحسبان أن فقه العرب بلغتهم حملهم على التفريق بين الجموع المتحدة في صورة المفرد، فقصروا الجمع (أتلال) على هذا النوع من الثياب والوسائد، مفرده تُل، ذلك اللفظ الأعجمي الدخيل في العربية، لكي لا يلتبس مع تَلّ بمعنى: المرتفع من التراب أو الكومة من الرمال، يفهم ذلك من نص الفيروزآبادي السابق، وإن خالفه الزبيدي فيه.

واللفظ معرب من اللغة التركية على ما بدا لي من المقارنة بين اللفظ القديم وما هو مستعمل الآن في التركية، فالتُّل، والتُّلِي: نوع من الثياب الشّفاف من الحرير أو من غيره موشى، مزين بخيوط الذهب والفضة، وهو معروف أيضاً في اللهجة المصرية، لنوع من الثياب شفاف يصنع منه ستائر يمنع البعوض ولا يمنع الهواء، ففي المعجم الوسيط: "(التل) نَسِيج رَقِيق يشتف مَا وراءه (محدثة) (عَرَبِيَّة شف)[٩٣]" أو يصنع منه المقانع للنساء (الطرح، المفرد طرحة تغطي المرأة بها رأسها) وتزين بالترتر، والطرحة تسمي في صعيد مصر "تُلِّيَّة"[٩٤]. والترتر هو الآخر لفظ تركي يقول الدكتور عبدالصبور شاهين فيما دخل اللهجة المصرية من اللغة التركية: "ترتر: صفيحات مدورة لامعة

(٩١) الفوائد والقواعد لعمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: عبدالوهاب محمود الكحلة، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٠م)، ٦٦٣.

(٩٢) تاج العروس للزبيدي، (ت ل ل)، ٢٨/ ١٤٢.

(٩٣) المعجم الوسيط، من مؤلفات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (الناشر: دار الدعوة، القاهرة، بدون)، (ت ل ل)، ١/ ٨٧.

(٩٤) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور، (المتوفى: ١٣٤٨هـ)، تحقيق: حسين نصّار، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، ٢ / ٣٤٤.

للتطريز"[٩٥]، فهل لهذة الكلمة (ترتر) لها علاقة بالتُّل اللفظ التركي ؟، وأصلها مثلا تل تل، وحدث فيها إبدال، فالراء قريبة من اللام، لاسيما وأن التَّل ثياب مزينة مزخرفة، والترتر للتزيين والتطريز، فتأمل.

ولعلها في الأصل كانت تنسب إلى مدينة (تل) من بلاد الترك الخلجية كانت قديما تجلب منها هذا النوع من الثياب مثلا أو اشتهرت به، فتل مدينة إقليم الدوار من بلد الأفغان وهو إقليم خصب وثغر للغور وبغنين وخلج وبشلنك، ويعمر هذه الأرض قبيلة تسمى الخلج، وهم صنف من الأتراك وقعوا إلى هذا المكان في قديم الدهر واتصلت عمارتهم إلى شمال الهند وظهر الغور وبعض بلاد سجستان الشرقية، وهم أصحاب سوائم وأنعام وحرث وخير شامل، وزيهم زي الأتراك في اللباس والهيئة وجميع أفعالهم وفي حروبهم وسلاحهم[٩٦].

وبعد فالأتلال جمع "تَلّ" لنوع من الثياب موشاة مُعرَّبة، نطقت بها العرب الفصحاء، وجرى في شعرهم الجاهلي من ذلك قول ابن أحمر الباهلي:

والفُـــوفُ تَنْسُـــجُه الـــدَّبُورُ وأَتْـــ لالٌ مُلَمَّعَـــةُ القَـــرَا شُـــقُرُ[٩٧]

الفُوف: الزَّهر شبهه بالفُوف من الثياب تنسِجه الدَّبُور إذا مَرَّت به، وأتلال: جمع تَلّ[٩٨]، والفوف: ضرب من بُرُود اليَمَن، وقال ابن الأعرابي: وهي ثياب رِقاق من ثياب

(٩٥) دراسات لغوية، لعبدالصبور شاهين، (الناشر: مكتبة الشباب، المنيرة بالقاهرة، بدون)، ٣٨٢.

(٩٦) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريس، ١/ ٤٥٥، ٤٥٦.

(٩٧) البيت من الكامل، وهو من شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق: حسين عطوان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، بدون)، ٨٨؛ لسان العرب لابن منطور، (ف و ف)، ٩/ ٢٧٣؛ وتاج العروس، للزبيدي، (ف و ف)، ٢٤/ ٢٣٢. وابن أحمر شاعر جاهلي مخضرم عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام. المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم، (كلية الآداب– جامعة حلوان)، (الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م)، ٣٦٨.

(٩٨) لسان العرب، لابن منظور، (ف و ف)،٩/ ٢٧٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (ف و ف)، ٢٤/ ٢٣٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

اليَمَن مُوَشاة[٩٩]، وشُقْر: حُمْر، فهذه التلال الحمر التي يلمع فيها السراب من حر أشعة الشمس ووهجها تشبه الأتلال من الثياب الموشاة بخيوط الذهب والفضة.

وفي المعجم العربي لأسماء الملابس: "التَّلّ: بفتح التاء: الوسادة والجمع تلول وأُتُل وأتلال، وقيل: هى ضروب من الثياب، وقيل من الوسائد، قال ابن أحمر:

والفُـــوفُ تَنْسُـــجُه الـــدَّبُورُ وأَتْـــ لالٌ مُلَمَّعَـــةُ القَـــرَا شُـــقْرُ[١٠٠]

... وذكر الشيخ محمد على الدسوقى في تهذيبه للالفاظ العامية المصرية أن التِّلِّى: تركى مُعرَّب، منسوب إلى: تُلّ التركية، ومعناها: سلوك الذهب والفضة، ويرادفها من العربية الفصحى: المطرَّز، ففى المصباح: وثوب مطرَّز بالذهب وغيره[١٠١].

وأنشد بعض أهل اليمامة الفراء:

لَا أضـــعُ الـــدَّلو وَلَا أُصـــلِّى عَتَّـــى أرى جِلَّتَهَـــا تُـــوَلِّى

صَوَادر مِثْلَ قِبابِ التَّلِّ[١٠٢]

أي يسقيها حتى تصدر بنفسها من كثرة الإرواء، تُشبه قِباب التّل، والقُبَّة من البناء: معروفة، وقيل هي البناء من الأَدَم خاصة، مشتق من ذلك، والجمع قُبَب وقِباب. وبيت مُقَبَّب: جعل فوقه قُبَّة، والهودج: مركب للنساء مُقَبَّب، وصفة تقبيبه: يُصنَع من العِصِيّ

(٩٩) لسان العرب، لابن منظور؛ (ف و ف)، ٩/ ٢٧٤.

(١٠٠) المعجم العربي لأسماء الملابس "في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث"، لرجب عبد الجواد إبراهيم، ٩٣.

(١٠١) تهذيب الألفاظ العامية، للدسوقى محمد على، (الناشر: مطبعة الواعظ، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٣٨هـ- ١٩٢٠م)، ٢/ ٢٥٧؛ المعجم العربي لأسماء الملابس "في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، لرجب عبد الجواد إبراهيم، ٩٣.

(١٠٢) الرجز في الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: دار المعرفة، لبنان، بدون)، للزمخشري، ٢/ ٣٩١؛ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي، محمد علي النجار، (الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة سنة النشر: ١٣٩٣هـ- ١٤١٦هـ)، ٢/ ٣٤٠. و"عتَّي" التي في البيت لغة هذيل في "حتَّي".

ثم يجعل فوقه الخَشب فيُقبَّب. وفي التوشيح: الهَوْدَج: محْمَل له قُبّة تُسْتَر بالثياب يركب فيه النساء[١٠٣]. وقباب العرب من الأدم خاصة، وقيل: القُبَّة من الخيام: بيت صغير مُسْتَدير، وهو من بيوت العرب[١٠٤]، وأكثر أبنية مدينة أثل من بلاد الخزر قباب يتخذها الأتراك من اللبود[١٠٥]، يصف ابن فضلان حاله في رحلته إلى بلد الترك في موسم الشتاء، ولقد كنت أنام في بيت جوف بيت وفيه قبة لبود تركية وأنا مدثر بالأكسية والفرى فربما التصق خدي على المخدة...[١٠٦] ويقول مسكين الدَّارمي:

كَـــأَنَّ قُـــدُورَ قَـــوْمِي كُـــلَّ يَـــوْم قِبَـــابُ التُّـــرْكِ مُلْبَسَـــةَ الْجِـــلَالِ
كَـــأَنَّ المُوفِـــدين بهَـــا جِمَـــالٌ طَلَاهـــا الزِّفْـــتَ وَالقِطْـــرَانَ طَـــالِي[١٠٧]

وذكر التبريزي أن المعنى أَن مسكين الدارمي يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب التّرْك الّتي ألبست أغطية سودًا[١٠٨].

---

(١٠٣) لسان العرب، لابن منظور، (ق ب ب)، ١/ ٦٥٩؛ (هـ د ج)، ٢/ ٣٨٩؛ الصحاح، للجوهري، (هـ د ج)، ١/ ٣٥٠؛ وتاج العروس، للزبيدي، (ق ب ب)، ٣/ ٥١٢؛ (هـ د ج)، ٦/ ٢٧٤.

(١٠٤) لسان العرب، لابن منظور، (ق ب ب)، ١/ ٦٥٩.

(١٠٥) الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، (المتوفى: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م)، ١١.

(١٠٦) رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، لأحمد بن فضلان، ٥٨.

(١٠٧) البيتان من المتدارك، وهما في ديوان مسكين الدارمي، تحقيق: عبدالله الجبوري، وآخر، (الناشر مطبعة دار البصرى، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م)، ٦٥، ٦٦؛ شرح ديوان الحماسة، لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، ١١٩٢. وفي الديوان: "قيان الترك". وفي خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ٢٣٧/٨. "قباب الترك" جعل قدور قومه متبجحاً بها، منصوبة في كل وقت. وجعلها لكبرها مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت وألبست أغطية سوداء. وقوله كأن الموفدين لها، يريد المزاولين لها في نصبها وإنزالها، وطبخها وتهيئتها، قباب الترك: بيوتها، ولعل الشاعر سمع أن قبابهم أكبر أوسع، فشبه قدور قومه بها في سعتها. وقباب الترك سوداء لكثرة حرق النار فيها، لشدة برد بلادهم، فلعله شبه قدور القوم بها لكثرة الطبخ والنار فيها، وهو الأنسب.

(ISSN: 2536 - 9555)

وهي تختلف تبعاً لقدر صاحبها تصنع غالبا من خشب، وتكسي بالحرير والثياب المزرقشة الملونة المطرزة، وتفرش بالفرش والثياب، وهو ما يكشف لنا عن حقيقة التَّل من الثياب، وقباب التَّل هذه منها، وقد وصف لنا ابن جبير في رحلته مضرب أمير عراقي وما كان فيه، فقال: ".... فأعظمها مرأى مضرب الأمير، وذلك أنه أحدق به سرادق كالسور من كتان كأنه حديقة بستان أو زخرفة بنيان، وفي داخله القباب المضروبة، وهي كلها سواد في بياض، مرقشة ملونة كأنها أزاهير الرياض[١٠٩]"، ولهم أيضا في مراكبهم على الإبل قباب تظلهم بديعة المنظر عجيبة الشكل قد نصبت على محامل من الأعواد يسمونها القشاوات وهي كالتوابيت المجوفة هي لركابها من الرجال والنساء كالأمهدة للأطفال تملأ بالفرش الوثيرة[١١٠].

ويصف ابن بطوطة قباب الأمير تلكتمو أحد أمراء الترك من قبل السلطان محمد أوزبك خان: "...وضربوا ثلاث قباب متّصلا بعضها ببعض إحداها من الحرير الملوّن عجيبة، والثنتان من الكتّان"[١١١].

وأنما قصدت من هذا العرض أن أدلل علي معرفة العرب بهذا اللون من الثياب والفرش "التّل" أخذاً واستعارة علي نحو ما هو موصوف عند الترك وفي لغتهم.

٣/ ٢- الجُوقَة- الجوخ:

يطلق الجوْق في اللغة علي كل خليط من الرعاء أمرهم واحد[١١٢]، حكاه الأزهري عن الليث، ونقله ابن منظور، وحدّ الجوق عند الخليل في العين: كل قطيع من الرعاة أمرهم واحد[١١٣]، وقال غيره الجوق: الجماعة من الناس[١١٤]، نص علي ذلك ابن دريد،

---

[١٠٨] شرح ديوان الحماسة، ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ أبي زكريا التبريزي، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، (بيروت: دار القلم)، ٣٣٠.

(١٠٩) رحلة ابن جبير، لابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، (المتوفى: ٦١٤هـ)، (الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، بدون)، ١٣٧.

(١١٠) رحلة ابن جبير، ١٣٨.

(١١١) رحلة ابن بطوطة، ٢/ ٢٢٢.

(١١٢) تهذيب اللغة للأزهري، (ج و ق) ٩ / ١٦٦؛ لسان العرب لابن منظور، (ج و ق)،١٠/ ٣٧.

(١١٣) معجم العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، بدون)، (ج و ق)، ٥ / ١٨٣.

والجوهري، وابن منظور وغيرهم، والذي في المحكم: الجوق: كل خليط من الرعاء أمرهم واحد. والجوق، أيضا: الْجماعة من الناس(١١٥). فأفهمنا أن اللفظ من المشترك له معنيان:

الأول: القطيع من الرعاة، وفيه معني الجماعة.

الثاني: الجماعة من الناس، أيا كانوا من جنس الرعاة أو من غيرهم.

هذا والقاف والجيم متقاربتان واجتماعهما فِي كلمة قليل، ولم تجتمع الْجيم والقاف في كلمة عربية إلا بحاجز منها: جلوبق، وهو اسم، وجرندق، وهو اسم أيضا، ورجل أجوق، وهو الغليظ الْعُنُق، والجوق: الجماعة من الناس(١١٦).

ونظرا لذلك عدّه ابن دريد من الدخيل في لغة العرب قال: وأَحسبه دخيلا(١١٧)، يعني الجوق، وحكي ابن سيده لفظ ابن دريد، وإن لم يقطعا باللغة التي دخل منها إلي العربية، وذهب الجواليقي، وابن بري فيما نقله عنه، والخفاجي إلى القول بأنه من المعرب في اللغة(١١٨)، وقال الجوهري: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معربا أو حكاية صوت، نحو (الجردقة) وهى الرغيف، و(الجرموق): الذى

---

(١١٤) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م)، (ج و ق)، ٢ / ١٠٤٣؛ الصحاح للجوهري، (ج و ق)، ٤/ ١٤٦٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (ج و ق)، ١٠/ ٣٧؛ تاج العروس للزبيدي/ ج و ق)، ٢٥/ ١٣٤.

(١١٥) المحكم لابن سيده،(ج و ق)، ٦ / ٥١٤.

(١١٦) جمهرة اللغة لابن دريد، (ج و ق) ١ / ٤٩٠.

(١١٧) جمهرة اللغة لابن دريد،(ج و ق)، ١/ ٤٩٠؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ج و ق)، ٦/ ٥١٤.

(١١٨) المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم، لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي،(٤٦٥ هـ ٥٤٠)، تحقيق:- ف. عبدالرحيم، (الناشر: دار القلم: دمشق: الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م)، ١٤٢؛ في التعريب والمعرب (حاشية ابن بري)، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المصري، (المتوفى: ٥٨٢هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون)، /٦١؛ شفاء الغليل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي، المصري، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجة، (طبع ونشر مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م)، ٩١؛ وتاج العروس للزبيدي، (ج و ق)، ٢٥/ ١٣٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

يلبس فوق الخف، و(الجرامقة): قوم بالموصل أصلهم من العجم، و(الجوسق): القصر، و(جلق) بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشأم، و(الجُوالق): وعاء، والجمع الجَوالق بالفتح والجَواليق أيضا... و(الجوقة): الجماعة من الناس(١١٩).

وعلي ما تبين لنا لم يصرح أحد من اللغويين القدامى باللغة التي أخذت منها العربية هذا اللفظ، ومن المحدثين من ذهب إلى القول بأن الجوق معرب من اللغة الفارسية، قال: الجوق: الجمع من الناس، تعريب جوخ الذي بمعناه، ويقربه التركي جوق(١٢٠).

وبناء هذا الرأي الأخير نقول: وما الذي يمنع من أن تكون اللغة العربية أخذته مباشرة من اللغة التركية، ولا حاجة إذن أن يمر اللفظ برحلة إبدال الخاء (جوخ) التي في الفارسية قافاً، إذ كان ذلك مستعملا في اللغة التركية على هذا النحو، فالجوق في اللغة التركية تعني الكثير، ومن أسماء الترك ما يدل علي ذلك:

١- عبد الله بن محمد المعروف بالتوني جوق زاده الحنفي القسطنطيني أحد صدور العلماء الأفاضل، والتوني جوق زاده معناه بالعربية ابن كثير الذهب، تلقب والده بهذا اللقب لتزايد ثروته وتوفر جاهه(١٢١).

٢- في نهر الذهب في تاريخ حلب: "جامع آغاجق: وآغاجق كلمة تركية معناها الآغا الصغير وأهل المحلة يزعمون أن أصلها آغا جوق أي كثير(١٢٢)".

ثم نقلت هذه اللفظة إلى العربية بدلالتها على الكثرة، ولعلها استعملت في أول الأمر للدلالة على الجماعة من الناس مطلقا، ثم في مرحلة تالية من تطور اللفظ ضاقت دلالته فاكتسب معنى خاصا، يطلق على القطيع من الرعاة أمرهم واحد، كما يطلق في الوقت نفسه على الجماعة من الناس في الفرق الموسيقية تؤدي خلف المغني جميعهم

(١١٩) الصحاح، للجوهري، (باب القاف فصل الجيم)، ٤/ ١٤٥٤، ١٤٥٥.

(١٢٠) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، (الناشر: دار العرب للبستاني، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م)، ٤٩.

(١٢١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي بن محمد بن مراد الحسيني، (الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ٣/ ١٠٦.

(١٢٢) نهر الذهب في تاريخ حلب، لكامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الغزي، (المتوفى: ١٣٥١هـ)، (الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ)، ٢/ ٢٦٨.

بصوت واحد وعلى نمط واحد، كأن أمرهم واحد، تسمى هذه الجماعة الجوقة، ويجمعونها على جوق، ففي معجم متن اللغة: "الجوق: كل خليط من الرعاء أمرهم واحد: الجماعة من الناس، وهي الجوقة "وقيل هي دخيلة أو معربة". ثم استعملت في الجماعة الواحدة لمسارح الغناء والتمثيل المسرحي، ونحو ذلك"[١٢٣]. يقول سامح مقار: "... نعم ليس فى كلام العرب "قاف" و"جيم" فى كلمة واحدة، فنجد مثلاً كلمة "جوقة" بمعنى (فرقة موسيقية) هى أصلاً كلمة تركية "جوق" بالجيم المعطشة بمعنى (كثير)، ثم استخدمت للدلالة على الفرقة الموسيقية[١٢٤].

وقد أقر مجمع اللغة العربية المصري استخدام هذه الكلمة "الجوقة" بمعنى مجموعة العاملين في فرقة فنية على اعتبار أن هذه دلالة مخصَّصة من دلالتها العامة في المعاجم، وبالإضافة إلى ذلك فقد وردت الكلمة في كتابات القدماء مثل ابن إياس، وفي ألف ليلة وليلة[١٢٥]، كما وردت في الشعر العربي الجاهلي، قال الأعشي ميمون بن قيس:

إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَانَهُنَّ وَكَانَ المِصاعُ بِمَا فِي الجُوَقْ

يصف جواري يلهون ويتلاعبن تضارباً بحليهن، والمماصعة الْمُضَارِبَة والمجالدة، يقال: ماصعه مماصعة ومصاعا مثل: ضاربه مُضَارَبَة وضرابًا[١٢٦].

---

(١٢٣) معجم متن اللغة، لأحمد رضا، (ج و ق)، ١/ ٦٠٥.

[١٢٤] عبقرية اللغة العربية (٢)، مقال لسامح مقار

lrhvhttps://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/10837.html

(١٢٥) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، لأحمد مختار عمر، (ج و ق)، ١/ ٣٠٤؛ تكملة المعاجم العربية لدوزي، (ج و ق)، ٢ / ٣٥٠.

(١٢٦) البيت من المتقارب، وهو في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ)، تحقيق:عبد الكريم سامي الجندي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥)، ٢٦٨. وفي ديوان الأعشي الكبير، ١٦ ":..... وكان المصاع بما في الجؤن. هذه رواية الديوان، ولم يشر المحقق إلي الرواية الأخري محل الشاهد عندنا، والبيت من قصيدة قافيتها نونية، يمدح فيها

(ISSN: 2536 - 9555)

والذي لا ريب فيه أن هذه اللفظة ارتبطت من الناحية التاريخية بالعصر الجاهلي، وبما كان عليه العرب من عادات وتقاليد، فقد عرف عنهم حبهم الشديد للشعر إذ كان هو سجلهم الحافل، وديوانهم الخالد، سجلوا فيه مآثرهم ومناقبهم، وآمالهم وآلامهم، وأفراحهم وأتراحهم، وزاد من ارتباطهم به التغني به، فرادى، وفي جوقات (مجموعات)، فكان الشاعر الجاهلي يتغنى بشعره، لاسيما قبل أن يعرضه علي الناس ليستبين مواطن الإقواء أوالخلل الموسيقي فيه.

ويظهر أن الغناء القديم لم يقف عند هذه الظاهرة البسيطة؛ فقد أخذ يتعقد وأخذت تظهر فيه الجوقات، ولعل ما يثبت ذلك من بعض الوجوه ما يرويه الطبري، وصاحب كتاب الأغاني من أن هندا بنت عُتْبة وجماعة من نساء قريش كنَّ يضربن على الدفوف في غزوة أحد، وكانت هند تغني في أثناء هذا العزف بمقطوعات، منها قولها:

أن تُقبلوا نُعانقْ وَنفْرِش النَّمارقْ
أو تُدْبِرُوا نفارقْ فراقَ غيرِ وامقْ[١٢٧]

ودخل هذه الجوقات العربية عنصر أجنبي في أواخر العصر الجاهلي، حين اتصل العرب بغيرهم من الأمم الأجنبية، نقصد القيان (المغنيات) اللائي شاع ذكرهن في الشعر القديم، ونحن نجدهن في كل مكان، من حواضر الجزيرة العربية في الحيرة واليمامة، وفي بلاط الغساسنة، وفي مكة والمدينة[١٢٨].

وفي تكملة المعاجم لدوزي: "الجوق في مكة صوت من الغناء يغنيه جُوقة أي جماعة من الشباب وهم يصفقون"[١٢٩].

الأعشي قيس بن معدي كرب الكندي.وانظر تهذيب اللغة للأزهري، (ج و ن) ١١/ ١٣٩؛ أساس البلاغة، للزمخشري، (م ض ى) ٢/ ٢١٧؛ تاج العروس/ ج و ن)، ٣٤/ ٣٨٥.

(١٢٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، لشوقي ضيف، (الناشر: دار المعارف المصرية: القاهرة، الطبعة: الثالثة عشرة، بدون)، ٤٥.

(١٢٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، لشوقي ضيف، ٤٦.

(١٢٩) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، ترجمة وتعليق: محمَّد سَليم النعَيمي، وآخر، (الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩– ٢٠٠٠م)، (ج و ق)، ٢/ ٣٥٠.

وإنما كان قصدي من ذلك أن أدلِّل على أن العرب والعربية عرفت هذا اللفظ قديما بمدلوله التركي وما تطور عنه من معنى لا يغيب عنك ارتباطه بأصله، وهو ما يفند معه القول بأنه معرب من الفارسية، وأن أصله (جوخ) على نحو ماذهب السيد أدى شير، ومما يدلك علي ذلك أن العربية عرفت لفظ (الجوخ) (دخيلا) علي صورته هكذا من غير إبدال فيه لمعنى بعيد عن هذا المعني الذي معنا هنا في لفظ الجوق، فالجوخ استعمله العرب لنوع من الثياب صفيق يتخذ من نسيج الصوف(١٣٠)، ونحوه، وهو أيضا من اللغة التركية.

وأحسب أن العربية أخذت اللفظين (الجوق، والجوخ) من اللغة التركية كما هما نطقا من غير إبدال فيهما، إذ كان لكل لفظ دلالته الخاصة التي تحول دون إبداله منعا لوقوع اللبس فيهما.

والجُوخة: اسم لباس من الجُوخ (النسيج الصفيق من الصوف) ويقول المقريزي: وأدركت الناس وقل ما تجد فيهم من يلبس الجُوخة وإنما يكون من جملة ثياب الأكابر جوخة لا تلبس إلا في يوم المطر. وإنما يلبس الجوخة من يرد من بلاد المغرب، والإفرنج، وأهل الإسكندرية وبعض عوام مصر. والجوخة: معطف يلبسه الأتراك وهو قصير عادة، وقيل: جبة من الجُوخ تلبس في الشتاء(١٣١).

وفي المعجم العربي لأسماء الملابس: "الجوخ: كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية: جوخا، وهى أيضا في التركية: جوخه، من الكلمات المشتركة بين الفارسية والتركية، والجُوْخَة واحدة الجوخ، وهو نسيج صفيق من الصوف، والجوخة: ثوب قصير الكمّين والبدن بغير بطانة من تحته ولا غشاء من فوقه، يتخذ من الصوف الثخين..."(١٣٢)، ومنهم من ذهب إلى القول بأن الجوخ: بالضم نسيج صفيق من

(١٣٠) معجم متن اللغة، لأحمد رضا، (ج و خ)، ١/ ٥٩٧؛ المعجم الوسيط، من معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ج و خ)، ١/ ١٤٥.

(١٣١) تكملة المعاجم العربية، لدُوزِي (ج و خ)، ٢/ ٣٢٨؛ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لأحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي، (المتوفى: ٨٤٥هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ)، ٣ / ١٧٨.

(١٣٢) المعجم العربي لأسماء الملابس، "في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث"، لرجب عبد الجواد، ١١٩؛ كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر

(ISSN: 2536 - 9555)

الصوف، تركي أصله: «جوخه». وهو منقول إلى التركية من لفظ «جوخا» بالفارسية، ومعناه: بقيرة من صوف[١٣٣]. وذهب دوزي إلى القول بملاحظة أن كلمة "جوخ" التي اشتقت منها كلمة "جوخة" هي الكلمة التركية "جوقة"، التي تشير إلى الجوخ، ولعل الكلمة اليونانية الحديثة "روخن" مدينة بأصلها إلى هذه الكلمة التركية[١٣٤].

٤/ ٢- جِيلْان:

الجِيْل بكسر الجيم وسكون الياء: الدَّيلم، والدَّيلم من الترك"، فجِيلان من بلاد الترك والديلم، وهي التي تسميها العامة: كِيلان، عربتها العرب، فأبدلت الكاف جيما[١٣٥]. وهم من بني باسل بن آشور بن سام بن نوح عليه السلام[١٣٦]، وباسل بن ضبة بن أُد وَلَدَ الدَّيلم وإليه ينسبون، كما سيأتي، فالجِيل إخوان الدَّيلم. يقول ابن فارس: "الجيم وَالياء وَاللَّام يَدُلُّ على التَّجَمُّع. فالجِيل الجماعة. والجِيل هذه الأُمَّة، وهم إخوان الدَّيْلَم"[١٣٧]، وقيل الخزر وجيلان والتتر والطيلسان وموقان والكرج بنو كاشح بن يافث ابن نوح[١٣٨].

وجيلان غيضة بين قزوين وبحر الخزر صعبة المسلك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد والأشجار والمياه، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين

أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسي، صححه وعلق عليه: توما البساني، (الناشر: مكتبة العرب بالفجالة، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٣٢م)، ٢٢.

[١٣٣] معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، تأليف: ف. عبد الرحيم، (الناشر: دار القلم– دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م)، ٩٥.

[١٣٤] المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م)، ١٢٠؛ المعجم العربي لأسماء الملابس، في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث"، لرجب عبد الجواد، ١١٩.

(١٣٥) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، (الناشر:١ – ليدن، ٢ – دار صادر، بيروت ٣ – مكتبة مدبولي– القاهرة– ط الثالثة، ١٤١١هـ ١٩٩١م)، ١ / ٢٨؛ صبح الأعشي في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، بدون) ١/ ٤٢١

(١٣٦) صبح الأعشي في صناعة الإنشا، للقلقشندي، ١ / ٤٢١

(١٣٧) مقاييس اللغة لابن فارس، (ج ي ل)، ١/ ٤٩٩.

(١٣٨) الأنساب للسمعاني، ٣ / ٤٦٣؛ وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٢٠١

جبال[١٣٩]، وهي اسم بلاد معروفة وراء طبرستان، وإنما سميت جيلان باسم من بناها[١٤٠] أو أن معناها: أرض الجبل، نظرا لكونها منطقة جبلية، وقالوا: جِيل وجِيلان: قوم خلف الدَّيلم[١٤١]، والنسب إليها جِيلي، وجِيلاني، وينسب إليها الإمام الجِيلاني "عبد القادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست الجِيلي الجيلاني الحنبلي"، إمام الحنابلة وشيخهم في عصره[١٤٢].

وقسم من إقليم جيلان الآن عبارة عن محافظة من محافظات إيران تعرف بالاسم نفسه "جيلان أو غيلان، أو كيلان"، وهي محاذية لبحر قزوين، يحدها من الشمال بحر قزوين ودولة أزربيجان، وينتمي أهلها إلي الكوديسيين من الشعوب التركية، وينتهي نسبهم إلي الدَّيلم، وتعد من بلاد الديلم، إذ كانت قديما يسكنها الديالمة[١٤٣]، وقد قيل فيهم أنهم إخوان الديلم مما يرشح ان هذا الاسم تركي موضوع في لغتهم لهذا الجنس من الناس، وذهب بعض الباحثين[١٤٤] أن لفظ "جيلان" باللغة البابلية، ويعني: أرض الجبل، وقد أومأنا إلى هذا المعنى من قبل وينقضه ان التسمية كانت من غيرهم مع انهم عرفوا بأنهم من الترك، فكيف توضع التسمية عليهم من غيرهم!

ولفظ جيلان مما اشتهر بين العرب في العصر الجاهلي، ودار على ألستنهم علماً "أعجمياً معرباً" على هذا البلد، وقد ورد في شعر المرقش الأصغر يصف خمرا: (من الطويل).

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ، كَالمِسْكِ رِيحُهَا تُعَلُّ على النَّاجُودِ طَوراً وَتُنْزَحُ
ثَوَتْ في سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجّةً يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ، وَتُرَوَّحُ

(١٣٩) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني، / ٣٥٣، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ٢ / ٢٠١.
(١٤٠) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢ / ٢٠١، والأنساب للسمعاني، ٣ / ٤٦٣.
(١٤١) لسان العرب لابن منظور، (ج ي ل)، ١١/ ١٣٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (ج ي ل)، ٢٨/ ٢٦١.
(١٤٢) مسالك الأنصار في ممالك االأمصار ٨ / ١٩١.
(١٤٣) أرض جيلان، لرشيد فوزي، (مجلة سومر، بغداد، ١٩٦٤م)، ٨٩.
(١٤٤) ارض جيلان، لرشيد فوزي، ٨٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

سَــبَاهَا رِجَــالٌ مُــدْمِنُونَ، تَوَاعَــدُوا بِجيلانَ يُدنيها إلى السوقِ مُرْبِحُ(١٤٥)

كما وردت في شعر امرئ القيس قال:

أَطَافَــتْ بِــهِ جِــيلَانُ عِنْــدَ قِطَاعِــهِ تَــرَدّدُ فيــهِ العَــينُ حَتَّــى تَحَيَّــرَا(١٤٦)

وعلق عليه ابن فارس بقوله: فيقال: إنه أراد هؤلاء الجيل (الذين هم) إخوان الديلم(١٤٧). ولكأني به يومئ إلي اختلافه في مقصد امرئ القيس من جيلان، أيريد جيلان العرب أم جيلان العجم، جيلان الترك والديلم، فجَيلان بفتح الجيم حي من عبد القيس(١٤٨)، ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن قبيلة عبد القيس نزلت البحرين واستوطنت فيها، كما أن كسرى أنزل عمالا من جيلان البحرين، استوطنوها واختلطوا بقبيلة عبدالقيس فانتسبوا إليها.

وجِيلان وجَيْلان: قَوْم رَتَّبهم كِسْرى بالبَحْرَيْن شِبْه الأَكَرة (أي الفَعَلَة يعملون بالأجرة) لخَرْص النَّخل أو لمهنة ما؛ وقال عَمْرُو بن بَحْر: جَيْلان وجِيلان فَعَلة المُلوك، وكانوا من أهل الجَبَل؛ وأَنشد:

---

(١٤٥) ديوان المرقش الأصغر،عمرو بن حرملة، (المتوفي عام ٥٠ ق هـ)، ضمن ديوان المرقشين، المرقش الأكبر، والمرقش الأصغر، تحقيق: كاين صادر، (الناشر: دار صادر: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م)، ٨٨؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢ / ٢٠٢، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: علي محمد البجادي، (الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بدون)، ٤٣٨، ٤٣٩.

(١٤٦) البيت من الطويل في ديوان امرئ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م)، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي (الناشر: دار المعرفة– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م)، ٩٤؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (ج ي ل)، ١/ ٤٩٩؛ تاج العروس، للزبيدي، (ج ي ل)، ٢٨/ ٢٦٠.

(١٤٧) مجمل اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م)، (ج ي ل)، ١/ ٢٠٤؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (ج ي ل)، ١/ ٤٤٩.

(١٤٨) الصحاح، للجوهري، (ج ي ل)، ٤/ ١٦٦٤؛ لسان العرب، لابن منظور، (ج ي ل)، ١١/ ١٣٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (ج ي ل)، ٢٨/ ٢٦٠.

أُتِــيحَ لَــهُ جِــيْلانُ عِنْــدَ جَــذاذِه ورَدَّد فِيــهِ الطَّــرْفَ حَتَّــى تَحَيَّــرا

وأَنشد الأَصمعي: (من المنسرح)

أَرْسَــل جَــيْلان يَنْحِتُــون لَــهُ ســاتِيذَما بالحَديــدِ فانْصَــدَعا[١٤٩]

أي أن امرئ القيس قصد جيلان العجم.

وفي معجم البلدان تعليقا علي قول تميم بن أُبَيّ بن مقبل:

ثــم احْــتَمَلْنَ أُنيّــا بعــد تضــحيّة مثـل المَخَـارِف مـن جَـيلان أو هَجَـرِ
طَافَت بـه العُجـمُ، حتـى بَـذَّ ناهِضَـهَا عُــمٌّ لَقِحْــنَ لِقَاحــاً غيــرَ مُنتَشِــرِ

أنـيّ: تصـغير إنـي واحـد آنـاء الليـل، قـال: وجيلان قـوم مـن أبنـاء فـارس انتقلـوا مـن نـواحي إصـطخر فنزلـوا بطـرف مـن البحـرين فغرسـوا وزرعـوا وحفـروا وأقـاموا هنـاك، فنـزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم، قال امرؤ القيس: أطافت به جيلان عند قطافه... البيت قـال: ويـدلك علـى صـحة ذلـك قـول تمـيم بعـده: طافـت بـه العجـم، وقـال المـرقش الأصغر: وما قهوة صهباء، كالمسك ريحها[١٥٠]... الأبيات السابقة.

٥/ ٢- خاقان:

الخاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك تجعله الترك ملكا عليها. ففي لسان العرب: "خاقانُ: اسم لكل ملك من ملوك التُّرْك. وخَقَّنُوه عَلَى أَنفسهم: رأَّسوه. الليث: خَاقان اسم يسـمى بـه مَـنْ يُخَقِّنُـه التُّـرْك علـى أنفسـهم؛ قـال أبـو منصـور: ولـيس مـن الْعربيـة فـي شـيء"[١٥١]. أي أن اللفظ أعجمـي، وذكـر الخـوارزمي أن الخاقـان ملـك التـرك الأعظـم،

(١٤٩) تهذيب اللغة، للأزهري، (ج ي ل)، ١١/ ١٣٠؛ لسان العرب، لابن منظور، (ج ي ل)، ١١/ ١٣٤؛ الحيوان، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، (المتوفى: ٢٥٥هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ)، ٦ / ٣٩٤.

(١٥٠) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢/ ٢٠٢؛ ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل، تحقيق: عزة حسن، (الناشر: دار الشرق العربي: بيروت: لبنان، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، ٨٠، ٨١

(١٥١) لسان العرب، لابن منظور، (خ ق ن)، ١٣/ ١٤٢؛ وانظر العين، للخليل بن أحمد، (خ ق ن)، ٤/ ١٥٢؛ وتهـذيب اللغـة، للأزهـري، (خ ق ن)، ٧/ ٢٠؛ والمحكـم والمحـيط الأعظـم، والمحـيط

(ISSN: 2536 - 9555)

خـان هـو الـرئيس، فخاقـان هـو خـان خـان أي رئـيس الرؤسـاء، كمـا تقـول الفـرس شاهنشاه[١٥٢]. وفي تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية اللفظ تركي، معناه: السلطان الأعظم[١٥٣]، وخالف في ذلك السيد أدى شير، فرأى أن اللفظ دخل العربية من الفارسية لا من التركية، وإن عدّه لقبا لسلاطين الترك[١٥٤]، وشيوع هذه اللقب في الترك أولى باستمداده من لغتهم لا من لغة غيرهم، وقد وضعت الأمم المجاورة للترك والبعيدة عنها ألقابا من لغاتها لملوكهم ورؤسائهم، فالْأَقْيَال والأقوال ملوك حمير الواحد قَيْل ومِقْوَل، ولرئيس الرّوم قَيْصر، وهرقل، ولرئيس الصين يغبور، ولرئيس فرغانة إخْشيد، ولرئيس الْحَبَشَة أَصْحَمَة، ولرئيس الْفرس خِسرو[١٥٥]، وكذلك لرئيس الترك من لغتهم: خاقان. يقول الزبيدي: "خَواقِيْن التُّرْك: ملوكهم، وهي لفظة تركيّة؛ ومنه أُخِذ خانُ لملِك الرُّوم، وقانُ لملِك العَجَم[١٥٦]".

وقد عرفت العرب هذا الاسم قديما، وتسمت به[١٥٧]، حتى صار علما على بعض قبائلهم[١٥٨] وما أكثر خواقين العرب والترك على السواء شرفا وعلما ورياسة، وقد أدخلته

الأعظم، لابن سيده ٤ / خ ق ن)، ٤/ ٥٤٠؛ والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، (خ ق ن)، ١١٩٤؛ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (خ ق ن)، ١/ ٢٤٨.

(١٥٢) مفاتيح العلوم، للخوارزمي، ٧٣.

(١٥٣) التفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، لطوبيا العنيسي، ٢٣.

(١٥٤) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، ٥٨.

(١٥٥) غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، (الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ٢/ ٢٧٥؛ مفاتح العلوم، للخوارزمي، ٧٣؛ الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، (المتوفى: ٣٢٨هـ)، محمد أبي الفضل إبراهيم، (الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ٤١٩.

(١٥٦) تاج العروس، للزبيدي، (خ ق ن)، ٣٤/ ٤٩٤.

(١٥٧)- الخَاقَانى: بفتح الخاء المعجمة والقاف بين الألفين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خاقان، وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهو أبو على عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان/ الخاقانيّ من أهل بغداد، عم أبى مزاحم الخاقانيّ، روى عن أحمد بن حنبل مسائل، روى عنه ابن أخيه أبو مزاحم، وابن أخيه أبو مزاحم موسى ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقانيّ. الأنساب، للسمعاني، ٥/ ١٩؛ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، ٢/ ٣١١.

العرب في لغتها لقبا على ملوك الترك، واشتقوا منه فعلا، فقالوا: خَقَّنَت الترك فلانا: رَأَّسَتْه[١٥٩]، أي جعلته ملكا ورئيسا عليهم، بل إن من العرب من صار ملكا على الترك، فأبو مزاحم هو أول خاقان من العرب ولي ملك الترك، وقاتل العرب، وقتل زمن أسد بن سعيد القسري[١٦٠].

ويزيد بن الوليد ين عبد الملك بن مروان الذي يقول:

يا ترك ماذا لقينا من بناتكم يا ليت أن بنات الترك لم تكن

كان دائما ما يفتخر بأصوله التركية الخاقانية، وأنه مَلِك ينحدر أصله من ملوك أربعة، لأن أباه "الوليد بن عبد الملك بن مروان"، وأمه "سهفرتك" بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار، وأم أمه بنت شيرويه بن أبرويز، وأم شيرويه مريم بنت قيصر، وأم فيروز بنت خاقان "ملك الترك"[١٦١]، فقد كانت خاتون بنت خاقان عند أبرويز فولدت له شيرويه. وقد ملك شيرويه بعد أبرويز، فتزوّج شيرويه مريم بنت قيصر، فولدت له فيروزا شاهي أمّ يزيد الناقص والوليد. وكان يقول: ولدني أربعة أملاك: كسرى، وخاقان، وقيصر، ومروان. وكان يرتجز في حروبه بقوله:

أنا ابن كسرى وأبي خاقان وقيصر جدّي وجدّي مروان

فلما صار إلى الافتخار في شعره بالنّجدة والثّقافة بالحرب، لم يفخر إلّا بخاقان فقط، فقال:

---

(١٥٨) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ٤/ ١٠، ٢٠، ٤٣، ٤٧؛ عشائر العراق، لعباس محمد العزاوي، (المتوفى: ١٣٩١هـ)، ٢١٦؛ تاريخ العشائر الخاقانية في العراق، لحمدي الشرقي، (العراق: مطبعة الآداب في النجف الأشرف، الطبعة: الأولى،١٣٨٦هـ- ١٩٦٩م)، ٣٧.

(١٥٩) العين، للخليل بن أحمد، (خ ق ن)، ٤/ ١٥٢.

(١٦٠) العين، للخليل بن أحمد، (ز ح م)، ٣/ ١٦٧؛ تاج العروس، للزبيدي،(ز ح م) ،٢٣/ ٣٠٧.

(١٦١) الإعجاز والإيجاز، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي، (المتوفى: ٤٢٩هـ)، (الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة، بدون)، ٨١

(ISSN: 2536 - 9555)

فـإن كنـت أرمـي مقـبلا ثـم مـدبرا وأطلـع مـن طـود زليـق علـى مهـر
فخاقـان جـدّي فـاعرفي ذاك واذكـري أخابيره فـي السّهل والجبل الوعر(١٦٢)

وقد ورد في آداب العرب الجاهليين وأشعارهم. يقول الشماخ بن ضرار، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام:

ألا مَـــنْ مُبلِـــغٌ خَاقـــان عنّـــي تأمّـــل حِـــين يَضْـــرِبُك الشّـــتاءُ
فَتَجعـلُ فـي جنابِـكَ مـن صـغير ومـن شـيخٍ أضـرَّ بـه الفَنَـاءُ(١٦٣)

٦/ ٢- الخَزَر:

اسم قبيلة من الترك(١٦٤)، أو هو اسم جيل منهم، يقال لهم أيضا الخَزَرَة، وقيل اسم جيل من التتار، وقيل من الأكراد(١٦٥)، ينسبون إلي خزر بن يافث بن نوح عليه السلام، وقيل الخزر وجلال وموقان وجماعة بني كاشج بن يافث بن نوح، وقيل: الخزر والصقالبة ولد ثوبال بن يافث بن نوح(١٦٦).

(١٦٢) رسالة مناقب الترك للجاحظ، ضمن رسائل الجاحظ، ٨٢، ٨٣؛ جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، وآخر، (الناشر: دار الفكر: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ٩ / ١٩٠؛ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي، (المتوفى: ٥٢١ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخر، (الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م)، ١/ ١٣٢.

(١٦٣) كتاب الحيوان، للجاحظ، ٧ / ٥٣. والبيتان من الوافر، وهما أيضا في ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، (دار المعارف، مصر)، ٤٢٧.

(١٦٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ٢٤٤؛ أساس البلاغة للزمخشري، (خ ز ر) ١/ ٢٤٢.

(١٦٥) تاج العروس للزبيدي، (خ ز ر)، ١١/ ١٥٥.

(١٦٦) الأنساب للسمعاني، ٥ / ١٢١؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (المتوفى: ٥٧٣هـ)، حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، (الناشر: دار الفكر المعاصر: بيروت، لبنان- دار الفكر: دمشق، سورية، الطبعة:الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، (خ ز ر)، ٣ / ١٧٨٣؛ تاج العروس، للزبيدي، (خ ز ر)، ١١/ ١٥٥.

والوصف الجغرافي لبلاد الخزر يبين لنا أين كان يعيش الخزر، فالخزر: بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدّربند، وهم صنف من الترك(١٦٧)، وباب الأبواب المعروف بدربند ثغر ببلاد الخزر، وهي مدينة علي بحر طبرستان، وهو بحر الخزر(١٦٨).

وفي رسالة أحمد بن فضلان في وصف بلاد الترك: "الخزر اسم إقليم من قصبة تسمّى إتل، وإتل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الروس وبلغار، وإتل مدينة، والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة، والإتل قطعتان: قطعة على غربي هذا النهر المسمّى إتل وهي أكبرهما، وقطعة على شرقيّه، والملك يسكن الغربي منهما، ويسمى الملك بلسانهم ويلك، ويسمّى أيضا باك(١٦٩).

وبناء عليه فإن الخزر من الشعوب التركية القديمة التي ظهرت بين سواحل إتيل وشبه جزيرة القرم في شمال القوقاز. وظهروا كقوة في القرن السابع فامتدت إمبراطوريتهم بين القرنين الثامن والعاشر من السواحل الشمالية للبحر الأسود وبحر قزوين إلى الأورال، وغرباً باتجاه كييف، وإتيل كانت عاصمة الخزر في دلتا الفولغا، وكانت مركزاً تجارياً مهماً(١٧٠).

والخزر في العربية: ضيق العين وصغرها، وبه سمي الخَزَر لهذ الجيل لعموم الخزر فيهم(١٧١) خِلْقَة لازمة لهم، ومنه قولهم: تخازر فلان: نظر بمؤخرة عينه أو ضَمَّ أجفانه ليحدَّ النظر. قال الأصمعي: الخَزَر هو أن يكون الرجل كأنما ينظر من أحد شقيه، وقال: تخازر الرجل: إذا نظر بمؤخر عينه عن عرض، الرجل أخزر، والمرأة خزراء(١٧٢)، وفي لسان العرب: الخزر بالتحريك: كسر العين بصرها خلقة، وقيل: ضيق

(١٦٧) معجم البلدان ٢ / ٣٦٧.

(١٦٨) مراصد الاطلاع علي أسما الأمكنة والبقاع، للبغدادي، ١/ ٢٤٢؛ معجم البلدان، لياقوت للحموي، ١ / ٣٠٣؛ تاج العروس للزبيدي (ب و ب)، ٢/ ٥٠.

(١٦٩) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادي، ١/ ٤٦٥، معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢/ ٣٦٧.

(١٧٠) ويكيبيديا الموسوعة الجرة https://ar.wikipedia.org

(١٧١) جمهرة اللغة لابن دريد، (خ ز ر)، ١/ ٥٨٣.

(١٧٢) جمهرة اللغة، لابن دريد، (خ ز ر)، ١/ ٥٨٣ والعين، للخليل، (خ ز ر)، ٤/ ٢٠٦؛ وانظر تهذيب اللغة، للأزهري، (خ ز ر)، ٧/ ٩٢؛ الصحاح، للجوهري، (خ ز ر) ٢/ ٦٤٤؛ مجمل اللغة، لابن فارس، (خ ز ر)، ١/ ٢٨٨؛ تاج العروس، للزبيدي، (خ ز ر)، ١١/ ١٥٥، ١٥٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

العين وصغرها، وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشقين، وقيل هو أن يفتح عينه ويغمضها، وهو أخزر بيّن الخَزَر وقوم خُزْر، ويقال هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها(١٧٣).

وقد ورد هذا اللفظ في آداب العرب في العصر الجاهلي، والشاهد عليه من كلامهم قول الراجز "أرطاة بن سهية"(١٧٤) وتمثَّل به عمرو بن العاص:

إذا تَخــازَرْتُ وَمَــا بِــي مِــنْ خَــزَرْ ثُــمَّ كَسَـرْتُ العَـيْنَ مِـنْ غَيْـرِ عَـوَرْ
وجَــدْتَني أَلْــوَى بَعِيــدَ المُسْــتَمَرْ أَحْمِلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وشَرْ(١٧٥)

أي استعمل الخزر في النظر، أي يتظاهر بأنه أخزر، وقوله: وما بي من خزر يدلك علي ذلك.

وقال حَاتِمٌ الطائي:

ودُعيــتُ فِــي أُولــى النَّــدِيِّ، وَلَــمْ يُنْظَــرْ إِلَــيَّ بِــأَعْيُنٍ خُــزْرِ(١٧٦)

وقال ربيعة بن مَقْرُوم الضَّبِّي يصف أُتُناً:

فَظَلَّــتْ صَــوافِنَ خُــزْرَ العُيــون إِلَـى الشَّمْسِ مِن رَهْبَـةٍ أَن تَغِيمـا(١٧٧)

---

(١٧٣) لسان العرب، لابن منظور، (خ ز ر)، ٤/ ٢٣٦.

(١٧٤) تمثل بهذا الرجز عمرو بن العاص في وقعة صفين، وفي أساس البلاغة، للزمخشري، (خ ز ر)، ١/ ٢٤٢؛ الرجز للعجاج وفي تاج العروس، (م ر ر)، ١٤/ ١١٤.: "قال الصَّاغانِيّ، ويروى للعجَّاج، وليس له، وللنَّجاشِيّ الحارثيّ، وقال أبو محمد الأَعرابيّ: إنه لمُساوِرِ بن هِنْد.

(١٧٥) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: حواشي ابن بري "لأبي محمد عبد الله بن بري المصري، ٢ (م ر ر)؛ الصحاح، للجوهري، (خ ز ر)،٢/ ٦٤٤؛، ولسان العرب، لابن منظور، (م ر ر)، ٥/ ١٧٢؛، وتاج العروس، للزبيدي، (خ ز ر)١١/ ١٥٥، (م ر ر)، ١٤/ ١١٤.

(١٧٦) البيت من الكامل، وهو في ديوان حاتم الطائي، ٢٦، شرحه وقدم له أحمد رشاد، (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ٢٦؛ وانظر لسان العرب لابن منظور، (خ ز ر)، ٤/ ٢٣٦.

(١٧٧) البيت من المتقارب في ديوان ربيعة بن مقروم الضبي، تحقيق: تماضر عبد القادر فياض، (دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م)، ٥٢. وهو من الشعراء المخضرمين عاشوا في الجاهلية

كما ورد في الشعر الأموي كثيرا، ففي أساس البلاغة للزمخشري: "وقوم خزر، وبعينه خزر وهم إلينا خزر العيون. قال الأخطل[١٧٨]:

خُــزرُ العُيــونِ إلــى رِمــاحٍ بعــدما جُعلــت لضــبة بالرمــاح ظِــلالا

وهو نظر العداوة. قال[١٧٩]:

وإننـــــي أرى عيونـــــاً خـــــزراً وإنهـــــم ليطلبـــــون وِتْـــــرَا

وبه سمي الخزر جيل من الترك[١٨٠] وقال يزيد ابن الْمُفَرِّغِ الْحَمِيرِيُّ[١٨١]:

وطَمَــاطِيمَ[١٨٢] مِــنْ سَــبَابِيجَ خُــزْرٍ يُلْبِســوني مَــعَ الصَّــباحِ القُيُــودا

والسبابجة والسبابيج: قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجْن والهاء للعجمة والنسب[١٨٣].

وأدركوا الإسلام. وانظر كتاب الألفاظ، لابن السكيت، ٤١٤؛ لسان العرب لابن منظور، (غ ي م)، ١٢/ ٤٤٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (غ ي م) ٣٣/ ١٩٢.

[١٧٨] البيت من الكامل في ديوان الأخطل الكبير، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، (الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ٢٨٤.

[١٧٩] الرجز بلا نسبة في أساس البلاغة للزمخشري ١/ (خ ز ر)، ١/ ٢٤٢؛ المعجم المفصل في شواهد العربية، لإميل بديع يعقوب ١٠/ ٦٩، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ١٠/ ٦٩.

(١٨٠) أساس الباغة للزمخشري، (خ ز ر)، ١/ ٢٤٢.

[١٨١] البيت من الخفيف في ديوان يزيد بن مفرّغ الحميري، (المتوفي سنة ٦٩ هـ)، تحقيق: عبد القدوس صالح، (موسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م)، ١٠٠؛ لسان العرب، لابن منظور، (س ب ج) ٢/ ٢٩٤؛ تاج العروس للزبيدي،(س ب ج)، ٦/ ٢٧ وهو من شعراء الدولة الأموية توفي سنة ٦٩ من الهجرة.

[١٨٢] الطَّمْطَمَةُ: العُجْمَةُ، (وَرجل {طِمْطِمٌ} وطِمْطِمِيٌّ - بِكَسْرِهما - {وطُمْطُمانِيٌّ، بالضم) - أَي: (فِي لسانه عُجْمَة) لَا يُفْصِح، ورجل طُمَاطِمٌ، بالضَّمِّ: أَعْجَمُ لَا يُفْصِحُ. وقال أَبو تُراب: الطَّماطِمُ: العُجْم. تاج العروس، للزبيدي، (ط م ط م)، ٣٣/ ٢٦، ٢٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

وعلّق ابن بري على صحة البيت بما يفهم منه أن الخزر كانوا يقطنون مدينة الباب من بلاد الترك. قال: قال ابْن بري صوابه وطماطيم خزر لأن قبله

حَـــيّ بـــالزور وانهـــه أَن يعـــودا إن بِالْبَـــابِ حارســـين قعُـــودا
مـــن أســـاوير مـــاينون قيَامـــا وخلاخيـــل تســـهر المولـــودا
وطمـــاطيم مـــن ســـبابيج خـــزر يلبســوني مَـعَ الصَّـباح القيـودا(١٨٤)

ولعلك تلحظ أن سائر اللغويين يذهبون إلى القول باشتقاق لفظ الخزر علما على الجيل المعروف من الترك من أصل لغوي عربي يرجعونه إلى هذا الضيق الخلقي الذي لاحظوه في عيونهم على نحو ما مر تفصيله، وقد كانت هذه التسمية شائعة عليهم مستعملة فيهم قبل الإسلام، ولعل هذه التسمية انتقلت إلى العرب من خلال الفرس، الذين كانوا يسمونهم أيضا بهذا الاسم "الخزر"، أو عن طريق اتصال العرب بهم اتصالا مباشرا لشهرة الخزر بالتجارة واتساع إمبراطوريتهم. وقد ذكر بعضهم أن كلمة الخزر اشتُقت من (قاز) التي أتت من كلمة جز (كلمة تركية عثمانية، وأصل الفعل جزمك يعنى تجول، ثم أصبحت (قازار بمعنى جزار) بإضافة اللاحقة التي تدل على الرجل في اللغة التركية، وهي حرفا الألف والراء وتعنى الذي يتجول حرًا ولا يرتبط بأي مكان. بمعنى: رحّال أو متجول في اللغة التركية العثمانية(١٨٥) ثم تطورت في العربية إلى خَزَر، مع حملها بعض الخصائص الجسمية السائدة في أغلبهم. ولعلها في الأصل هزار علما علي بعض القبائل التركية ثم عربتها العرب إلى خزر وفي تقديري.أن الخزر علما على بعض قبائل الترك وانتقالها إلى العرب والعربية أولى بالقبول وأن التسمية علما عليهم كانت من الترك هزار ثم عربت خزر وانظر بعض المعاجم التركية في ذلك.

يبحث عن مصدر مع ويكيبديا مثل تاريخ الترك في وسط اسيا

---

(١٨٣) في التعريب والمعرب "حاشية ابن بري"، لعبد الله بن بَرّي المصري، ١٠٧؛ المعرب، للجواليقي، ١٠٧؛ وانظر ديوان يزيد بن مفرغ، ١٠٠؛ والصحاح للجوهري، (س ب ج)، ١/ ٣٢١؛ لسان العرب، لابن منظور، (س ب ج)، ٢/ ٢٩٤؛ وتاج العروس، للزبيدي، (س ب ج)، ٦/ ٢٧.

(١٨٤) في التعريب والمعرب "حاشية ابن بري"، لابن بري المصري، ١٠٧، ١٠٨.

(١٨٥) ويكيبيديا الموسوعة الجرة https://ar.wikipedia.org

٧/ ٢- الخلنج:

الخلنج: اسم لنوع من الشجر يكثر في بلاد الترك ووسط أسيا عموما، يصنعون منه قديما الأواني والصواني والقصاع والعصي وآلات الحرب كالنشاب التركي، وهو جنس أصلي للفصيلة الخلنجية، أي أنها نبتة ثنائية الفلقة، ومنه أنواع كثيرة أغلبها لا يبلغ حد الشجر إلا الخلنج الكبير الذي نتحدث عنه، أما اختلاف أنواعه فيأتي في العموم من هيئته الخارجية ونظام أنواره وألوانه التي لا تقتف عند حد(١٨٦).

وقد عرفته العرب قديما واستعملته في أدوات أكلها، كما اتفق لغويوهم علي تحديد وصفه، فذكروا أن الخلنج: شجر فارسي مُعَرَّب تُتَّخَذ من خَشَبه الأَواني، والجمع: الخلانج، وقيل: هو كل جَفْنَة وَصَحْفَة وآنِيَة صُنِعَتْ من خَشَب ذي طرائق وأَساريع مُوَشَّاة(١٨٧).

وجميعهم متفقون علي أن اللفظ أعجمي عربته العرب، والجمهور منهم علي أنه معرب من اللغة الفارسية، وإن سكت بعضهم عن تعيين اللغة التي دخل منها هذا اللفظ إلي العربية، ففي المعرب للجواليقي: "الخلنج: فارسي معرب، وقد تكلمت به العرب(١٨٨)"، وإننا لنجد هذا الرأي يتردد صداه في كثير من المصادر اللغوية، كالمحكم، والصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس، وغيرها من مصادر اللغة(١٨٩)، وقد استدلوا على استعمال العرب إياه في لغتهم بما أنشدوه لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهيمان بن قحافة، وهما من شعراء الخلافة الأموية. وسيأتي بيان ذلك.

والذي بدا لنا أن هذا اللفظ معرب من اللغة التركية، ولعل شدة اتصال العرب بالفرس في الجاهلية وبعد الإسلام هي التي جعلت القدماء ينسبون كثيرا من الكلمات الأعجمية إلي اللغة الفارسية، وإن لم تكن أصلاً منها(١٩٠) لذا رأينا بعضهم ينص صراحة

---

(١٨٦) مجلة المقتبس، أصدرها محمد كرد علي العدد ١١، ٢٢.

(١٨٧) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ج ل ن ج)، ٥/ ٣٢٤؛ المخصص، لابن سيده، ١ / ٤٦٧؛ الصحاح، للجوهري، (خ ل ن ج)١/ ٣١٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (خ ل ن ج)،٢/ ٢٦١؛ والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، (خ ل ج)، ١٨٦؛ تاج العروس للزبيدي، (خ ل ن ج)، ٥٣٧/٥.

(١٨٨) المعرب، لأبي منصور الجواليقي، ٢٦؛ في التعريب والمعرب، لابن بري، ٨٥، ٨٦.

(١٨٩) انظر المصادر السابقة،(خ ل ن ج).

(١٩٠) لغة أبي العلاء في رسالة الغفران، لفاطمة الجامعي الحبابي، (الناشر: دار المعارف المصرية، القاهرة، بدون)، ٣٥١.

(ISSN: 2536 - 9555)

علي أن الخلنج معرب من الفارسية، ولكنه احتمال تبقي فرضيته قائمة ما لم يعارض برأي آخر مدعوم بالدليل.

فالخلنج في الأصل نوع من الألوان مختلط من لونين، "وأصل معناه: المتنوع الألوان، معرب خلنك"(١٩١). والخلنجي: المنسوب إلي الخلنج، هذا النوع من الشجر، أو المصنوع من خشب الخلنج، والخلنجي من الألوان: ما كان لونه لون خشب شجر الخلنج، وهذا اللون خليط من الحمرة والصفرة، أي الذي له خطوط وطرائق مثل الخطوط والطرائق التي ترى في جذوع خشب الخلنج.

والخلنجي: نوع من الفراء، دون الأسود والأحمر والأبيض(١٩٢)، وقد جرت علي لسان لسان الجاحظ بهذا المعني قال: "وَخير الثعالب الْأسود الخزري الغليظ الشّعْر الذي لا يغش بصبغ، ثم الأبيض، ثم الأَحمر المحصري ثم الأَحمر الخزري، ثم الخلنجي"(١٩٣). وكأنه قصد من ذلك المختلط بلونين أحمر وأبيض، لا هو أحمر خالص ولا هو أبيض خالص، يشبه شجر الخلنج المزين والمرقش بالألوان، وقالوا: يشبه لونه لون زهر الخلنج، وهو لون يختلط فيه الأحمر والأصفر والأبيض وأفضل أن يكون بلون خشب هذه الشجرة، فهذا الخشب ذو لونين(١٩٤). ومما يؤيد هذا الرأي أن أبا الوليد المراكشي قال في الخلنجية من الألوان: هو لون مخطط بسواد ودخنة(١٩٥). وأما شيات البغال إذا كان البَغْل أصفر تعلوه غبرة يسيرة وببدنه خطوط من مَعْرفَته إلى أصل ذَنَبه قيل خلنجي(١٩٦)، وهو بهذا المعنى الأصلي في اللغة التركية، ناهيك عن أن شجرة الخلنج بنت بيئة اللغة التركية، كما سيأتي بيان ذلك، فقد ذكر دوزي في تكملته علي المعاجم

(١٩١) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، ٥٦.

(١٩٢) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (خ ل ن ج)، ٤/ ١٨٩، ١٩٠.

(١٩٣) التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، للجاحظ، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ٢٠.

(١٩٤) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (خ ل ن ج)، ٤/ ١٩٠.

(١٩٥) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (خ ل ن ج)، ٤/ ١٩١؛ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، (خ ل ن ج)، ٢/ ٣٢٩.

(١٩٦) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي، حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)،٢/٤٦٥.

العربية أن الخلنج يعني، حسب ما جاء في المعجم التركي لمصنفيه كيفر وبيانشي: (ذو لونين أبيض وأسود، فرس بهذا اللون، ولذلك يمكن أن يكون فراء ذا لونين أبيض وأسود[١٩٧]. ويبدو أن هذا اللفظ كان شائعا مستعملا بين أقاليم وشعوب متعددة، وأغلب الظن أن ذلك يرجع إلى أن موطن هذه الشجرة كان في معظمها، فوضعت اللفظة في أحد أقاليمها التي يكثر فيه هذا النوع من الشجر ثم شاع اللفظ بين الأقاليم الأخرى، فالخلنج يكثر في بلاد الخزز من بلاد الترك، وهي في حدود السند، ومن أشهر مدنها:"بلكار" وهي في طاعة ملك الخزر، ولهم مناظر وأجسام على هيئة الأتراك. وأكثر شجرها الخلنج، ومنه يجلب إلى خراسان، وهو أكثر أموالهم[١٩٨]. ولعل جلبه من بلاد الترك (الخزر) وكثرته فيها إلى خراسان مع شيوع لفظه بينهم هو الذي حمل بعضهم إلى القول بأنه فارسي معرب، ولا يعقل أن يجلب من بلاد الترك بلا اسم حتى يضع له أهل خراسان مثلا اسم الخلنج. وفي جرجان وهي مدينة على نهر الديلم "يعمل جيد الخشب من الخلنج[١٩٩]".

كما أنه يكثر أيضا في أطراف الهند والصين، يقول السيد أدى شير نقلا عن تذكرة داود الأنطاكي: الخلنج: شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ورقه كالطرفاء وزهره أحمر وأبيض وأصفر وأبيض[٢٠٠]". وما هذه الأطراف إلا بلاد الترك المحازية لكل من بلاد الهند والصين، الذين أكثروا من استخدامه في كل شيء حتى صنعوا منه العصي والأواني وأدوات الحرب. ومن بلاد الخرخيز "القرقيز" يرتفع منها المسك الكثير والأوبار الوفيرة وخشب الخدنك، وخشب الخلنج ومقابض السكاكين المصنوعة من الختو. ويدعى ملكهم خاقان الخرخيز[٢٠١]. ومن أردبيل إحدي مدن أذربيجان يقطعون الخشب الذي يصنعون منه قصاع الخلنج والصّواني[٢٠٢].

---

(١٩٧) تكملة المعاجم لدوزي، (خ ل ن ج)، ٤/ ١٩١.

(١٩٨) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان لإسحاق بن الحسين المنجم، (الناشر: عالم الكتب: بيروت، بدون)، ١٢٣.

(١٩٩) البلدان، لليعقوبي، ٩٢.

(٢٠٠) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير، ٥٦.

(٢٠١) حدود العالم من المشرق إلى المغرب المؤلف: مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ)، حقق الكتاب وترجمه (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، (الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة الطبعة: ١٤٢٣هـ)، ٩٧.

(٢٠٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١ / ١٤٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

كل هذا الأقاليم من بلاد الترك مما يدل علي أن هذا النوع من الشجر من بيئة الترك ومن أوطانهم التي اتسعت حتى حدود الهند والصين، وتداخلت حدودها مع الفرس، ثم أيقال بعد ذلك أنها من اللغة الفارسية؟!

هذا وقد اتسعت بيئة هذه الشجرة فوجدت في طبرستان، فالآلات والأثاث المتخذة من الخشب الخلنج خشبها بطبرستان يتخذون منها هناك، وهي خشبة لا لطف فيها، ويحملونها إلى الري فيتركها أهل الري في الخرط مرة أخرى، ويلطفونها ثم يزوقونها بأنواع التزاويق[٢٠٣]. كما اتسعت دائرة هذا اللفظ فتردد صداه في أشعار الألمان في شعر وولتر المولود قبل عام ١١٧٠، في قصيدة تحت عنوان: تحت شجرة التيليا Unter den Linden:

تحت شجرة التيليا وعلى الخلنج كان لنا نحن الاثنين فراش[٢٠٤]

وبعد فلفظ الخلنج قديم في لغة العرب دال على مدى تأثرهم بالأمم المجاورة لهم، فقد ورد لفظ الخلنج في نص نثري جرى في مجلس جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة بالشام، وذلك على لسان رسول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان جبلة ممن عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، حيث "كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبلة بن الْأَيْهَم ملك غَسَّان بالشام يدعوه إلى الإسلام فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له هديَّة ثم لم يزل مسلما"[٢٠٥] حتى كان في زمن عمر رضي الله عنه فتنصر، ولحق بهرقل ملك الروم وصاحب القسطنطينية، ثم ندم علي ذلك، ومما جاء في كلامهما: "ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضّة، وقال لى: كُل. فقبضت يدى، وقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الأكل فى آنية الذهب

(٢٠٣) آثار البلاد وأخبارالعباد، للقزويني، ٣٧٦.

(٢٠٤) قصة الحضارة المؤلف: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م)، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، (الناشر: دار الجيل، بيروت– لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس عام النشر: ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م)، ١٧/ ٢٧١.

(٢٠٥) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي لمحمد (أو لعبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، جمال الدين ابن حديدة، ٢٤٦/٢.

والفضّة. قال: نعم! صلى الله عليه وسلم، ولكن نقّ قلبك وكل فيما أحببت. قال: فأكل فى الذهب، وأكلت فى الخلنج"[٢٠٦].

(٢٠٦): نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، (المتوفى: ٧٣٣هـ)، (الناشر: دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ) ١٥/ ٣١١- ٣١٣. وفيه تحت عنوان "ذكر أخبار ملوك الشام من ملوك قحطان.....ومدّة ما ملكوا من السنين ستمائة سنة وست عشرة سنة إلى أن كان آخرهم جبلة بن الأيهم، وهو الذى تنصّر فى أيام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بعد أن كان قد أقبل إلى عمر وأسلم.

ثم إنه كان فى الطواف فداس رجل طرف ردائه فلطمه جبلة، فأتى الرجل عمر رضى الله عنه فطلب جبلة ليقيده منه فتنصّر جبلة ولحق بهرقل صاحب القسطنطينية، فأقطعه هرقل الأموال والضياع والرباع، ثم ندم جبلة على ما كان منه وقال:

تنصّرت الأشراف من أجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنّفنى منها لجاج ونخوة فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت أمّى لم تلدنى وليتنى رجعت إلى القول الذى قاله عمر
ويا ليتنى أرعى المخاض بقفرة وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر
ويا ليت لى بالشام أدنى معيشة أجالس قومى ذاهب السمع والبصر

وحكى أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث إلى هرقل رسولا يدعوه إلى الإسلام أو إلى الجزية فأجاب إلى الجزية، فلمّا أراد الرسول الانصراف قال له هرقل: ألقيت ابن عمّك هذا الذى عندنا- يعنى جبلة- الذى أتانا راغبا فى ديننا؟ فقال: ما لقيته. قال ألقه، قال الرسول: فذهبت إلى باب جبلة فإذا عليه من القهارمة والحجّاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل. قال: ... ثم أومأ إلى خادم كان على رأسه فذهب مسرعا فإذا خدّام قد جاءوا يحملون الصناديق فيها الطعام، فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضّة، وقال لى: كل. فقبضت يدى وقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الأكل فى آنية الذهب والفضّة. قال:نعم! صلى الله عليه وسلم، ولكن نقّ قلبك وكل فيما أحببت. قال: فأكل فى الذهب وأكلت فى الخلنج". وانظر: تاريخ ابن الوردي لعمر بن مظفر أبي حفص، زين الدين ابن الوردي، (المتوفى: ٧٤٩هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ١ / ١٣٩ وما بعدها؛ نوادر الخلفاء المشهور بـ "إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس" لمحمد، المعروف بدياب الإتليدي، (المتوفى: ق ١٢هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ١٦ وما بعدها؛ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان

(ISSN: 2536 - 9555)

هكذا في النص مما يدل على شيوع هذا اللفظ واستعماله في لغة العرب في مرحلة سابقة علي حوار جبلة مع سفير عمر رضي الله عنه ترجع إلى العصر الجاهلي. كما قد سبقت الإشارة إلى أن اللغويين العرب استشهدوا على صحة ذلك بما ورد من شعر فصيح منسوب إلى عبيد الله بن قيس الرقيات(٢٠٧) يمدح مصعب بن الزبير:

لشمس الدين أبي المظفر، "سبط ابن الجوزي" (٥٨١– ٦٥٤ هـ) تحقيق: محمد بركات، وآخرين، (الناشر: دار الرسالة العلمية: سوريا: دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ– ٢٠١٣م)، ٧/ ٢٨٦.

(٢٠٧) كان قيس بن الرقيات مع مصعب، فلما قتل تردد هاربا في البلاد، حتى عاذ بعبد الله بن جعفر ليستشفعه إلى عبد الملك. فقام ابن جعفر بين يديه وقال: حاجة. قال: حاجاتك كلها مقضية إلّا دم ابن قيس. قال: فهذه حاجتي، فأطرق هنيهة ثم قال: على أن تضع يده في يدي. فلما دخل عليه وقد أمر قبل بعساس خلنج، فملئت ألبان البخت يحمل العسّ جمانة، ثم صُفَّت بين يديه قال له: أين هذه العساس من عساس مصعب حين تقول:

جلب الخيل من تهامة حتى وردت خيله جبال زرنج
يلبس الجيش بالجيوش ويسقي لبن البخت في قصاع الخلنج

قال: لا أين أمير المؤمنين لو طرحت كلها في أصغر عس من أعساس مصعب لتقلقلت داخله. قال: قاتلك الله! أبيت إلّا كرما. وعفا عنه ووصله". ربيع الأبرار ونصوص الأخيار لجار الله الزمخشري، (الناشر: مؤسسة الأعلمي: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ)، ٥ / ٣٠٧؛ وانظر شرح شواهد المغني، للسيوطي، ٢ / ٦٢٣.

والبيتان من البحر الخفيف، من مقطوعة في ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات، تحقيق: عزيزة فوال بابتي، (الناشر: دار الجيل: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م)، ٣٢، ٢٢٧، يمدح مصعب بن الزبير، ويعدد فضائله ومزاياه وصموده في المعارك من خلال رثائه لمصعب لما حشد للخروج لمحاربة عبد الملك، ودارت بينهما الحرب التي قتل فيها مصعب سنة ٧١ هـ، وكذا أوردها صاحب معجم البلدان، ٣ / ١٣٨ في معرض كلامه عن مدينة "زرنج، إحدي مدن سجستان.

يقول: (من الخفيف)

لَيْتَ شِعْرِي أَأَوّلُ الهَرْجِ هذا أَمْ زَمَان من فُتْنَةٍ غيرِ هَرْجِ
إن يعش مصعب فنحن بخير قد أتانا من عيشنا ما نرجّي
ملك يطعم الطّعام ويسقي لبن البخت في عساس الخلنج
جلب الخيل من تهامة حتى بلغت خيله قصور زرنج
حيث لم تأت قبله خيل ذي الأك تاف يزحفن بين قفّ ومرج
أَنْزَلُوا من حُصُونِهِنَّ بَنَاتِ الثُّ رْكِ يأتين بعد عَرْجٍ بِعَرْجِ

إنْ يَعِــشْ مُصْــعَبٌ فإنَّــا بخَيــرٍ قَــدْ أَتَانــا مِــن عَيْشِــنا مَــا نُرَجِّــي
يَهَــبُ الأَلْــفَ والخُيُــولَ ويَسْــقِي لَـبنَ البُخْـتِ فِـي قِصـاع الخَلَـنْجِ(٢٠٨)

وقد ورد الجمع (الخَلانِجُ) في قول هِمْيان بن قُحَافَة(٢٠٩) يذكر الإبل وألبانها: (الرجز)

حَتَّــى إذا مَــا قَضَــتِ الحَوَائِجــا ومَــــلأَتْ حُلَّابُهــــا الخَلانِجــــا

مِنْهَا وثَمُّوا الأَوْطُبَ النَّواشِجا

الخلانج هي آنِية الخلنج(٢١٠).

٨/ ٢- الدَّيْلَم:

بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وفتح اللام وميم في الآخر: جيل معروف من الترك(٢١١)، وقيل: التُّرْك: الجيل المعروف الَّذِي يقال له الدَّيْلَم، والجمع

(٢٠٨) البيت من الخفيف، وهو في: جمهرة اللغة، لابن دريد، (ب خ ت)١/ ٢٥٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب خ ت)، ٢/ ٩، (خ ل ن ج)، ٢ / ٢٦١؛ وانظر جميع المصادر السابقة فكلها استشهدت بالبيت الثاني محل الشاهد.

(٢٠٩) هميان بن قحافة السعدي، من بني عوافة بن سعد، من تميم، شاعر راجز، كان في العصر الأموي. أورد له الآمدي رجزا في وصف الإبل. الأعلام للزركلي، ٨ / ٩٥؛ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشرالآمدي، (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: ف. كرنكو، (الناشر: دار الجيل: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م)، ٢٦١.

(٢١٠) البيت من الرجز، وهو في غريب الحديث، لأبي عبيد، ٤ / ٤٠٤؛ الصحاح، للجوهري، (خ ل ن ج)،١/ ٣١٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (خ ل ن ج)، ٢/ ٢٦١؛ تاج العروس / خ ل ن ج)، ٥/ ٥٣٧.

(٢١١) المُنَجَّد في اللغة، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بكراع النمل، (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، وآخر، (الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م)، ٢٠٢؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (د ل م)، ٩/ ٣٤٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (د ل م)، ١٢/ ٤٠٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (د ل م)، ٣٢/ ١٦٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

أَتْراك[٢١٢]، وهم الذين كان منهم ملوك بني بويه في خلافة بني العبّاس ببغداد، ويذكر النسَّابون أنهم من بني ماداي، بن يافث، بن نوح، وقال ابن سعيد: من بني باسل، بن أشور، بن سام، بن نوح؛ وقيل هم من العرب[٢١٣]، من ضَبَّة بن أُدّ، ولد لضَبَّة سعد، وسعيد، وباسل، فأما باسل فلحق بأرض الدَّيلم، فتزوج امرأة من أرض العجم فولدت له الدَّيلم، فيقال إن باسل بن ضبة هو أبو الديلم، وأنهم كانوا يحتفظون بقوسه ورَحْله[٢١٤]، وهم من القبائل التي خلعت نفسها بالكلية من العربية، والذين عناهم الشاعر بقوله: (من الطويل)

لعمري لقد بثّ ابن ضبّة باسل بأرض العدى حربا وأمرا مذكّرا[٢١٥]

وفي معاجم اللغة: "والدَّيْلَم كَحَيْدر: جيل من الناس معروف، وهم أَصحاب الشُّور الأَعاجم من بلاد الشَّرق. وقال كراع: هم التُّرك. وهم بنو الدَّيْلم بن باسل بن ضَبَّة بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مُضَر، قاله ابن الكَلْبِيّ، وضعهم بعض ملوك العجم في تلك الجبال فَرَبَلُوا بها. وحكى الهَمْداني وغيره أَن الدَّيْلَم من بني يافِث بن نوح"[٢١٦].

---

(٢١٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ت ر ك)، ٦/ ٧٦٧؛ لسان العرب، لابن منظور، (ت ر ك)، ١٠/ ٤٠٦.

(٢١٣) صبح الأعشي في صناعة الإنشا، للقلقشندي، ١ / ٤٢١.

(٢١٤) المعارف، لابن قتيبة، ٧٤؛ جمل أنساب الأشراف، للبَلَاذُري، ١١ / ٣٦١؛ العقد الفريد، لابن عبدربه، ٣ / ٢٩٥، خزانة الأدب، للبغدادي، ٢/ ٤١٤؛ جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد على بن حزم الأندلسي، (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، (الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، ٢٠٣؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، (٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)، ١٦٩.

(٢١٥) المجموع اللفيف، لأبي جعفر الأقطسي الطرابلسي، (المتوفى: بعد ٥١٥هـ)، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ)، ٣٢٤.

(٢١٦) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (د ل م)، ٩/ ٣٤٥؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (د ل م)، ١٤/ ٩٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (د ل م)، ١٢/ ٤٠٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (د ل م)،٣٢/ ١٦٦.

وضعف أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي نسبة الديلم إلى العرب(٢١٧)، وفي ذلك يقول أبو بجير يعيب به العرب:

زعمتم بأنّ الهند أولاد خندف وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبّة باسل وبرجان من أولاد عمرو بن عامر
فقد صار كلّ الناس أولاد واحد وصاروا سواء في أصول العناصر(٢١٨)

وتقع بلاد الديلم شرقيّ بحر الخزر وجنوبيّه(٢١٩) وهذه البلاد وفيرة الزروع والفواكه والعمارة؛ وهي موضع الكتّاب والأدباء، ذات نعم وفيرة، يرتفع منها الثياب القطن والثياب الحرير والزعفران(٢٢٠).

وقد اتصلت الديلم بالعرب قديما في الجاهلية، تغلبوا على اليمن فافتتحوها، ونفوا السودان والأحباش منها، وأقاموا فيها(٢٢١). يقول ابن قتيبة: "افتتح كسرى أنو شروان أنطاقية، وكان فيها معظم جنود "قيصر" وافتتح الإسكندرية وغيرها من المدن، واستعان بالخاقان ملك الترك علي الهياطلة، ولما قدم عليه "ابن ذي يزن" يستنصره على "الحبشة" بعث قائدا من قواده، يقال له "وَهرز" في جند من "الديلم" افتتحو اليمن ونفوا السودان

(٢١٧) صبح الأعشي في صناعة الإنشا، للقلقشندي، ١ / ٤٢١.
(٢١٨) العقد الفريد، لابن عبدربه الأندلسي ٣ / ٢٩٥.
(٢١٩) نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، ١ / ٢٤٨. يمر ببلاد الديلم بحر الخزر، وهو بحر جرجان وطبرستان والديلم، وفي شرقي هذا البحر بعض بلاد الديلم وبلاد طبرستان وجرجان وجنوبيه الجيل والديلم، وفي كتاب حدود العام من المشرق إلي المغرب ص١٥٣. "الديلم: بلاد واسعة ذات ألسن وصور مختلفة تنسب جميعها إلى بلاد الديلم.يحيط بها من شرقيها بلاد خراسان؛ ومن جنوبيها مدن الجبال؛ ومن غربيها آذربيجان؛ ومن شماليها بحر الخزر.
وهي بلاد ذات مياه جارية وأنهار كثيرة، عامرة وبها مستقر التجار. أهلها مقاتلون يقاتلون بالتروس والمزاريق، ذوو أخلاق حسنة. ترتفع منها الثياب الإبريسم ذات اللون الواحد والملونة كالحرير والمبرم وما شابه ذلك. كما يرتفع منها الكتان وما شابهه بكثرة".
(٢٢٠) حدود العالم من المشرق إلى المغرب المؤلف مجهول،١٥١.
(٢٢١) المعارف، لابن قتيبة، ٦٦٤؛ تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك)، لابن جرير الطبري،١١/ ٥٤٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

وأقاموا هناك"[٢٢٢]، ومنهم الصحابي الجليل فيروز الديلمي الحميري، قاتل الأسود العنسي الكذاب "ادّعى النبوة في آخر حياة النبي صلي الله عليه وسلم، وهو من العجم من الديلم نسب إلى حمير لنزوله فيهم[٢٢٣].

كما ورد في شعر الشعراء الجاهليين قال عَنْتَرَةَ:

شَـرِبَتْ بمـاءِ الدُّحْرُضَـينِ، فأَصْـبَحَتْ زَوْراءَ تَنْفِـرُ عـنْ حِيـاضِ الـدَّيْلَمِ[٢٢٤]

أي: شربت من ماء الدحرضين، وهما ماءان، ويقال للواحد دحرض، والآخر وسيع، فلما جمعهما غلب أحد الاسمين على الآخر، وهما يعرفان لبني سعد، والديلم: الأمة التي يقال لها الديلم، وهي صنف من الأتراك، وأراد به العدو[٢٢٥].

وحكى ابن منظور أقوال أئمة اللغة في ذلك، فعن الجوهريّ: الدُّحْرُضان اسم موضع، وأنشد بَيْت عَنْتَرَة السابق، وقال بعد البيت: ويقال وسيع ودُحْرُض ماءان ثَنَّاهُما بلفظ الواحد كما يقال القمران؛ قال ابن بَرّي: الصحيح ما قاله أَخيراً. وحُكِي عن أبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود قال: الدُّحْرُضان هما دُحْرُض ووَسِيع، وهما ماءان، فدُحْرُض لآل الزِّبْرِقان بن بدر، ووَسِيع لبني أَنْف النَّاقة، وأَما قوله عن حياض الدَّيْلم فهي حياض الدَّيْلَم بن باسل بن ضبَّة، وذلك أَنه لما سار باسل إلى العراق وأَرض فارس استخلف ابنه على أَرض الْحجاز فقام بأَمر أَبيه وحَمى الأَحماء وحَوَّض الحياض، فلما بَلَغَه أن أباه قد

---

[٢٢٢] المعارف، لابن قتيبة، ٦٦٣، ٦٦٤.

(٢٢٣) الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط، لأبي الفضل، ابن القيسراني، ١٨٩؛ المعارف، لابن قتيبة، ٥٩٧؛ تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك)، لابن جرير الطبري، ٥٤٧/١١.

(٢٢٤) البيت من الكامل في ديوان عنترة بن شداد العبسي، (الناشر: مطبعة الآداب: بيروت، لبنان، ١٨٩٣م)، ٨١. وهو من معلقته؛ وانظر جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ٣٥٨؛ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، (الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الخامسة)، ٣٢٤؛ شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (المتوفى: ٤٨٦هـ)، (الناشر:دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ٢٥٣.

(٢٢٥) شرح المعلقات التسع، المنسوب لأبي عمرو الشيباني، ٢٣٢.

أَوغل في أرض فارس أقبل بِمَن أَطاعه إلى أبيه حتى قدم عليه بأدنى جبال جَيْلان، ولما سار الدَّيْلَم إلى أَبيه أَوْحَشَتْ دِيارُه وتَعَفَّتْ آثَارُه فقال عَنْتَرَةُ الْبَيْتَ يَذْكُرُ ذلك(٢٢٦). وذهب الأصمعي إلي أن الديلم في بيت عنترة الأعداء مطلقا، وإن كانوا من العرب.قال: الديلم: الأعداء وإن كانوا غرباء. وهذا كما يقال للأعداء: كأنهم الترك والديلم. يريد أن عدواتهم كعداوة أولئك. وأنشد الأصمعي:

كـــأني إذْ رهنـــتُ بَنـــيَّ قـــومي دفعـــتُهم إلـــى صُـــهب الســـبّالِ

أي كأني دفعتهم إلى الأعداء. وقال أوس بن حجر(٢٢٧):

نكَّبتُهـــا مـــاءَهمْ لمَّـــا رأيـــتهمُ صُـــهبَ السِّـــبال بأيـــديهم بيـــازيرُ

البيازير: جمع بيزارة، وهي العصا الغليظة(٢٢٨). وَالْعرب تقول للأعداء: هم سود الأكباد، وهم صُهب السبال، وإن لم يكونوا صهب السبال، وهم ديلم، وذلك علي سبيل المجاز نظرا لما كان بينهم من عداوة في الجاهلية، لشهرة هذا الجيل من الناس بالعداوة والشرارة، كما تكني العرب عن عداوة الروم لهم بصُهْب السبال، كما قال:

جـــاءُوا يَجُـــرُّونَ البُـــرُودَ جَـــرَّا صُـــهْبَ السِّـــبالِ يَبْتَغُـــونَ الشَّـــرَّا

أَرادَ: أَنَّ عَداوتَهَم كعَدَاوِةَ الرُّومِ للعَرَب، والرُّومُ صُهْبُ السِّبالِ، وأَلوانُ العَرَبِ السُّمْرَةُ والأُدْمَةُ إِلاَّ قَلِيلاً(٢٢٩).

---

(٢٢٦) لسان العرب، لابن منظور، (د ح ر ض)، ٧/ ١٤٩، (د ل م)، ١٢/ ٢٠٥؛ وقارن بالصحاح للجوهري، (د ح ر ض)، ٣/ ١٠٧٦، (و س ع)، ٣/ ١٢٩٨؛ تاج العروس، للزبيدي، (د ح ر ض)، ١٨/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٢٢٧) البيت من البسيط، في ديوان أوس ابن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، (دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٥٦م)، ٤٤.

(٢٢٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري، ٣٢٤.

(٢٢٩) الرجز بلا نسبة في المحكم، لابن سيده، (د ل م)، ٩/ ٣٤٦؛ شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء عبدالله بن الحسين للعكبري، (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرين، (الناشر: دار المعرفة، بيروت، بدون) ٤/ ١٣٩، بتصرف؛ لسان العرب، لابن منظور، (د ل م)، ١٢/ ٢٠٥؛

(ISSN: 2536 - 9555)

ولفظ الديلم في اللغة من المشترك الفظي، يطلق فيراد منه أكثر من معنى، والسياق يحدد المقصود من اللفظ، فالديلم: جيل من الناس، وهم الترك الدَيْلَم، يقال: هم ضَبَّةُ، لأنهم أو عامَّتهم دُلْم، ويقال الدَيْلَم: الأعداء. والديلم: الجماعة من الناس. والدَيْلَم: مُجتَمع النمل والقِرْدان عند أعقار الحياض وأعطان الإبل. والدَيْلَم: ذكر الدراج[٢٣٠].

كما ورد ذكر الديلم في قَول الراجز أبي الأخزَر الحِمَّاني:

سَـلُّومُ لَـو أَصْـبَحْتِ وَسْـطَ الأَعْجَـمِ فِـي الرُّوم أَو فِـي التُّرْكِ أَو فِـي الدَّيْلَمِ

إِذَا لَزُرْنَاكِ وَلَو بِسُلَّمِ[٢٣١]

ويدلك علي أن هذا اللفظ كان شائعا في الجاهلية معروفا بين العرب علما علي جنس من الترك قبل الإسلام أن النبي صلي الله عليه مسلم شرَّفَه فنطق به، وبشَّر المسلمين بفتح بلاد الترك "الديلم والقسطنطينية"، ففي باب "ذكر الديلم وفضل قزوين" ورد في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلِك جَبَل الدَّيْلَم وَالْقُسْطَنْطِينِيَّة"[٢٣٢]، وقد سبق أن بيّنا أمر الصحابى فيروز الديلمي الذي تسمى بالحميري، وجذوره ديلمية تركية، تعود إلى استيطانهم اليمن زمن الجاهلية

أساس البلاغة، للزمخشري، (د ل م)، ١/ ٩٢؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (د ل م)، ٢/ ٢٩٢؛ الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مسلم العَوْتبي، تحقيق: عبدالكريم خليفو، وآخرين، (الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ٣/ ٥٢٥. الصَّهَب أَن تَعْلُو الشعر حُمْرَة وأُصوله سُود، فإِذا دُهِن خُيِّل إِلَيك أَنَّه أَسْوَد، وَقل: هو أَن يَحْمَرَّ الشَّعَر كله. تاج العروس، للزبيدي، (ص هـ ب)، ٣/ ٢١٨.

(٢٣٠) الصحاح، للجوهري، (د ل م)، ٥/ ١٩٢١؛ المحكم، لابن سيده، (د ل م)، ٩، ٣٤٦؛ ولسان العرب، لابن منظور، (د ل م)،١٢، ٢٠٤، ٢٠٥؛ تاج العروس، للزبيدي، (د ل م)، ٣٢/ ١٦٥- ١٦٧.

(٢٣١) الرجز في المحكم، لابن سيده، (ع ج م)، ١/ ٣٤١؛ المخصص، لابن سيده، ١ / ٢١٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (ع ج م)، ٧/ ٤٢٨؛ الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السرقسطي، (المتوفى: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، (الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، ٢ / ٧٦٥؛ تاج العروس، للزبيدي، (ع ج م)، ٣٣/ ٥٨.

(٢٣٢) سنن ابن ماجه، ٢/ ٩٢٨.

مع بعض من جنسه، وهو من قتل مدعى النبوة، الأسود العنسي، كما سبق، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل هذا المدعي على يد فيروز الديلمي[٢٣٣]، فعن عُبيد الله، قال: سألتُ عبدَ الله بن عباس عن رؤيا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– التي ذَكَر؟، فقال ابن عباس: ذَكر لي رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قال: "بينما أنا نائم رأيت أنه وُضِعَ في يديّ سواران من ذهب، ففَظعتُهما، فكرهتُهما، وأُذن لي فنفخْتُهما، فطارا، فأوَّلْتُه كَذَّابَيْن يخرجان"، قَال عُبيد الله: أحدهما العنَسي الذي قتله فَيْروزُ باليمن، والآخر مُسيلِمَةُ[٢٣٤]. ويقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم قبل وفاته: قد قتل الله الأسود الكذَّاب، قتلة الرجل الصالح فَيْروز الديلمي، وفي ذلك يقول فَيْروز:

أبرمـــت أمـــري وقتلـــت عيهلـــة حتـــى تحملنـــا إليـــه العيهلـــة[٢٣٥]

٩/ ٢- السَّمُّور- الفَنَك:

السَّمُّور: حيوان صغير ذو فراء أبيض شديد البياض من فصيلة الخز "العرسيات" يعيش في بلاد الترك وروسيا بصفة أساسية، وتمتد بيئته إلي الصين وكوريا ومنغوليا وكازخستان وسيبيريا حتي اليابان[٢٣٦]. ولم يغب ذلك عن المعاجم العربية، ففيها: والسَّمُّور حيوان ببلاد الرُّوس وراء بِلَادِ التُّرْك يُشْبِه النِّمْس ومنه أَسْوَد لَامِع وأشقر[٢٣٧]، وقال الزبيدي: "السَّمُّور: كتَنُّور: دابَّة معروفة تكون ببلاد الرُّوس، وراء بلاد التُّرْك، تُشْبه

---

[٢٣٣] انظر خبر مقتل الأسود العنسي في: تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك)، لمحمد بن جرير، الطبري، ٣/ ٢٣٦.

[٢٣٤] مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، أحمد محمد شاكر، (الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ٣/ ٨٤.

[٢٣٥] الأنساب، (أنساب العرب)، لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (المتوفى: ٥١١هـ)، (طبعة المكتبة الشاملة، الترقيم آلي غير موافق للمطبوع)، ١٤٢.

(٢٣٦) https://ar.wikipedia.org/wiki/ سمور

(٢٣٧) المصباح المنير، للفيومي، (س م ر)، ١/ ٢٨٨. قال الفيومي: "وحكى لي بعض الناس أن أهل تلك النَّاحية يصيدون الصغار منها فَيَخْصُون الذُّكُور منها ويُرْسِلُونها تَرْعَى فإذا كان أَيَّام الثَّلْج خرجوا للصَّيد فما كان فَحْلًا فاتهم وما كان مَخْصِيًّا اسْتَلْقَى على قَفاه فأَدركوه وقد سَمِن وحَسُن شَعْرُه، والجمع: سَمَامِير مثل: تَنُّور وَتَنَانِير).

(ISSN: 2536 - 9555)

الـنِّمْس، ومنهـا أَسـود لامـع، وأَشْـقَر، (يُتَّخَـذ مـن جلـدها فِـرَاء مُثْمنـة)، أَي غاليـة الأثمان[٢٣٨]".

وفي حيان الحيوان: "حيوان بري يشبه السِّنَّور، وزعم بعض الناس أنه النمس، وإنما البقعة التي هو فيها هي التي أثرت في تغير لونه...ولحمه حار، والترك يأكلونه، وجلده لا يدبغ كسائر الجلود... وخُصّ هذا النوع، باتخاذ الفراء من جلوده، للينها وخفتها، ودفأتها وحسنها، ويلبسه الملوك والأكابر. قال مجاهد: رأيت على الشعبي قباء سمّور[٢٣٩]".

ولقد اشتهرت بلاد الترك بوجود هذا النوع من الحيوان وأنواع أخرى يندر أن توجد في غيرها من البيئات. يقول أبو منصور الثعالبي: "(مسك تُبَّت) تُبَّت مَخْصُوصَة من بَين بِلَاد التّرْك بالمسك الأصهب الْمَضْرُوب به المثل فى الطّيب والجودة، كَمَا أَن خرخير منها مَخْصُوصة بالسنجاب الفاخر، وكيماك بالسمّور الْفَائِق، وبلاد التّرْك توازى بلاد الهند فى كثرة الخصائص كالمسك والسمور والسنجاب والقاقم والفنك والثعالب السود والأرانب البيض والختو واليشم والخدنك والبزاة البيض[٢٤٠].

واللفظ أعجمي معرب، نطق به العرب الفصحاء، إذ السَّمُّور هذا الحيوان ليس من بيئة العرب ولا يعيش فيها، فلا يعقل أن يكون الاسم عربيا والمسمى به ليس من بيئتهم، فهم لم يعرفوه أولا حتى يضعوا له اسما، وقد ذكر الثعالبي تحت الفصل الرابع "في سِيَاقَة أَسماء تَفَرَّدَت بها الفرْس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي". قال: "فمنها من الملابس: السَّمُّور[٢٤١]. وما يمنع أن يكون اللفظ انتقل الي الفارسية من التركية، لكثرة هذا الحيوان في بلاد الترك وشهرتهم به، ثم انتقل إلي العربية عن طريق اللغة الفارسية، أو انتقل إليها مباشرة من لغات الترك بحكم الاتصال التجاري بينهم. واللفظ في التركية: samur، واللفظ علي صورته كما ينطق في العربية.

---

(٢٣٨) تاج العروس، للزبيدي، (س م ر)، ١٢/ ٨١.

(٢٣٩) حياة الحيوان الكبرى، لمحمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، (المتوفى: ٨٠٨هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ)، ٢ / ٤٦.

(٢٤٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لعبدالملك بن محمد أبي منصور الثعالبي، (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف المصرية، القاهرة، بدون)، ٥٣٤.

(٢٤١) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، ٢٠٨؛ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م)، ١ / ٢١٧

وقد عرفته العرب قديما وتردد علي ألسنة شعرائهم الجاهليين، أَنشد شَمِر لأَبي زُبَيْد الطَّائِيّ في صفة الأَسد:

حَتَّـى إِذا مَـا رأَى الأَنْصـارَ قَـدْ غَفَلَـتْ وَاجْتَـابَ مِـنْ ظِلِّـهِ جُـودِيَّ سـمُّورِ(٢٤٢)

قَالَ: جُوديّ بِالنَّبَطِيَّة أراد جُوْدْياء، والجُوْدْياء: نوع من الكساء يتخذ من الصوف، يلبسه الملاحون، معرب من الفارسية، أَراد جُبَّة سَمُّور(٢٤٣). قال الأزهري: "جُودِي النَّبطية جُوذِيا، أَرَادَ جُبّة سَمُّور لسواد وَبَره واجتاب: دخل فيه ولبسه(٢٤٤)"، وكأنهم في قولهم لسواد وبره يرجعون لفظ سمور إلى أصل عربي، أجمعت المصادر التي نقلت عن التهذيب، كلسان العرب، والتكملة للصاغاني، وتاج العروس على النص على هذا القول للأزهري.

والقائل أبو زبيد الطائي ممن عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، وطئ نزلت الحيرة وجاورت الترك والفرس، وينحدر نسب الشاعر أبي زبيد إلى النعمان بن حية أحد ملوك الحيرة، وكان أبو زبيد الطائي من زوار الملوك، ملوك العجم خاصة، وكان عالما بسيرها، فلا غرابة أن يتأثر بلغاتهم في شعره(٢٤٥). وتعريجا علي ما أوردناه في الحديث عن لفظ السمور، نذكر هنا لفظ "الفنك"، فبلاد الترك تشتهر بكثير من الأشياء التي لا يوجد لها نظير في غيرها من البلدان الأخرى، علي نحو مسبق بيانه في لفظ السمور، ويقال: سنجاب خرخيز، وسمّور بلغار، وثعالب الخزر، وفنك كاشغر، وقاقم تغزغز(٢٤٦).

---

(٢٤٢) البيت من البسيط، وهو في شعر أبي زبيد الطائي، تحقيق: نوري حمودي القيسي (الناشر: نشر المجمع العلمي العراقي: طبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م)، ٨٨.

(٢٤٣) لسان العرب، لابن منظور،(ج ي د)، ٣/ ١٣٩؛ التكملة والذيل والصلة، للصاغاني،(س م ر)، ٣/ ٣٥؛ تاج العروس للزبيدي، (ج و ذ)، ٩/ ٣٩٢.

(٢٤٤) تهذيب اللغة، للأزهري، (س م ر)، ١٢/ ٢٩٣؛ لسان العرب، لابن منظور، (س م ر)، ٤/ ٣٨٠؛ التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، (س م ر)، ٣/ ٣٥، (ج وذ)، ٢/ ٣٧٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (س م ر)، ١٢/ ٨١.

(٢٤٥) انظر قسم التحقيق علي شعر ابي زبيد، نوري حمودي القيسي، ٦، ٧؛ طبقات فحول السعراء، لمحمد بن سلام بن عبيد الجمحى، (المتوفى: ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، (الناشر: دار المدني- جدة، السعودية، بدون)، ٥٠٥.

(٢٤٦) نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، ١ / ٣٦٩؛ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، ٥٤٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

والفَنَك: حيوان في بلاد الترك، فروته أحسن الفراء وأعدلها، قيل: هو نَوْع من جراء الثَّعْلَب التُّرْكِيّ، وقيل يطلق على جرو ابن آوى في بلاد الترك(٢٤٧). قال الفيومي: "الْفَنَك بفتحتين قيل نوع من جِرَاء الثّعلب التُّرْكِيّ، ولهذا قال الأزهرِي وغيره: هو مُعَرَّب، وحكى لي بعض المسافرين أنه يُطْلَق على فَرْخ ابن آوَى في بلاد التُّرْك(٢٤٨)"، ونص كُراع على أن الفَنَك دابَّة يُفْتَرى جلدُها أَي يُلْبَس جلدها فَرْوا(٢٤٩).

وقد وصفه القلقشندى بقوله: "الفنك: بفتح الفاء والنون– وهو دويبّة لطيفة لها وبر حسن أبيض يخالطه بعض حمرة يتّخذ من جلودها الفراء. قال ابن البيطار: وفروه أطيب من جميع الفراء، ومزاجه أبرد من السّمّور وأحرّ من السّنجاب، ويصلح للأبدان المعتدلة، قال: وكثيرا ما يجلب من بلاد الصّقالبة(٢٥٠).

وهذه الحيوان ابن بيئته ونظرا لكونه يعيش في بيئة غير بيئة العرب جزم الأزهري فيما سبق له من كلام بأن الفنك معرب، تكلمت به العرب وليس من لغتها، وذكر ابن دريد أن الفنك جِلْد يُلْبَس، قال ولا أَحْسِبه عربيا، وعن أبي حَاتِم، الفَنَج: إعراب الفَنَك. نقله ابن سيده في المخصص(٢٥١)، وقال في المحكم: "الفَنَج: إعراب الفنك، وهو دابَّة يفترى بجلده، أَي يلبس منه فراء(٢٥٢)". أعربته العرب فأبدلت الجيم كافا "الفنك".

وفى المعرب للجواليقي: الفنك أعجمى معرب، وهو جنس من الفراء معروف، وقد تكلمت به العرب(٢٥٣).

---

(٢٤٧) محيط المحيط، لبطلرس البستاني، (الناشر: مكتبة لبنان: بيروت، طبعة: ١٩٨٧م)، (ف ن ك)، ٧٠٣؛ تكملة المعاجم العربية، لرينهارت دوزي، ٨ / ١٢٧.

(٢٤٨) المصباح المنير، للفيومي، (ف ن ك)، ٢/ ٤٨١..

(٢٤٩) المحكم، لابن سيده، (ف ن ك)، ٧/ ٦٤؛ لسان العرب، لابن منظور، (ف ن ك)، ١٠/ ٤٨٠.

(٢٥٠) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، ٥٤/٢؛ حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ٣٠٥/٢.

(٢٥١) المخصص، لابن سيده ١ / ٣٩١؛ وقارن بجمهرة اللغة، لابن دريد، (فكن)، ٢/ ٩٦٩؛ وانظر لسان العرب، لابن منظور، (ف ن ك)، ١٠/ ٤٨٠؛ تاج العروس، للزبيدي، (ف ن ك)، ٣٠٩/٢٧.

(٢٥٢) المحكم، لابن سيده، (ف ن ج)، ٧ / ٤٥٦؛ لسان العرب، لابن منظور، (ف ن ج)، ٢/ ٣٤٩؛ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (ف ن ج)، ١/ ٢٠٢؛ التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، (ف ن ج)، ١/ ٤٨١؛ وتاج العروس للزبيدي، (ف ن ج)، ٦/ ١٦٣.

(٢٥٣) المعرَّب، للجواليقي، ٣٤٨؛ شفاء الغليل، للخفاجى، ١٤٨.

هذا وقد سكت القدامي عن بيان اللغة التي أخذت منها العربية لفظ الفنك، وإن كان يتضح من نسبة هذا الحيوان إلي بلاد الترك واعتبار ذلك من خصائص بلادهم ما يؤيد صحة القول بأن العرب أخذوه عن الترك، وخالف ذلك بعص المحدثين، فالسيد أدي شير يري أن الفنك من الفارسية المحضة، ويعني: حيوان فروته أحسن الفراء وأعدلها(٢٥٤).

ونقل رينهارت دوزي في تكملة المعاجم العربية عن السيد بافيه دي كورتي (معجم اللغة التركية الشرقية): أن الفرس يطلقون اسم الفنك على ثعلب في بلاد التاتار يعرفه علماء الحيوان باسم canis corsak.وباللغة التركية الشرقية قارساق(٢٥٥).

ومنهم من توسط في الأمر فرأى أن اللفظ في اللغتين التركية والفارسية علي السواء، ففي المعجم العربي لأسماء الملابس: الفَنَك بالتحريك: كلمة فارسية معربة؛ وأصلها في الفارسية: فَنَك بالتحريك؛ ومعناها في الفارسية: كلب الماء، سَمُّور، حيوان غزير الشعر يستخدم جلده كفراء والكلمة موجودة أيضًا في التركية؛ وتُطلق على حيوان فروته ثمينة أو نوع من الثعالب التركية، أو نوع من جراء الثعلب التركى(٢٥٦).

والرأي عندي أنها من اللغة التركية، كان هذا النوع من الفراء يجلب من بلادهم إلي بلاد العالم، فظن البعض أنها من اللغة الفارسية، ولا يتصور أن الحيوان وفراءه من بلادهم والتسمية من غيرهم، يدلك علي ذلك إضافة لما سبق أن "برطاس"كانت أمة عظيمة من الترك بين بلاد خوارزم ومملكة الخزر، ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود، وهي أكرم الأوبار وأكثرها ثمنا، ومنها الأحمر والأبيض الّذي لا يفضل بينه وبين الفنك والخلنجي، وليس يوجد الأسود منها في العالم الا في هذا الصقع وما قرب منه، ويتباهى ملوك الأمم من الأعاجم بلبس هذه الجلود ويتخذ منها القلانس والفراء(٢٥٧)، ويحمل منها إلي سائر البلاد والبقاع، إلي بلاد الصقالبة والروم والأندلس وبلاد المغرب العربي.ثم أيقال بعد ذلك أن اللفظ بالفارسية لأدني ملابسة؟!

---

(٢٥٤) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، ١٢٢.

(٢٥٥) تكملة المعاجم العربية، لرينهارت دوزي، ٨ / ١٢٧.

(٢٥٦) المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»، لرجب عبد الجواد، ٣٦٣.

(٢٥٧) التنبيه والإشراف، لأبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (الناشر: دار الصاوي– القاهرة، بدون)، ٥٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

يقول المسعودي: "ويصار بهذه الجلود من السود والحمر إلى بلاد المغرب فيتوهم المتوهم أنها من بلاد الأندلس وما اتصل بها من ديار الأفرنجة والصقالبة[٢٥٨]"، أي أنها في الحقيقة من بلاد الترك والتي من بلادهم أيضا أرض التركش، وهي بلاد تتاخم سد يأجوج ومأجوج، وهي بلاد باردة كثيرة الثلوج والأمطار، يجلب من جهتها السنجاب الفاخر والسمور والحرير والمسك وجلود النمر[٢٥٩]، فإذا كانت بلادهم عرفت واشتهرت بهذا الحيوان أفيعقل أن يقال بعد ذلك انهم لم يعرفوا له اسما فأخذوه من الفارسية!!

هذا وقد تكلمت العرب بهذا اللفظ قديما، وورد في نثرهم وأشعارهم، ففي الحديث رُوِيَ أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام كَانَ لَهُ جُبَّةُ فَنَكٍ، أَوْ صُوفٍ، يَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ[٢٦٠]، وهذا مما يدل علي معرفة العرب بهذا اللفظ إبان العهد النبوي وقبله في عصرهم الجاهلي.

وفي حماسة أبي تمام غير منسوب إلي قائله يصف الديكة:

كَأَنَّمَـــا لَبِسَـــتْ أَو أُلْبِسَـــتْ فَنَكًـــا فَقَلَّصَـتْ مـن حَواشِـيهِ عَـن السُّـوق

يعني الديوك لبست أو ألبست فنكا، والفنك أشبه شيء بلون الديك الأبيض[٢٦١]. قال التبريزي تعليقا على البيت: "الفنك دَابَّة فروتها أطيب أنواع الفرو وأشرحها وأعدلها صالح لجميع الأمزجة المعتدلة، والتقلص: التقبض والارتفاع[٢٦٢].

---

(٢٥٨) التنبيه والإشراف، للمسعودي، ٥٥.

[٢٥٩] نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للشريف الإدريسي، ٢/ ٩٣٤.

(٢٦٠) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، لجمال الدين ابو محمد الزيلعي، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٢ / ٢٠٩.

(٢٦١) البيت من البسيط، وهو في شرح كتاب الحماسة، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسيّ، (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها)، الدكتور محمد عثمان علي، (الناشر: دار الأوزاعي، بيروت، الطبعة: الأولى)، ٣ / ٤١١. في لسان العرب، لابن منظور: وأنشد ابن برّيّ لشاعر يصف ديَكة:

كأنما لَبِسَتْ أَو أُلْبِسَتْ فَنَكاً، فقَلَّصَتْ مِنْ حَواشِيه عَنِ السُّوقِ

هكذا ولم ينسبه ابن بري، وابن منظور إلي قائله، وكذا الزبيدي في تاج العروس، (ف ن ك)، وكأنهم تبعوا أبا تمام في حماسته.

(٢٦٢) شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا التبريزي، ٢/ ٤٢٤.

وعن أَبي عُبَيْد: قِيلَ لأَعرابي إن فُلَانًا بَطَّنَ سَرَاوِيلَه بفَنَك، فقال: الْتَقى الثَّرَيان، يعني وَبَر الفَنَك وَشَعَر اسْتِه(٢٦٣).

وقد جرى اللفظ الفنك علي لسان سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه، فقد حضر حسان بن ثابت مأدبة، فغنّته قينة من شعره، وذلك بعدما عَمِي سمع حسان بن ثابت غناء "رائقة"، فلما عاد إلى بيته، تذكر ليلة قضاها في الجاهلية مع "جبلة بن الأيهم"، لم ينسها قط، قال: "لقد ذكرتني رائقة وصاحبتها أمرا ما سمعته أذناي بعد ليالي جاهليتنا مع جبلة بن الأيهم. فقيل له: أكان القيان يكنّ عند جبلة بن الأيهم؟ فتبسّم ثم جلس فقال: لقد رأيت عشر قيان: خمس روميات يغنين بالرومية بالبرابط، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة وأهداهن إليه إياس بن قبيصة. وكان يفد إليه من يغنيه من العرب من مكة وغيرها. وكان إذا جلس للشرب، فرش تحته الآس والياسمين وأصناف الرياحين، وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب، وأتي بالمسك الصحيح في صحاف الفضة، وأوقد له العود الهندى إن كان شاتيًا، وإن كان صائفا بطّن بالثلج، وأتي هو وأصحابه بكساء صيفية ينفصل هو وأصحابه بها في الصيف، وفي الشتاء بفراء **(الفَنَك)** وما أشبهه، ولا والله ما جلست معه يوما قط إلا وخلع عليّ ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه، هذا مع حلم عمن جهل، وضحك وبذل من غير مسألة(٢٦٤)".

وهذا يدل علي أن العرب الجاهليين استخدموا فراء الحيوانات في الأيام الباردة، وعرفوا أسماءها الأعجمية ونقلوها إلي لغتهم العربية تعريبا، ومن أنواع الفراء نوع يدعى "سبنجونة"، وهي من جلود الثعالب، وهي من الألفاظ المعربة، ونوع آخر يدعى "الفنك(٢٦٥)". تلك الدابة التي يتخذ الفراء من جلدها.

---

(٢٦٣) الصحاح، للجوهري، (ف ن ك)، ٤/ ١٦٠٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (ف ن ك)، ١٠/ ٤٨٠؛ تاج العروس، للزبيدي،(ف ن ك)، ٢٧/ ٣١٠.

(٢٦٤) التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن حمدون، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، (الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ)، ٨ / ٣٦١؛ المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي(المتوفى: ١٤٠٨هـ)، (دار الساقي: بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٩ / ١٢٠؛ تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي"، لشوقي ضيف، (دار المعارف المصرية، القاهرة، بدون)، / ٤٣.

(٢٦٥) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ١٤ / ٢٨٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٠/ ٢- الشِّكة:

الشِّكَّة: ما يلبسه الرجل من سلاح، قد شَكّ فيه يشُك شكا.إذا دخل فيه، وقد خُفّف فقيل: شاكي السِّلاح، وشاكُّ السِّلاح بالتشديد، وعن أبي عبيدة: يقال: فلان شاكُّ السِّلاح، مأْخوذ من الشِكّة، أَي تَامّ السِّلَاح. قال: والشاكي بالتخفيف والشائك جميعا: ذو الشَّوكة والحدَّة، وروي شَمِر عن ابن الأعرابي: شكَّ الرجل فِي السِّلاح: إذا لبسه تامّا فلم يدعْ منه شيئا، فهو شاكٌّ فيه. والشِّكّة: السِّلاح كلّه، فمن ثم قيل: شاكٌّ في سلاحه، أَي: داخلٌ فيه [٢٦٦] قالَ زُهَيْرٌ:

لدّى أَسَدٍ شَاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لم تُقَلَّمِ[٢٦٧]

يقول الزوزني: "شاكي السلاح وشائك السلاح وشاكّ السلاح، أي: تام السلاح، كله من الشوكة وهي العُدَّة والقوة[٢٦٨]"، وأصل (شاكي) شائك، فقلب كقولهم (جرف هار)، أي هائر[٢٦٩]، ومن قال: شاكٌّ في السلاح فمعناه إنه دخل في السلاح. والشِّكَّة: السلاح أجمع[٢٧٠].

---

(٢٦٦) تهذيب اللغة، للأزهري، (ش كّ) ٩ / ٣١٦؛ ولسان العرب، لابن منظور، (ش ك ك)، ١٠/ ٤٥٢؛ وانظر الصحاح، للجوهري، (ش ك ك)،٤/ ١٥٧٥؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ش ك ك)، ٦/ ٦٣٩.

(٢٦٧) البيت من الطويل، وهو في ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: على حسن فاعور، (دار الكتب الغلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ١٠٨؛ وانظر جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، ١٧٤؛ الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، ١/ ٢٠١؛ جمهرة اللغة، لابن دريد، ٢ / ٩٧٤؛ تهذيب اللغة للأزهري، ٩ / ٧٦؛ الفرق،لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، (المتوفى: ٢٤٨هـ)، تحقيق:حاتم صالح الضامن، (الناشر: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ٢٣٠. وفيه: "شاكٍ: حديد السلاح أي تام السلام. مُقَذَّف: قد قُذِف باللحم، أَي رمي به رميا وهو الغليظ الكثير اللحم، وقيل الذي يقذف نفسه في الحروب. واللبد: الواحدة لبدة الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. لم تقلم: يريد أنه لايعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة.

(٢٦٨) شرح المعلقات السبع للزوزني / ١٤٦.

(٢٦٩) شرح القصائد العشر، لأبي زكريا التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، (الناشر: عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية: القاهرة، عام النشر: ١٣٥٢هـ)، ١٢٢.

(٢٧٠) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري /٢٧٧.

وفي حديث الزُّبَيْر رحمه الله، "أَن يَاسِرا اليهوديّ، لما خرج يوم خيبر، فدعا إلى الْمُبَارَزَة، وهو يرتجز ويقول:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي يَاسِرُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

خرج إليه الزُّبَيْر، فقالت صَفِيَّة: يا رسول الله، يَقْتُل ابني؟ فقال: بل ابْنُك يَقْتُلُه، فَضَرَبَه الزُّبَيْر بالسيف على عاتقه ضَرْبَة، هَدَرَ منها سَحْرُه"(٢٧١).

هذا وقد ذهب ابن فارس إلي أن الشين والكاف من لفظ هذه المادة (شكَّ) أَصل واحد مشتق بعضه من بعض، وهو يدل على التَّدَاخُل. من ذلك قولهم: شككته بالرمح، وذلك إذا طَعَنْتَه فَدَاخَل السِّنَان جِسْمَه. قال عنترة:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ(٢٧٢)

ويكون هذا من النظم بين الشيئين إذا شُكَّا. ومن هذا الباب الشَّكُّ، الذي هو خلاف الْيقين، إنما سمِّي بذلك لأَن الشَّاكَّ كأنه شُكَّ له الأمران في مَشَكّ واحد، وهو لا يتيقن واحدا منهما، فمن ذلك اشتقاق الشَّكّ. تقول: شَكَكْت بين ورقتين، إذا أَنت غرزت الْعود فيهما فجمعتهما. ومن الباب: الشِّكَّة، وهو ما يلبسه الإنسان من السِّلاح، يقال هو شاكٌّ في السّلاح. وإنما سُمِّي السِّلاح شِكَّة لأنه يُشَكّ به، أو لأنه كأنه شُكَّ بعضه في بعض(٢٧٣).

وفي لسان العرب: وشَكَّه بالرمح والسهم ونحوهما يشُكُّه شَكّاً: انْتَظَمَه، وقيل: لا يكون الانتظام شكًّا إلا أن يجمع بين شيئين بسهم أَو رمح أو نحوه. وشككْتُه بِالرُّمْح إذا

---

(٢٧١) الدلائل في غريب الحديث، للقاسم بن ثابت السرقسطي، ٢ / ٦٩٦؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري ١٧/٢٥٤.

(٢٧٢) البيت من الكامل، وهو في شرح ديوان عنترة بن شداد، لأبي زكريا التبريزي ،(الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ١٧٤. وفي الديوان: "كمشت بالرمح"، وانظر شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني، ٢٤٣. وانظر جمهرة أشعار العرب، للقرشي /٣٦٥، وشرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني، ٢٥٩. الشكُّ: الانتظام، والفعل شَكَّ يشُكّ، الأصمّ: الصَّلب. يقول: فانتظمت برمحي الصلب ثيابه، أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها.

(٢٧٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، (ش ك ك)، ٣/ ١٧٣؛ مجمل اللغة، لابن فارس، (ش ك ك)، ١/٥١٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

خَزَقْتَه وَانْتَظَمْتَه[٢٧٤]، وعلى هذا فاللفظ عربي مشتق من الشك الدال على تداخل شئ في شئ وانتظامه فيه انظاما حسيا، أو معنويا، وإن كان ابن دريد رفض أن يكون من هذا المعنى، فقال: وقال قوم: لا يكون الشَّك إلا أَن يجمع بين شيئين بسهم أَو رمح. ولا أحسب هذا ثبتا[٢٧٥].

هذا وقد ذهب الجوهري إلى القول بأن الشَّكي في السلاح معرب من اللغة التركية. قال: "والشَّكِيُّ في السلاح معرب، وهو بالتركية بش[٢٧٦]". وحكى ابن منظور[٢٧٧] رأي الجوهرى هذا فيما نقله عنه، واقتصر الزبيدي[٢٧٨] على القول بأنه معرب كأنه استغربه.

والشاهد عليه من أشعار العرب الجاهليين، ما استشهد به الصاغاني على ما ذهب إليه الجوهري، من شعر ابن مقبل، وهو من الشعراء المخضرمين عاش في الجاهلية ثم أدرك الإسلام. يقول الصاغاني: "قال الجوهريّ: والشَّكِّي في السلاح: معرَّب وهو بالتُّرْكِيّة بش، وليس موضع ذكره هذا الموضع، وإنّما موضعه فصل الشين من باب الكاف، وهو الشَّكِّيّ بفتح الشين والياء مشددة ومعناهُ اللِّجامُ العَسِر. قال ابن مُقبل:

بِكُلِّ أَشَقِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابيَ بِشُكِّيات فَارِسَ قد شُجينَا[٢٧٩]

وفي معاجم اللغة أيضا، واللفظ من لسان العرب: "والشُّكَكُ الجماعات من العساكر يكونون فِرَقا؛ وقول ابن مُقْبِل يصف الخيل:

بِكُلِّ أَشَقِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابيَ، بِشُكِّيات فَارِسَ قد شُجينَا

يَعْني اللُّجُم[٢٨٠]".

---

[٢٧٤] لسان العرب، لابن منظور، (ش ك ك)١٠/ ٤٥٢؛ وانظرالمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ش ك ك)، ٦/ ٦٣٨.

[٢٧٥] جمهرة اللغة، لابن دريد، (ش ك ك)، ١/ ١٣٩.

(٢٧٦) الصحاح، للجوهري، (ش ك ا)، ٦/ ٢٣٩٥.

[٢٧٧] لسان العرب، لابن منظور، (ش ك ا)، ١٤/ ٤٤١.

[٢٧٨] تاج العروس، للزبيدي، (ش ك ا)، ٣٨، ٣٩٢.

(٢٧٩) البيت من الوافر، وهو في ديوان ابن مقبل، ٢٢٢؛ وانظر التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، (ش ك ا)، ٦/ ٤٤٩.

(٢٨٠) لسان العرب، لابن منظور،(ش ك ك)،١٠/ ٤٥٢؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ش ك ك)، ٩/ ٣١٦؛ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (ش ك ك)، ٩٤٥؛ تاج العروس للزبيدي، (ش ك ك)، ٢٣١/٢٧.

وأنت تلحظ أن الشَّكِّيَّات نسبت إلى فارس في قول ابن مقبل (بِشِكِّيَات فارس) مفردها شَكّي، وفسرت باللُّجُم عند جميعهم، وقيَّده بعضهم بلفظ "العَسِر"، وذهب الأصمعي إلى القول بأن "الشَّكِّيات" منسوبة إلى شَكِّي قرية بأرمينية، منها اللُّجُم والجُلود الشَّكية[٢٨١]، وفي معجم البلدان: شَكّى: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، كذا يرويه الأصمعي، وغيره يقوله بالقاف: ولاية بأرمينية، ينسب إليها الجلود الشكية مشهورة على نهر الكرّ قرب تفليس[٢٨٢]. فنظرا لشهرتها في صناعة هذا النوع من الجلود نسبت إليها، وهو معنى يقربنا كثيرا إلى ما ذهب إليه الجوهري وغيره فيما نقلوه عنه من أن اللفظ معرب، يبقى القول أهو معرب من التركية كما نص الجوهري أم هو معرب من غيرها على الرغم من أن أحدا غير الجوهري من اللغوين لم يعين لغة أخرى غير التركية، وإن نظرة في معاجم البلدان تكشف لنا أن ثمة بلدانا أخرى من بلاد الترك تحمل الاسم نفسه أو قريبا منه مما يرشح معه فرضية تعريبه من اللغة التركية، فمن هذه البلدان:

شِكِت: بكسر أوله وثانيه، وآخره تاء مثناة من فوق: من قرى أوزكند من أقصى بلاد فرغانة.

شِكَانُ: بكسر أوله، وآخره نون: من قرى بخارى في ظن السمعاني[٢٨٣]،

شِكِسْتَانُ: بكسر أوله وثانيه، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: من قرى إشتيخن بالصغد قرب سمرقند[٢٨٤].

ولا نستبعد أن يكون اللفظ من الشائع بين هذه اللغات جميعها بما فيها اللغة التركية والجوهري أعرف بلغة أجداده الأتراك من غيره عندما نص على أنها من اللغة التركية. وإن كان اللفظ الذي عرب من اللغة التركية إلى العربية يعد غريبا "بش" فلعل لحقها تصحيف، والأقرب "شِك أو شِق "، كما يتضح من نمط استعماله في العربية، وإطلاقه من جهة أخرى على بعض البلدان بالكاف أو القاف، كما أنها عند الجوهري الشَّكِّي في السلاح الداخل فيه أو لابسه، وعند غيره فسرت باللُّجام كما ترى، ومن المحدثين من

(٢٨١) تاج العروس، للزبيدي، (ش ك ك)، ٢٧/ ٢٣٢، (ش ك ا) ٣٨/ ٣٩٢؛ وانظر تعليق محقق ديوان ابن مقبل، عزة حسن، ٢٢٢.

(٢٨٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي،٣/ ٣٥٧.

(٢٨٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣/ ٣٥٦.

(٢٨٤) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣/ ٣٥٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

نصَّ على أن الشوكة بمعني السلطة والقدرة، تعريب شكوه وهما بمعنى[٢٨٥] بيد أنه لم ينص علي اللغة الأصلية التي دخل منها اللفظ إلى العربية، واللفظ كما ترى قريب مما نحن بصدده، (شكوة، الشكي في السلاح) والسلاح لا شك مظهر من مظاهر السلطة والقدرة، بل لا تتجلي هاتان الصفتان إلا به.

كما وفضلا عن النصوص التى ورددت فيه فقد ورددت أيضا في شعر الأعشى، ميمون بن قيس. قال:

وجِياداً كأَنها قُضُبُ الشَّوْحَطِ يَحْمِلْنَ شِكّةَ الأَبطالِ[٢٨٦]

كما وردت أيضا في أحاديث نبوية شريفة، في حديث فداء عَيَّاش بن أَبي ربيعة: فأَبى النبيّ أَن يَفديه إلا بِشِكَّة أَبيه أَي بِسلاحه[٢٨٧]. وفي حديث مُحَلَّم بن جَثَّامَة: ...قام رجل من بني ليث يقال له: مُكَيتل عليه شِكَّةٌ[٢٨٨].

١١/ ٢- القازوزة- القاقُزّة:

القازُوزَة: نقله الليث عن بعض العرب، والقاقُوزَة والقاقُزَّة، بتشديد الزاي مع ضم القاف الثانية: مَشربَة دون القَرْقارَة. قاله الليث. وقال الخطّابي في غريب الحديث: مَشْرَبة كالقارورة. أَو قَدَح دون القَرْقارَة، أعجميَّة معرَّبة، أَو الصغير من القوارير، وهو قول الفرَّاء، وجمع على القوازيز، قال: هي الجَماجِم الصِّغار التي من قوارير. قال أبو حنيفة: القاقُزَّة هو الطّاس، وقال: هذا الحرف فارسيٌّ، وأحرف العجميّ يُعرَّب على وجوه[٢٨٩]،

(٢٨٥) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، ١٠٣.

[٢٨٦] البيت من الخفيف، وهو في ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ٨؛ لسان العرب، لابن منظور، (ش ح ط)، ٧/ ٣٢٨.

[٢٨٧] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير،٢/ ٤٩٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (ش ك ك)، ١٠/ ٤٥٢.

[٢٨٨] سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (الناشر: المكتبة العصرية، صيدا– بيروت)، ٤/ ١٧١؛ غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (الناشر: دار الفكر– دمشق، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م)، ١/ ٦٢١.

(٢٨٩) تاج العروس، للزبيدي،(ق ق ز)، ١٥/ ٢٨١؛ العين، للخليل بن أحمد، (ق زَّ)، ٥/ ١٣؛ غريب الحديث، للخطابي، ٢ / ٣٧٦، والصحاح، للجوهري، (ق ق ز)، ٣/ ٨٩١؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ق ز)، ٥/ ٣٩٦؛ إسفار الفصيح، لمحمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي،

وفي تصحيح الفصيح لابن درستويه: "القازوزة، والقاقوزة، ولا تقل: قاقزة فإنه يعني القدح الطويل الضيق الأسفل، الذي يسميه الزجاجون: البازنج. والقاقوزة بالفارسية يقال لها: كاكزة، بكافين وزاي خفيفة. والعامة تقول: القاقزّة، بتشديد الزاي، على مثال فاعلة، كأنها تتبع ذلك مثالها في العجمية، والجميع: القواقيز، والقوازيز. وقال "الخليل": هي مشربة دون القرقارة، وهي أعجمية(٢٩٠).

وسائر من عرض لهذا اللفظ من اللغويين وغيرهم يتفقون علي أن اللفظ أعجمي تكلمت به العرب، واختلفت لهجاتهم فيه، فمنهم من قال: القازُوزَة، ومنهم من قال: القاقُوزَةُ، ومنهم من قال: القاقُزَّة، وقد كشف الخليل عن سر عجمته، فقال: "وليس في كلام العرب مثلها مما يفصل بين حرفين مثلين مما يرجع إلى بناء ققز ونحوه"(٢٩١).

وإن كان قد سكت الجمهور من اللغويين عن عزو هذه اللفظة إلى لغة بعينها فإن منهم من ذهب أبعد من ذلك، فنص على أن اللغة الفارسية هي التي دخل منها هذا اللفظ إلى العربية، كابن منظور، والزبيدي(٢٩٢) وابن درستويه فيما سبق لهما من كلام، وقال البطليوسي: "وهي لفظة فارسية عربت، فلذلك كثر الاختلاف في حقيقة اللفظ بها"(٢٩٣).

(المتوفى: ٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد قشاش، (الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية: السعودية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ)، ٢ /٨٨١، ٨٨٢، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين، (الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة: القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، ٣ / ١٤٠٤.

(٢٩٠) تصحيح الفصيح وشرحه لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه، (المتوفى: ٣٤٧هـ)، تحقيق: محمد بدوي المختون (الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: القاهرة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، ٤٨٩، ٤٩٠.

(٢٩١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (ق زّ)، ٥/ ١٢؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ق زّ)، ٥١٢/٨.

(٢٩٢) لسان العرب، لابن منظور، (ق ق ز)، ٥/ ٣٩٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ق ز)، ٢٨١/١٥.

(٢٩٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي، (المتوفى: ٥٢١ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخر، (الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، عام النشر: ١٩٩٦م)، ٢ / ٢٢١.

(ISSN: 2536 - 9555)

وأصلها في الفارسية: كاكزة بكافين، ومنهم من ذهب إلى القول بأنها لغة نبطية[٢٩٤]، ولم يشر أي من اللغويين القدامي إلى احتمال أن تكون معربة من اللغة التركية، وهو احتمال تبقى فرضيته قائمة، إذ كان اللفظ لا يزال شائعا مستعملا في لغة الأتراك، وإن اتسعت دلالة اللفظ لتواكب التطور الحضاري الإنساني وما يفرضه علي اللغة، فالكاكوزة: تعني كازوزه، أي مياه غازية[٢٩٥].

وكما نلحظ في نطقها الأصلي كاكوزة، الكاف موجودة في الفارسية والتركية علي حد سواء، فحولت العرب الكاف إلي القاف، لضرب من تعريب اللفظ، وإلا فالكاف أخف في النطق، وأعذب في السمع لهمسها، ولقربها من مخارج وسط اللسان، فمن أقصي اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف[٢٩٦]، والقاف مجهورة والكاف مهموسة، وكلاهما شديدان[٢٩٧].

واللفظ أطلق أول ما أطلق على كأس صغيرة هي أشبه بالفناجين يشرب بها، أو القدح الطويل الضيق على نحو ما مر في وصفه، يشرب به، ثم في مرحلة تالية من مراحل تطور اللفظ أطلق على نوع من الشراب في قارورة هي في عصرنا الحالي أشبه بوصف القدماء لها، هذا الشراب مرطب مثلج يتخذ من الماء الغازي والسكر[٢٩٨]. وهذا

---

(٢٩٤) شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور، وآخر، (الناشر: المجمع الثقافي: الإمارات، أبوظبي، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م)، ٢ / ٥٧١، ٥٧٢.

(٢٩٥) دراسات لغوية، لعبد الصبور شاهين، ٣٨٨؛ وانظر كلمات تركية الأصل دخيلة في العربية، لحسيب شحادة جامعة هلسنكي

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/10/19/212174.html

(٢٩٦) الكتاب، لسيبويه، أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)، ٤ / ٤٣٣؛ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: حسن هنداوى، (الناشر: دار القلم: دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)، ١ / ٤٧.

(٢٩٧) الكتاب، لسيبوي، ٤ / ٤٣٤؛ سر صناعة، الإعراب، ١ / ٦٠، ٦١.

(٢٩٨) المعجم الوسيط من مؤلفات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (غازوزة)، (ق ز ز)، ٢/ ٧٣٣؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ٣ / ١٨٠٩.

اللفظ إلى الآن شائع في لهجتنا المصرية بمعناه الجديد المولد، يقولون: أزوزة، وكازوزة علي المشروب الغازي، ولا يغيب عنا أنها دخلت اللهجة المصرية من اللغة التركية.

وقد جرت هذه اللفظة على ألسنة العرب الجاهليين، ووردت في أشعارهم، كما ترى ذلك في شعر النابغة الجعدي، فقد روى أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وهو على سفوان ماء من البصرة، على رأس أربعة فراسخ منها، فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر، وأصاب أموالا كثيرة وهرب النعمان منه، فلحق بالحيرة، ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعده:

وَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعمانِ مِنَّا ... عَلَى سَفْوانَ يومٌ أَزْوَناني
فَأَرْدَفْنا حَلِيلَتَه وَجِئْنَا ... بما قد كان جَمَّعٌ من هِجَانِ
فَظَلْتُ كَأَنَّني نَادَمْتُ كِسْرَى ... لَهُ قَاقُزَّةٌ ولَىَ اثنتانِ[٢٩٩]

وأنشدوا في القاقوزة جمعا قول الأقيشر الأَسَدي وَاسْمُه المُغِيرَةُ بن الأَسود:

أَفْنى تِلادي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... قَرْعُ القَواقِيزِ أَفْواه الأَبارِيقِ
كَأَنَّهُنَّ، وأَيْدي الشَّرْبِ مُعْمَلَةٌ ... إِذا تَلأْلأَنَ فِي أَيدي الغَرانِيقِ
بناتُ ماءٍ تُرى بِيضٌ جآجِئُها ... حُمْرٌ مناقِرُها صُفْرُ الحَمالِيقِ[٣٠٠]

---

(٢٩٩) الأبيات من الوافر، وهي في شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة، ٢ / ٥٧١، ٥٧٢؛ وانظر ديوان النابغة الجعدي، / ١٨٠؛ غريب الحديث، للخطابي، ٢ / ٣٧٦؛ شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، (المتوفى ٥٧٧ هـ)، مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م)، ٢٦٦؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق ق ز)، ٦/ ١٠٨؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ق ز)، ٥ / ٣٩٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ق ز)، ١٥/ ٢٨١.

(٣٠٠) الأبيات من البسيط، وهي في لسان العرب ٥ / (ق ق ز)، ٥/ ٣٩٦؛ وديوان الأقيشر الأسدي، صنعة: محمد على دقة، (الناشر: دار صادر: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م)، ٩٥، ٩٦؛ إصلاح المنطق، لأبى يوسف يعقوب بن السكيت، (١٨٦ – ٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار المعارف المصرية، القاهرة، الطبعة: الرابعة)، ٣٣٨؛ تهذيب إصلاح المنطق، لأبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى، (٤٢١-٥٠٢هـ)، تحقيق: فوزى عبد العزيز مسعود، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م)، ٢ / ٢٠٢؛ الصحاح، للجوهري، (ق ق ز)،٣/ ٨٩١؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ق ز)، ١٥/ ٢٨٢؛ شرح الفصيح، لابن

(ISSN: 2536 - 9555)

وقالوا: قازوزة، وجمعوها علي قوازيز، وقد ورد بيت الأقيشر السابق علي هذه اللغة في المحكم لابن سيده: قرع القوازيز أفواه الأباريق.

كما ورددت أيضاً في حديث ابن سلام: قال: قال موسى لِجِبْرِيل، عليهما وعلى نبينا الصَّلاة والسَّلام: هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ لَهُ فليأْخذ قازوزَتَيْن أَو قارُورَتَيْن ولْيَقُمْ عَلَى الْجبل من أَوّل الليل حتى يُصْبح. قَالَ الْخَطَّابيّ: هكذا روي مشكوكا فيه، والقازُوزَة: مَشْرَبة كالقارُورَة(٣٠١).

وقال مُتَمِّم بن نُوَيرة يرثي أَخاه، وهو من الشعراء المخضرمين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام:

وإن تَلْقَه في الشُّرْبِ لَا تَلْقَ فاحِشاً على الكأْسِ ذَا قازُوزةٍ مُتَزَبِّعا(٣٠٢)

هشام اللخمي، ٢٦٦. (التِّلاد: المال القديم الموروث. والنَّشَب: الضِّياع والبساتين التي لا يقُدر الإنسان أن يرحل بها. والْقَواقيز: جمع قاقُوزَة، وهي أَوانٍ يُشْرَب بها الخمر. وَالْغَرَانيق: شُبَّان الرجال، واحدهم غُرْنُوق. وبنات ماء: طير من طير الْماء طوال الأَعناق. والجُؤْج: الصدر، ومن رفع أفواه الأَباريق جعلها فاعلة بالقَرْع، وتكون القواقيز فِي موضعِ مفعولٍ تقديره أَن قَرَعَتِ القواقيزَ أَفواه، وَمَنْ نَصَب الأَفواه كانت الْقَوَاقِيز فَاعِلَة في الْمَعْنَى، تَقْدِيرُه أَن قَرَعَتِ القواقيزُ أَفواه، والمعنى وَاحِد لأَن الأَباريق تَقْرَعُ الْقَوَاقِيزَ وَالْقَوَاقِيزَ تَقْرَعُ الأَباريق، فكل منهما قارِع مقْروع)، لسان العرب ٥/ (ق ق ز)، ٥/ ٣٩٦؛ تهذيب إصلاح المنطق، لأبي زكريا التبريزي، ٢ / ٢٠٣.

(٣٠١) غريب الحديث، للخطابي، ٢ / ٣٧٦؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ / ٥٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ق ز)، ٥/ ٣٩٦.

(٣٠٢) البيت من الطويل، وهو في لسان العرب، لابن منظور، (ز ب ع)، ٨/ ١٤٠؛ وانظر البيت في المفضليات، للمفضل بن محمد الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار المعارف، القاهرة الطبعة: السادسة)، ٢٦٦، جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ٥٩٧؛ شرح اختيارات المفضل، للتبريزي، ٢ / ١١٧١؛ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، للأنباري، ٤٧٣؛ الصحاح، للجوهري، (ز ب ع)، ٣/ ١٢٢٤؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (ز ب ع)، ٣/ ٤٦؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ز ب ع)، ١/ ٥٣٢؛ مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، جمع وتعليق: ابتسام مرهون الصفار، (بغداد: نشر جامعة بغداد– مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٦م)، ١٠٨؛ مراثي متمم بن نويرة دراسة في التاريخ والشعر، لعدنان محمد أحمد، (نشر مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، مجلة فصلية محكمة، العدد ٤ شتاء

هذا وقد أنكر بعض اللغويين لفظ "القاقزة"، وقالوا إنما هي القاقوزة، والقازوزة، ولا تقل قاقزة، نصَّ علي ذلك ثعلب(٣٠٣)، وابن قتيبة(٣٠٤)، وقال أبو عبيد في باب ما خالفت العامّة فيه لغات العرب هي قاقُورَة وقازوزة للّتي تسمى قَاقُزّة(٣٠٥) وبالغ بعضهم في إنكارها، فذهب ابن السكيت إلي القول بأنها من المولد(٣٠٦)، ونص عليه أبو زكريا التبريزي(٣٠٧) في تهذيبه علي إصلاح المنطق، ونقله الجوهري(٣٠٨)عن ابن السكيت أيضا مستدلاً له ببيت النابغة السابق، الذي أنكروه، ولم يجيزوه هو قول الأصمعي، قال الأصمعي: هي القاقوزة، ولا أعرف قاقزة(٣٠٩)، ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الأصمعي معروف بتشدده في قبول أفصح اللهجات.

١٣٨٩هـ ٢٠١١م)، ١١٢. أجمعت هذه المصادر وغيرها علي رواية البيت: ".... ذا قاذورة متزبعا". ولا شاهد فيها، كما يدل إجماع هذه المصادر علي انفراد ابن منظور بهذه الرواية "قازوزة متزبعا"، أي صاحب كأس غير فاحش ولا متكبر، وهي لا تخرج عن معني البيت، فالشِّرب: القوم الذين يشربون، "والمتزبع: المعربد والتَّزَبُّع: سُوء الخُلُق. والمُتَزَبِّعُ: الَّذِي يُؤْذِي النَّاسَ ويُشارُّهم، وقال أَبو عبيد: القَاذُورَة من الرجالِ: الفاحش السَّيِّئ الخُلُق" لسان العرب ٣ / ز ب ع والمعني: أن أخاه المرثي إن اختلط بالقوم الذين يشربون وجدته سمح الخلق لينا هينا لا يأتي بالفحشاء عليهم. شرح اختيارات المفضل، أبي زكريا التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ٢ / ١١٧٠، ١١٧١.

(٣٠٣) الفصيح، لأحمد بن يحيى أبي العباس، المعروف بثعلب، (المتوفى: ٢٩١هـ)، تحقيق: عاطف مدكور، (الناشر: دار المعارف المصرية، القاهرة، بدون)، ٣١٨؛ شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، ٢٦٦.

(٣٠٤) أدب الكاتب، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون)، ٤٠٣؛ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، ٢/ ٢٢١.

(٣٠٥) تهذيب اللغة، للأزهري، (ق ز)، ٨/ ٢١٥.

(٣٠٦) إصلاح المنطق، ليعقوب ابن السكيت، ٣٣٨.

(٣٠٧) تهذيب إصلاح المنطق، لأبي زكريا التبريزي، ٢ / ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣٠٨) الصحاح، للجوهري، (ق ق ز)،٣/ ٨٩١.

(٣٠٩) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، ٢ / ٢٢١.

(ISSN: 2536 - 9555)

وإن كان الأصمعي لا يعرفها هو ومن تبعه من اللغويين كثعلب، وابن السكيت فقد عرفها غيرهم من اللغويين أيضاً، كالخليل بن أحمد، وأبي عبيد، ونقلها جُلّ أصحاب المعاجم بلا نكير(٣١٠)، فالخليل صاحب معجم العين يذهب إلي أنها أعجمية، إذ ليس في كلام العرب مثلها مما يفصل بين حرفين مثلين مما يرجع إلى بناء ققز ونحوه، وأردف ذلك بقوله: ويقال: قاقوزة بمعني قاقزة. قال: بقواقيزَ في الأكُفِّ علينا مُوزعَةُ(٣١١).

وقال أبو عبيد في ما خالفت فيه العامة فيه لغات العرب: هي قاقوزة وقازوزة للتي تسمي قاقزة(٣١٢). ليست من كلام العرب، وقد استعملوها(٣١٣) في كلامهم.

ولا يعيب اللفظة جريانها على ألسنة العامة من الناس، إذ قد ثبتت لغة عن العرب، استعملوها في كلامهم، وهي لا تقل في الفصاحة عن غيرها، كما أنها استعملت في شعر من يحتج بفصاحته، كالنابغة. قال ابن هشام في شرحه على فصيح ثعلب: "ولا تقل قاقزة. قال الشارح: وقد أثبتها بعض اللغويين، واحتج على ذلك ببيت النابغة: كأني نادمت كسرى... فلى قاقزة وله اثنتان(٣١٤) البيت.

ولخص ابن سيده هذا الخلاف اللغوي، فرأى أن القاقوزة كالقازوزة، وهي أعلى منها، وأنشد في ذلك قول الأقيشر السابق: أفني تلادي.... البيت، وأما القاقزة فهي لغة عن العرب، ورد عليها بيت النابغة السابق، وذلك خلافاً لابن السكيت الذي عدَّها من المولد(٣١٥). والأمر في تقديري يرجع إلى أن الخلاف في اللفظ من حيث تفصيحه من عدمه مردّه إلى أن اللفظ في الأصل أعجمي تكلمت به العرب، معربّا بأكثر من وجه، لذلك "كثر الخلاف في حقيقة اللفظ به"(٣١٦)، أي النطق به، وكل صواب.

---

(٣١٠) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق ق ز)،٦/ ١٠٨؛ المخصص، لابن سيده، ٤ / ٢٢٥؛ لسان العرب، (ق ق ز)،٥/ ٣٩٥، ٣٩٦؛، وتاج العروس، للزبيدي،(ق ق ز)، ١٥/ ٢٨١.

(٣١١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (ق ق ز)، ٥/ ١٣.

(٣١٢) تهذيب اللغة، للأزهري، (ق زّ)، ٨/٢١٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ق ز)، ٥/٣٩٥، ٣٩٦.

(٣١٣) غريب الحديث، للخطابي، ٢ / ٣٧٨.

(٣١٤) شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، ٢٦٦.

(٣١٥) المحكم، لابن سيده، (ق ق ز)،٦/ ١٠٨؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ق ز)، ٥/ ٣٩٥، ٣٩٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ق ز)، ١٥/ ٢٨١.

(٣١٦) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، ٢ / ٢٢١.

١٢/ ٢- القَبْق:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره أيضا قاف، كلمة عجمية، وهو جبل متصل بمدينة باب الأبواب في بلاد الترك[٣١٧]، قال ابن الفقيه: وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لسانا لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الخزر واللّان، وهو آخر حدود أرمينية، ويقال إن هذا الجبل هو جبل العرج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان، ودمشق، ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللّكّام، ثم يمتد إلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخزر، وفيه باب الأبواب، وهناك يسمى القَبْق، وهو الذي عناه البحتري بقوله[٣١٨]:

أَتَسَلَّى عَنِ الحُظُوظِ وآسَى ... لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ
ذَكَّرَتْنِيهُمُ الخُطُوبُ التَّوَالِي ... وَلَقَدْ تُذْكِرُ الخُطُوبُ وتُنْسِي
وهم خافضون في ظلّ عالٍ ... مشرفٍ يحسر العيون ويخسي
مغلق بابه على جبل القبـ ... ـق إلى دارتي خلاط ومكس[٣١٩]

وفي صورة الأرض: "وتتّصل جبال القبق بجبل سياه كويه الذي وراء بلاد الخزر فى بلد الغزّيّة راجعا إلى المشرق من وراء بحيرة خوارزم إلى جبال خوارزم وجبال فرغانه[٣٢٠]".

---

(٣١٧) معجم متن اللغة، لأحمد رضا، ٤ / ٦٨١.

(٣١٨) الأبيات من الخفيف، وهي في ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، (الناشر: دار المعارف المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، بدون)، ٢ / ١١٥٥؛ وانظر الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، وآخر، (الناشر: دار المعارف، الطبعة: الرابعة)، ٣/ ٦٦٧.

(٣١٩) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٤ / ٣٠٦، ٣٩١؛ البلدان، لابن الفقيه، ٨٢، ٥٩١؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفيّ الدين البغدادي، ٣ / ١٠٦٤؛ المسالك والممالك، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ)، (الناشر: دار صادر: بيروت– أفست ليدن، ١٨٨٩م)، ١٧٣؛ الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبدالله الحميري، ٧٧.

(٣٢٠) صورة الأرض، لمحمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)، (الناشر: دار صادر: بيروت– أفست ليدن، ١٩٣٨م)، ٢/ ٣٤٧؛ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف، للادريسي، ٢/ ٨٢٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

وهو القبج أيضا بالجيم، وقد ورد في أشعار العرب الجاهليين المخضرمين، حيث ورد في شعر الصحابي الجليل سراقة بن عمرو رضي الله عنه:

وألحمنا الجبال جبال قبج وجاور دورهم منا ديار

ومناسبة البيت ترويها لنا المصادر العربية، فأبو موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٩ من الهجرة النبوية الشريفة أنفذ سراقة بن عمرو، إلى الباب (دربند)، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت، فقال سراقة بن عمرو في ذلك:

ومن يك سائلا عنّي، فإني بأرض لا يؤاتيها القرار
ببـاب الترك ذي الأبواب دار لها في كلّ ناحية مغار
نذود جموعهم عما حوينا ونقتلهم إذا باح السّرار
سددنا كل فرج كان فيها مكابرة إذا سطع الغبار
وألحمنا الجبال جبال قبج وجاور دورهم منا ديار
وبادرنا العدوّ بكل فجّ نناهبهم، وقد طار الشرار[٣٢١]

وفي معاجم اللغة واللفظ من لسان العرب: "والقَبْج: جَبَل بعَيْنه، قَال:

لوْ زَاحَمَ القَبْج لأَضْحَى مائِلاَ[٣٢٢]

وجبال القبق تشرف على أقاليم وممالك الترك، ومن ثم فتسمية هذا الجبل بهذا الاسم كان منهم، ومن لغتهم، وهذا الجبل على ما تبين سابقا يمتد امتداداً عظيما، ويسمي بتسميات مختلفة تبعا للأقاليم التي يمر بها، والشعوب التي تسكن فيه، من جبال نجد والحجاز بجزيرة العرب مرورا بجبال لبنان ودمشق وأنطاقية وتركيا وأرمينية ومناطق القوقاز حتى الصين. فإذا كان القبق يتصل بباب الأبواب من أرض الترك ويتصل ببحر

(٣٢١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١/ ٣٠٥؛ شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، للنعمان عبدالمتعال القاضي، (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ٢٥٢؛ فرسان النهار من الصحابة الأخيار، للسيد العفاني، ٥/ ١٩٤، ١٩٥.

(٣٢٢) لسان العرب، لابن منظور، (ق ب ج)، ٢/ ٣٥١، والرجز فيه بلا نسبة؛ وانظر المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق ب ج)، ٦/ ١٥١؛ تاج العروس للزبيد ٢ / ق ب ج)، ٦/ ١٦٨.

الخزر، فكيف يكون من بلاد الترك والتسمية من غيرهم على نحو ما قيل في مصادر أخرى أنه بالفارسية، ولعلك تلحظ قول صاحب معجم البلدان" وهناك يسمى القبق" هناك في بلاد الترك مما يدل على أن التسمية كانت منهم. ومما يعيننا علي هذا التصور أن اللفظ باتفاق أعجمي، لم يصرح أحد بأنه عربي، وجرى علي لسان سراقة بن عمرو رضي الله عنه في فتوحه لهذه المناطق، بل ورد في شعره بالجيم "القبج"، والقاف والجيم لا يجتمعان البتة في كلمة واحدة من كلام العرب(٣٢٣).

وإذا ما نظرنا في مراحل تواجد هذا اللفظ التركي في بيئته العربية الجديدة استطعنا أن نربط حديثه بقديمه، وأن نرده إلى أصله التركي.

١- القبق عند الترك عبارة عن لعبة يتدرب عليها الفرسان لإجادة فنون الرماية، وهذه صفتها: القبق عبارة عن خشبة عالية جدّا، تنصب في براح من الأرض، ويعمل بأعلاها دائرة من خشب، وتقف الرماة بقسيّها وترمي بالسهام جوف الدائرة لكي تمرّ من داخلها إلى غرض هناك، تمرينا لهم على إحكام الرمي. ويعبّر عن هذا بالقبق، في لغة الترك(٣٢٤).

وقيل في هذه اللعبة أنها أخذت من كلمة: (قَبَق) أو (قباق) التركية، ومعناها: قرع، دباء. فمنه أطلق العرب المعنى، وهو صارٍ مرتفع جدا في أعلاه دباءة من الذهب أو الفضة فيها حمامة وعلى الرماة أن يخرقوا بسهامهم هذه الدباءة وهم على ظهور خيولهم وهي تسرع في عدوها، ومن أصاب منهم تسلم ثوب الشرف وحصل على الدباءة(٣٢٥).

ولعل استعمال صَارٍ مرتفع في هذه اللعبة وتسميتها بالقبق كان على التشبيه بالقبق الذي هو الجبل لارتفاع الصاري الحامل للهدف، ولاتزال هذه الكلمة التركية "قبق" يستعملها المصريون مرادفة لكلمة هدف ولوحة التصويب(٣٢٦).

٢- ميدان القبق: هذا الموضع خارج القاهرة من شرقيها، فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها، وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر، ويقال له أيضا ميدان السباق، ولا يخفى عنا أن تسمية هذا الميدان بهذا الاسم "القبق"

---

(٣٢٣) الصحاح، للجوهري، (ق ب ج)، ١/ ٣٣٧؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ب ج)، ٢/ ٣٥١؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ب ج)، ٦/ ١٦٨.

(٣٢٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين المقريزي، ٣/ ٢٠٠.

(٣٢٥) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (ق ب ق)، ٨/ ١٧٤.

(٣٢٦) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، (ق ب ق)، ٨ / ١٧٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

كان من قبل الترك، فهو ميدان السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداريّ الصالحيّ النجميّ التركي، بنى به مصطبة في المحرّم من سنة ست وستين وستمائة، عند ما احتفل برمي النشاب وأمور الحرب، وحثّ الناس على لعب الرمح ورمي النشاب ونحو ذلك، وكانت فيه تقف الأمراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيل، وتنزل العساكر فيه لرمي القبق.

وممن لعب بهذا الميدان "القبق" السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وعمل فيه المهمّ الذي لم يعمل في دولة ملوك الترك بمصر مثله(٣٢٧).

١٣/ ٢- القرملية:

القرملية إبل كلها ذو سنامين، والقرملي: الجمل الصغير، روى ذلك أبو عبيد عن الأصمعي، وعن شمر أنه قال: القرملية من الإبل: الصغار الكثيرة الأوبار، وهي إبل الترك(٣٢٨)، وفي غريب ألفاظ الإمام الشافعي: العقيلية: إبل نجدية، نفيسة ثمينة، والقرملية: إبل الترك(٣٢٩)، منسوبة إلى قَرمل، والقرامل: الْبُخْتِيّ من الإبل، أو الولد منها، واحدها قرمل، أو هي التي أمها البختية وأبوها الفالج، والفالج: الجمل الضخم يحمل من السند للفحلة(٣٣٠)، وفي حديث علي رضي الله عنه: "أن قَرمليا ترَدَّي في بئر" قال ابن الأثير تعليقا علي الحديث: القَرْمَلي من الإبل: الصغير الجسم الكثير الوبر، وقيل: هو ذو السنامين، ويقال له: قَرمل أيضا. وكأن القرملي منسوب إليه"(٣٣١) وفي حديث مسروق: تردّى قِرمل في بئر فلم يقدروا على نحره، فسألوه، فقال: "جُوفُوه، ثم اقطعوه أعضاء" أي اطعنوه في جوفه(٣٣٢).

---

(٣٢٧) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين المقريزي، ٣/ ٢٠٠، ٢٠٢.

(٣٢٨) تهذيب اللغة، للأزهري، (ق ر م ل)، ٩/ ٣٠٩؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ر م ل)، ١١/ ٥٥٥، ٥٥٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ر م ل)، ٣٠/ ٢٤٩.

(٣٢٩) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصورالأزهري، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، (الناشر: دار الطلائع االنشر والتوزيع، القاهرة، بدون)، ١٠١.

(٣٣٠) لسان العرب، لابن منظور، (ق ر م ل)، ١١/ ٥٥٥؛ الصحاح، للجوهري، (ق ر م ل)، ٥/ ١٨٠١؛ المخصص، لابن سيده، ٢ / ٢٠٣. والفالج البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي سمي بذلك لأن سنامه نصفان. لسان العرب، لابن منظور، (ف ل ج)، ٢/ ٣٤٦.

(٣٣١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ / ٤٤.

(٣٣٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ / ٤٤؛ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ٣ / ١٨٦.

واشتقوا منه فعلا فقالوا: قَرْمَلَه: إذا صرعه، عن ابن الأعرابي: يقال: رميت أرنبا فقرملتها بمعنى: صرعتها[٣٣٣]، وقَرْمَل: اسْمُ فَرَس عُرْوة بن الوَرْد؛ قال فيه:

كَلَيلة شَيْباء الَّتِي لستُ ناسِياً ولَيْلَتنا، إِذْ مَنَّ، مَا مَنَّ، قَرْمَلُ[٣٣٤]

وقَرْمُل بن الحُمَيْم، ملِك من ملوك حِمْيَر، وهو الذي ملَك بعد مَرْثَد بن ذي جَدَن، وإيّاهما عَنى امرؤُ القيس بقوله:

وإِذْ نَحنُ نَدْعو مَرْثَدَ الخَيْرِ رَبَّنا وإِذْ نَحنُ لَا نُدعى عَبيداً لِقَرْمَلِ[٣٣٥]

قال نشوان الحميري: "وقرمل بن عمرو بن قطن: ملك من ملوك حمير، قال امرؤ القيس:

وكنا أناسا قبل غزوة قرملٍ ورثنا العُلى والمجدَ أكبر أكبرا[٣٣٦]

إلى هذا الحد يتضح لنا أن القرملية إبل تركية بهيئتها وصفتها التي نص عليها اللغويون، بيد أن ابن دريد ذهب إلى القول باحتمال عربية اللفظ واشتقاقه من القرمل: شجر صغار ضعاف لا شوك له، واحدته قرملة، أو من قولهم: قرملت الخيط: إذا فتلته، وإن حسب في نهاية الأمر أن القرملية من الإبل منسوبة إلي فحل[٣٣٧].

وتعريجا على ما ذكر من لفظ البخت، ونحن بصدد الحديث عن لفظ القرملية يتبين لنا أن البخت والبختية دخيل في كلام العرب، أعجمي معرب، وهي الإبل الخرسانية تنتج

---

(٣٣٣) لسان العرب، لابن منظور، (ق ر م ل)، ١١/ ٥٥٥.

(٣٣٤) البيت من الطويل في ديوان عروة بن الورد، تحقيق: أسماء أبو بكر، (منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت)، ٩٣؛ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، (المتوفى: نحو ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمّد علي سلطاني، (الناشر: دار العصماء: دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م)، ٢٠٣؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق ر م ل)، ٦/ ٦٣٣؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ر م ل)، ١١/ ٥٥٦.

(٣٣٥) تاج العروس، للزبيدي، (ق ر م ل)، ٣٠/ ٢٤٩؛ والبيت من الطويل، وهو في ديوان امرئ القيس، ١٤٩؛ جمهرة اللغة، لابن دريد، (ق ر م ل)، ٢/ ١١٥٤؛ البارع في اللغة، لأبي علي القالي، (ق ر م ل)، ١ / ٥٤٢؛ شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني، ١٧٨ وشرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني، ٢٦.

(٣٣٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، (ق ر م ل)، ٨/ ٥٤٤٥.

(٣٣٧) الاشتقاق، لابن دريد، ٥٢٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

بين إبل عربية وفالج، يقال: جمل بُخْتِيّ، وناقة بختية، نسبة إلي بُخْت، ويجمع علي بُخْت، وَبَخَاتٍ، وقيل: الجمع بخاتِيّ، وفي الحديث: "فأتي بسارق قد سرق بُختية" البُخْتِيَّة الأنثى من الجمال البُخْت، وهي جمال طوال الأعناق"[٣٣٨]، كما ورد في صحيح مسلم في باب النساء الكاسيات العاريات في وصف صنف من نساء أهل النهار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "... وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ"[٣٣٩].

وبعضهم يذهب إلي القول بأن لفظ البُخت عربي لا أعجمي، وأنشدوا في ذلك لابنِ قَيس الرُّقَيَّات يمدح بِهَا مُصْعَب بن الزُّبَيْر:

إِنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ، فإِنَّا بخَيرٍ ... قَدْ أَتَانا مِن عَيْشِنا مَا نُرَجِّي
يَهَبُ الأَلْفَ والخُيُولَ، ويَسْقِي ... لَبنَ البُخْتِ فِي قِصاع الخَلَنْجِ[٣٤٠]

واقتصر القدامي من العلماء على القول بأنها أعجمية معربة، بيد أنهم لم يصرحوا باللغة التي أخذت منها العربية هذا اللفظ، وبالنظر إلى ما قالوه في نسبة الإبل القرملية إلى الترك، والتسمية لا شك من جهتهم، اصطلحوا عليها علما على هذا النوع من الإبل، وهي كما علمنا تنتج بين البُختية والفالج، مما يرجح معه أن تكون العربية استعارتها من لغة الترك. يقول القلقشندي: "أما أنواعها فإنها ترجع إلى نوعين:

الأول: البُخاتيّ، وهي جمال جفاة القدود، طويلة الوبر، تُجلب من بلاد الترك.

الثاني: العِراب، وهي الإبل العربية، وأصنافها لا يأخذها الحصر[٣٤١].

---

(٣٣٨) لسان العرب، لابن منظور، (ب خ ت)، ٢/ ٩؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ١/ ١٠١؛ الصحاح، للجوهري ١/ (ب خ ت)، ١/ ٢٤٣.

[٣٣٩] صحيح مسلم ٣/ ١٦٨٠. ومعنى رؤسهن كأسنمة البخت أي: يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

[٣٤٠] البيتان من الخفيف وهما في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ١٨٠؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب خ ت)، ١/ ٩؛ حواشي ابن بري على الصحاح "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح"، (ب خ ت)،١/ ١٨١؛ الصحاح، للجوهري، (ب خ ت)، ١/ ٢٤٣؛ مجمل اللغة، لابن فارس ١/ (ب خ ت)، ١/ ١١٨؛ تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون)، ٣/ ٢٠، ٢١؛ تاج العروس، للزبيدي ١، (ب خ ت)، ٤/ ٤٣٧.

فهي إذ تجلب من بلاد الترك، ولا يعقل أن يكون هذا الحيوان من بيئة الترك بينما اسمه ليس من لغتهم ما دمنا قد قلنا بأنه أعجمي معرب.

١٤/ ٢- القز:

القَزُّ بفتح القاف وتشديد الزاى: الحرير الخام،الطبيعي، عندما يستخرج من الشرنقة، أي الحرير على الحال التي يكون عليها عندما تنسجه دودة القز، ويعمل منه ثياب الحرير (الْإِبْرَيْسَم)[٣٤٢]، والجمع: قزوز، وقد قيل: الْقَزُّ وَالْإِبْرَيْسَم مثل الْحِنْطة والدَّقيق[٣٤٣] أي أن القز يُطلق على الحرير قبل غزله، فإذا غُزل سُمِّى: إبريسم[٣٤٤]، وإذا ما خُلط مع الصوف يُسمَّى: خَزًّا، وإذا ما صُبغ الإبريسم بالألوان سُمِّى عند ذلك بالحرير[٣٤٥]، وذكر الأزهري فيما عزاه إلى الليث، ونقله ابن منظور وكذا الزبيدي عنه أن القز هو الذي يُسوَّى منه الإبريسَم[٣٤٦].

وقد اختلف علماؤنا القدامى في أصل هذا اللفظ، فمنهم من قال بأنه أعجمي معرب، كالخليل، فيما نقله الأزهري معزوا إلى الليث، وابن سيده، وابن منظور، وغيرهم. قال الأزهري: "قال اللَّيْث: القَزُّ: معروف كلمة معربة، قلت: هو الذي يسوّى منه الإبريسم[٣٤٧]، وفي الصحاح: "وأما القَزُّ من الإبْرَيْسَم فمعرَّب"[٣٤٨]، وقال الجواليقي في المعرب: "قال الليث: والقزّ معروف. كلمة أعجمية. قال الشاعر:

---

(٣٤١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، ٢ / ٣٥.

(٣٤٢) المعجم الوسيط من معاجم مجمع اللغة العربية ٢ (ق ز ز)، ٢/ ٧٣٣؛ معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، (الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ٣٦٢؛ تكملة المعاجم العربية لدوزي، (ق ز ز)، ٨/ ٢٦٣.

(٣٤٣) المصباح المنير، للفيومي، (ق ز ز)، ٢/ ٥٠٢.

(٣٤٤) المعرب، للجواليقي، ٢٧٣؛ شفاء الغليل، للخفاجي، ١٥٨.

(٣٤٥) المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبدالجواد إبراهيم، ٣٨٨

(٣٤٦) تهذيب اللغة، للأزهري، (ق زَّ)، ٨/ ٢١٤؛ لسان العرب، (ق ز ز)، ٥/ ٣٩٥؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق زز)، ١٥/ ٢٨١.

(٣٤٧) تهذيب اللغة، للأزهري، (ق زَّ)، ٨/ ٢١٤؛ وانظر المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده ٦ / ق ز)، ٦/ ١٠٧؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق ز ز)، ٥/ ٣٩٥؛ المصباح المنير، للفيومي، (ق ز ز)،٢/ ٥٠٢؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ز ز)، ١٥/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٣٤٨) الصحاح، للجوهري، (ق ز ز)، ٣/ ٨٩١؛ وانظر مختار الصحاح، للرازي، (ق ز ز)، ٢٥٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

كأنَّ خَزَّا فَوْقَه وَقَزَّا وَفُرُشاً مَحْشُوَّةً إِوَزّاَ[٣٤٩]

وأهمل ابن فارس النص عليه في معجميه إذ لا أصل له عنده في اشتقاق المادة، مما يوحي بأنها أعجمية عنده، فالقاف والزاي من "ق زَّ" كلمة واحدة تدل على قلة سكون إلي الشئ من ذلك الْقَزُّ، وهو الْوَثْب[٣٥٠].

بيد أنهم لم يكشفوا لنا عن اللغة التي أخذت منها العربية هذا اللفظ، وخالفهم في ذلك بعضهم، فنصوا على أن لفظ القز عربي صريح لا مسكة فيه من الأعجمية، فابن دريد يذهب إلي أن القز الملبوس عربِيّ صحيح. وأخبر عن الخليل أنه قال: سمعت أبا الدقيش يقول في كلامه: بزوز الْعراق من قزوزها وخزوزها[٣٥١]، وتبعه في ذلك أبو هلال العسكري الذي حكى رأيه مستشهداً عليه بما استشهد به، فقال: "القَزُّ عربيّ صحيح، ويجمع على قُزُوز. والخَزُّ عربيّ أيضاً. وقال بعضهم: هما مُعرَّبان. وقال الخليل: سمعت أبا الدُّقَيْش يقول في كلامه: بُزُوز العراق وقُزُوزها وخُزُوزها[٣٥٢].

وأوجد البندنيجي علة تسميته "القز" بهذا الاسم بناء علي أصل اشتقاقه في العربية، فذكر أن التقزز إنما سمي تقززا لدقته، وأصله دقة النظر في الأشياء، وبه سمي القز لدقته[٣٥٣].

والأمر عند المحدثين على نحو ما ذهب إليه الجمهور من قدامى اللغويين، فالقز عندهم أعجمي معرب، وزادوا عليهم النص على اللغة التي عربت منه وإن اختلفوا في تعيينها، فالسيد أدى شير مع أنه لم يتعرض لهذا اللفظ في موضعه من باب القاف في معجمه، فقد عرج عليه استطرادا عند حديثه عن لفظ "الخز"، فقال: "الخز والقز والقهيزي والقهيز لغات فيه، وهو ضرب من الثياب، وفيه أقوال: قيل: ثوب نسيج من الصوف والحرير أو من الحرير فقط.... وقال في المغرب: الخز اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبرها خزا.... وأما القز بمعني الحرير أو ضرب منه فهو معرب عن كز، وهو

---

(٣٤٩) المعرب، للجواليقي، ٥٢٢؛ وانظر المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ٣٨٢.

(٣٥٠) مقاييس اللغة، لابن فارس، (ق زّ)، ٥/ ٩؛ مجمل اللغة، لابن فارس، (ق زَّ)، ١/ ٧٢٨.

(٣٥١) جمهرة اللغة، لابن دريد،(ق زّ)، ١ / ١٣٠.

(٣٥٢) التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، ١٣٨.

(٣٥٣) التقفية في اللغة، لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، (الناشر: الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي (١٤)– مطبعة العاني– بغداد، ١٩٧٦م)، ٤٤٧.

الإبريسم غير المشغول"[٣٥٤]. وذهب محقق المعرب إلي أنه بالفارسية الحديثة معرب كز بالزاي الفارسية، وكج، وقز (هكذا من غير تعيين)، وهو بالفهلوية: kac، ومعناه: الإبريسم الخام[٣٥٥].

وعلى النقيض من ذلك مال الأستاذ طوبيا العنيسي، بعد أن حكى الرأي السابق، إذ من الظاهر عنده أن لفظ القز معرب من اللغة الصينية لا الفارسية، وحجته في ذلك أن الصين هي منشأ دود القز[٣٥٦].

قلت: وقوله من اللغة الصينية يفتح الباب لاحتمال أن يكون اللفظ من التركية لاشتهار الترك بهذا الأمر أيضا في سائر الأقاليم التي استقروا فيها قديماً، فإقليم الدّيلم قال عنه المؤرخون: هذا إقليم القزّ والصوف، به صنّاع حذّاق، وفواكه تحمل إلى الآفاق، وبزّه معروف بمصر والعراق[٣٥٧]، وفي لسان العرب: والتُّرْك: الْجِيلُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّيْلَم، والجمع أَتْراك[٣٥٨]، ويتصل هذا الإقليم من ناحية الجنوب بقزوين والطرم وشئ من أذربيجان، ومن جهة الشمال ببحر الخزر ومن جهة المغرب بشئ من أذربيجان، ولسانهم مفرد غير العربية والفارسية[٣٥٩] فماذا عساه أن يكون لسانهم إلا لسان الترك، وقد عرفنا أن الديلم من الترك، فهل يظن أن يكون لسانهم غير العربية والفارسية ثم يضعون لما اشتهروا به، أعني القز وصناعته اسماً من لغة الفرس، وعلى ذلك فقس كثيراً من الألفاظ اشتهرت بها بيئات الترك ومواطنهم ثم نسبت أسماؤها إلي اللغة الفارسية.

وإقليم جيلان: بلاد منفصلة بين الديلم والجبال وآذربيجان وبحر الخزر وهذه الناحية عامرة ذات نعم وثروات[٣٦٠]، وجيلان إخوان الديلم[٣٦١]، والديلم من الترك، وأهل جيلان يقتنون دود

(٣٥٤) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير، ٥٤؛ المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب إبراهيم، ٣٨٨.

(٣٥٥) جانب التحقيق علي المعرب للجواليقي، دكتور/ ف. عبدالرحيم، ٥٢٣.

(٣٥٦) تفسير الألفاظ الدخيلة، لطوبيا العنيسي، ٢٤.

(٣٥٧) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبد الله البشاري، ٣٥٣.

(٣٥٨) لسان العرب، لابن منظور، (ت ر ك)، ١٠، ٤٠٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ت ر ك)، ٩٣/٢٧.

(٣٥٩) المسالك والممالك، للأصطخري، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣٦٠) حدود العالم من المشرق إلى المغرب المؤلف: مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ) محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، ١٥٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

الابريسم، شغل رجالهم زراعة الرز وشغل نسائهم تربية دود القز والرزق الحلال في زماننا عندهم. ونساؤهم ينسجن الميازر والمشدات الفرية الملاح وتحمل منها إلى سائر البلاد(٣٦٢).

وإقليم تُبَّت من بلاد الترك متاخم لبلاد الهند من جهة، وبلاد الصين من جهة أخرى، وأهل تبت من الترك، وبداويهم ترك لا تدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك، وهم معظمون في أجناس الترك، لأن الملك كان فيهم قديما(٣٦٣)، زيهم زي أهل الصين لهم فطس الترك وسمرة الهند، وفيهم الكتابة والحساب والنجوم، وعامة لباسهم وفرشهم القز(٣٦٤)، وإذا كان عامة زيهم وفرشهم من القز، فهو من بيئتهم ولا يحتاجون في وضع اسم له إلى لغة غير لغتهم.

وبرذعة من أذربيجان بلد في أقصى أذربيجان، وهي قصبتها يقطنها الخزر وتتاخم بلادهم، ولا شك أن لسان أذربيجان التركية(٣٦٥)، وببرذعه يرتفع منها من الإبريسم شيء عظيم جسيم كثير غزير، وذلك أنّ تُوتَهم مباح لا مالك له ولا يباع ولا يشترى فأكثرهم لهذه الحال يربّى الدود ويتّخذ القزّ، ويجهّز عنهم إلى فارس وخوزستان منه جهاز كثير مربح(٣٦٦).

---

(٣٦١) مجمل اللغة، لابن فارس، (ج ي ل)، ١/ ٢٠٤.

(٣٦٢) آثار البلاد وأخبار العباد، لقزويني، ٣٥٣، ٣٥٤.

(٣٦٣) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢ / ١٠؛ آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ٧٩.

(٣٦٤) البدء والتاريخ، لابن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ)، (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية: بورسعيد، مصر، بدون)، ٤ / ٦٣.

(٣٦٥) اللغة الأذرية: (اللغة الأذربيجانية، الأذرية التركية أو الأذربيجانية التركية) هي اللغة الرسمية لجمهورية أذربيجان. تُستخدم اللغة أيضاً في عدة مناطق في إيران وخصوصاً في شمال غرب إيران حيث تعتبر اللغة المشتركة بين سكان تلك المنطقة. إيران هي الوطن لمعظم المتحدثين باللغة الأذرية في العالم. تُستخدم اللغة أيضاً في روسيا (خصوصاً في منطقة داغستان) وجنوب شرق جورجيا وشرقيّ تركيا. ويوجد حالياً بين ١٣ و٣٠ مليون نسمة ممن يتحدث باللغة الأذرية. اللغة الأذرية هي لغة تركية من فرع أغوز وهي لغة قريبة من اللغة التركية المعاصرة.

https://ar.wikipedia.org /

وانظر: تاريخ الوجود العربي في أذربيجان والقوقاز. مروان الجبوري

http://dnaarab.com/showthread

(٣٦٦) صورة الأرض، لابن حوقل، ٢ / ٣٣٨؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١ / ٣٧٩؛ البلدان، لليعقوبي، ٧٧، ٥٨٢.

ولعلك تلحظ من الكلام السابق أن لكثرة تربيتهم دود القز وغزارة إنتاجهم من الحرير كانوا يصدرون الكثير منه إلي بلاد فارس، وبلاد الخوز "خوزستان" التي هي في الأصل من بلاد الغز من الترك، فحولت الغين إلي الخاء، أو العكس عربت العرب "خاءها المعجمة غينا، وأدغمت واوها في الزاي الثانية، فصارت زاياً واحدة مشددة"[٣٦٧].الغز.

كل ذلك يدل علي أن اللفظ كان معروفا بدلالته هذه في لغات الترك، وما دام القدامي قد سكتوا عن عزو هذا اللفظ إلى لغة بعينها، وتردد المحدثون في ذلك كما تبين فما الذي يمنعنا بعد ما سقناه من الشواهد والبراهين من القول بأنها دخلت في كلام العرب من لغة الترك، ثم إنك لتلحظ أن هذه الأقاليم وغيرها من بلاد الترك اشتهرت بهذه الصناعة حتى أطلق على إقليم الديلم بأنه إقليم القز "الحرير" والصوف، فهل أهل هذه الأقاليم التي كان يجلب منها "القز" الحرير إلى أنحاء العالم بما فيها بلاد فارس وخوزستان ومصر والعراق وغيرها من بلاد الغرب والشرق على السواء يعجزون عن وضع تسمية لما صنعوه بأيديهم فيلجأون إلى الاسم الفارسي "خز"، فالرأي عندي أن لفظ "القز" تركي منسوب إلي هذه الأقاليم التركية، ثم أخذته الفارسية من اللغة التركية، والتي أخذتها العرب أيضاً عنهم، إذ كان الترك ممن احتكروا تجارة الحرير في عصورها القديمة[٣٦٨] واتصل العرب بهم اتصالاً مباشرا عن طريق التجارة معهم. حتى طرق الحرير البرية هذه التي ربطت الصين والشرق الأدنى بالشرق الأوسط والغرب ما كان ليمر إلا من خلال بلاد الترك المحيطة ببلاد الصين[٣٦٩].

---

(٣٦٧) رحلة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ٢٨٠.

(٣٦٨) الغوكتورك أو الكوكتورك: (بالتركية:Kök Türks) (الأتراك السماويون/Blue Turks) هم جماعة مرتحلة من الترك في آسيا الداخلية الوسطى. وقد تَبِع الغوكتورك، تحت حكم بومين خاقان (عام ٥٥٢) وأبنائه، الروورانيين في تولي السلطة الرئيسية في المنطقة وأداروا تجارة طريق الحرير المربحة. وتعني كلمة Gök سماء في التركية الحديثة. أصبح الغوكتورك هم العنصر القيادي الجديد بين شعوب البادية المختلفة في آسيا الوسطى، بعد أن ثاروا على خاقانية روران. وتوسعت الخاقانية التركية تحت قيادتهم لتحكم مناطق كبيرة في آسيا الوسطى. وفي الفترة ما بين عام ٥٥٢ وعام ٧٤٥، وحَّدت قيادة الغوكتورك القبائل التركية المرتحلة معًا في إمبراطوريةٍ واحدة.
https://ar.wikipedia.org/wiki./

(٣٦٩) يمتد طريق الحرير من المراكز التجارية في شمال الصين حيث ينقسم إلى فرعين شمالي وجنوبي. يمرّ الفرع الشمالي من منطقة بلغار – كيبتشاك وعبر شرق أوروبا وشبه جزيرة القرم وحتى

(ISSN: 2536 - 9555)

وبعد فقد تردد هذا اللفظ كثيرا على ألسنة القدامي من العرب وورد في أشعارهم، كما جاء في بعض الآثار النبوية الشريفة، والتي تدل علي معرفة العرب بهذا اللفظ منذ فترة زمنية بعيدة. من ذلك ما نص عليه الزبيدي في تاج عروسه معزواً إلي أحد الشعراء الجاهليين وإن لم يعينه بالاسم يقول: "وقال ابن الأَعْرَابِيّ: الشَّحْط والصَّوْم: ذَرْقُ الطّائِر، وأَنْشَد لِرَجُلٍ من بني تميم جاهِلِيّ:

ومُبْلِـــدٍ بَـــيْنَ مَوْمـــاةٍ بمَهْلَكَـــةٍ ... جاوَزْتُـــه بعَـــلاةِ الخَلْـــقِ عِلْيـــانِ

كأَنَّمـــا الشَّـــحْطُ فِـــي أَعْلَـــى حَمـــائرِه ... ســـبائِبُ الـــرَّيْطِ مـــن قَـــزٍّ وكَتّـــانِ[٣٧٠]

البحر الأسود وبحر مرمرة والبلقان ووصولاً بالبندقية. أمّا الفرع الجنوبي فيمرّ من تركستان وخراسان وعبر بلاد ما بين النهرين والعراق والأناضول وسوريا عبر تدمر وأنطاكية إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر دمشق وبلاد الشام إلى مصر وشمال أفريقيا https://ar.wikipedia.org/wiki/ وفي عهد الامبراطور جستنيان أثار جماعة الرهبان النساطرة من أواسط آسيا حوالي عام ٥٥٢ اهتمام الإمبراطور جستنيان بصناعة الحرير، إذ عرضوا عليه أن يمدوا الإمبراطورية بموارد مستقلة عن غيرها من البلاد. وإذا ذكرنا كثرة الحروب التي شبت نارها بين بلاد اليونان والرومان من جهة وبلاد الفرس من جهة أخرى للسيطرة على الطرق التجارية الموصلة إلى الصين والهند، ولاحظنا اسم "طريق الحرير" الذي كان يطلق على الممرات الشمالية الموصلة إلى بلاد الشرق الأقصى، واسم "سريكا Serica" (أرض الحرير) الذي كان الرومان يطلقونه على بلاد الصين واسم "سرنديا Serindia" الذي كانوا يطلقونه على الإقليم الواقع بين الصين والهند، إذ ذكرنا هذا كله أدركنا سبب قبول جستنيان لهذا الاقتراح والتحمس له. وعاد الرهبان إلى أواسط آسيا ثم جاءوا إليه ومعهم بويضات دود القز، وأكبر الظن أنهم جاءوا معهم أيضاً ببذور شجر التوت، وكانت نتيجة هذا الاقتراح أن قامت صناعة الحرير في نطاق واسع في بلاد الإمبراطورية وخاصة في سوريا وبلاد اليونان، وكانت الدولة تحتكر صناعة بعض أنواع من المنسوجات الحريرية والصبغات الأرجوانية في مدينة القسطنطينية. قصة الحضارة لوِل ديورَانت= ويليام جيمس ديورَانت، ٢١ / ٢٣٩.

(٣٧٠) تاج العروس، للزبيدي، (ش ح ط)، ١٩/ ٤٠٠؛ وانظر تهذيب اللغة للأزهري، (ح م ر)، ٥/ ٣٦؛ مجمل اللغة، لابن فارس، (ح م ر)، ١/ ٢٥٢؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (ح م ر)، ١٠٣؛. المبْلِدُ الحوضُ الْقَدِيم هَهُنَا وَأَرَادَ مُبْلِدٍ فَقلب وَهُوَ اللاصق بِالْأَرْضِ. السان العرب، لابن منظور، (ب ل د)، ٣/ ٩٤.

وقد جرت علي لسان عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف جد النبي صلي الله عليه وسلم في معرض حديثه مع سيف بن ذي يزن، وقد وفد إليه عبدالمطلب مع وجهاء العرب يهنئونه بانتصاره على الأحباش، فاستأذنوا بالدخول عليه، فأذن لهم سيف بن ذي يزن، واستأذنه عبد المطلب بالكلام، فقال: إنْ كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك وأبناء الملوك، وعن يمينه ويساره المقاول وأبناء المقاول وهو ينفح بالمسك والعنبر في مفرقه وعارضيه، وعليه حلل القز والحرير(٣٧١).

كما ثبت لفظ القز في شواهد من الشعر العربي، وإن كان غير منسوب إلي قائليه، ويكفي أن أئمة اللغة أنشدوه ورووه في مصادرهم اللغوية من ذلك: أنشد أبو حاتم قول الشاعر: (من الطويل)

تَلُوثُ خِمَارَ القَزِّ فَوْقَ مُقْسَّمِ أغَرَّ بَجِيجِ المُقْلَتينِ صَبِيحِ(٣٧٢)

كما ورد في شعر مليح بن حكم الهذلي من شعراء الصدر الأول من الإسلام، قال فجعل الدَّرِيج للقطا: (من الطويل)

يَطُفْنَ بِأَحْمَالِ الجِمالِ غُدَيةً دَريجَ القطا في القزِّ غَيْرِ المُشَقَّق(٣٧٣)

وورد أيضا في الآثار النبوية الشريفة، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: إنما نهى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عن الثوب المُصْمَت من قَزٍّ، قال ابن عباس: أما السَّدَى والعَلَم فلا نرى به بأساً(٣٧٤). وعن عروة بن الزُّبَيْر، عن عائشة، رضي الله عنها،

---

(٣٧١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، لنشوان بن سعيد الحميرى، (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وآخر، (الناشر: دار العودة: بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٨م)، ١٥٢.

(٣٧٢) المخصص، لابن سيده، ١ / ٩٩؛ مقاييس اللغة، لابن فارس، (ب جَّ)، ١/ ١٧٣.

(٣٧٣) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (د ر ج)، ٧/ ٣١٨؛ شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (الناشر: مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، القاهرة، بدون)، ٣ / ١٠٠٠؛ لسان العرب، لابن منظور، ٢ / (د ر ج)، ٢/ ٢٦٦؛ تاج العروس للزبيدي، (د ر ج)، ٥/ ٥٦٢؛ مليح بن الحكم شاعر من هذيل، لسلامة عبدالله السويدي، (بحث منشور ضمن مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، العدد الثامن ١٩٩٦م)، ٧٤.

(٣٧٤) مسند الأمام أحمد، ٢ / ٤٣٧. المصمت: هو الذي جميعه إبريسم لا يخالطه فيه قطن ولا غيره. السدى، بفتح السين: خلاف اللحمة، وهو ما مدَّ من الثوب، وهو معروف. العلم: رسم الثوب، أو رقمه في أطرافه. انظر الهامش من المسند تحقيق الأستاذ أحمد شاكر.

(ISSN: 2536 - 9555)

قالت: لما كانت ليلة النصْف من شعبان انْسَلَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من مِرْطِي، ثم قالت: والله ما كان مِرْطُنَا من خَزّ، ولا قَزّ، ولا، كُرْسُف، وَلَا كَتَّان، ولا صوف فقلنا: سبحان الله فَمِن أيّ شَيْء؟ قالت: إن كَان سَدَاه لَشَعْر، وَإِنْ كانت لُحْمَتُه لَمِنْ وَبَر الإبل(٣٧٥). وعن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، قال: ذَكَرْتُ مَقَانِع الْقَزّ عند عائشة، فقالت: "ما حَرَّم الله شيئًا من الزّينة"(٣٧٦).

ولفظ القز مما تصرفت فيه العرب بالإبدال والزيادة، فقالوا القس، أبدلوا الزاي سيناً، وذلك مما تسوغه العلاقة الصوتية بين الحرفين، فالسين أخت الزاي في المخرج، فمما بين طرف اللسان وفويق الثنايا تخرج الزاي والسين والصاد(٣٧٧) كما يشتركان في بعض الصفات، فكلاهما من الحروف الصفيرية الرخوة المنفتحة(٣٧٨)

وأُنشد لربيعة بن مُقروم، وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام:(من الوافر)

جَعَلْنَ عَتِيقَ أَنْمَاطٍ خُدورًا وَأَظْهَرْنَ الكَدَارِىَ والعُهُونا
علَى الأَحْدَاجِ وَاسْتَشْعَرْنَ رَيْطًا عِراقيًّا وَقَسِّيًّا مَصُونا(٣٧٩)

وقَالَ أَبُو دَاوُد الإيادي وهو شاعر جاهلي (من الخفيف)

أَقْفَرَ الدَّيْر فالأَجَارِعُ مِن قَو مِي فَعُوقٌ فَرَامِحٌ فَخَفِيَّهْ

(٣٧٥) الدعوات الكبير، لأحمد بن الحسين، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، بدر بن عبد الله البدر، (الناشر: غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م)، ٢ / ١٤٥؛ فضائل الأوقات، للبيهقي، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، (الناشر: مكتبة المنارة: مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ)، ١٢٦؛ شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند: الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)، ٥ / ٣٦٤.

(٣٧٦) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م)، ٢/ ٢٠٦.

(٣٧٧) الكتاب، لسيبويه ٤ / ٤٣٣؛ سر صناعة الإعراب، لابن جني، ١ / ٤٧.

(٣٧٨) الكتاب، لسيبويه، ٤ / ٤٣٤ وما بعدها؛ سر صناعة الإعراب، لابن جني، ١ / ٦٠ وما بعدها.

(٣٧٩) ديوان ربيعة بن مقروم، ٥٧.

بَعْـدَ حــيٍّ تَغْـدُو القِيــانُ عَلَــيْهِم فِـي الـدِّمَقْسِ القَسّـي بـراحٍ سَـبِيَّهْ(٣٨٠)

وعن علـيّ بـن أبـي طالـب، أن رسـول اللَّه صـلَّى الله عليـه وسـلَّم "نَهَـى عـن لُـبْس القَسِّيِّ"(٣٨١). وفي لسان العرب: القّسّي "هِيَ ثِيَابٌ من كتان مخلو بِحَرِيرٍ يؤْتى بِهَا مِنْ مِصْرَ، نُسِبَتْ إِلى قَرْيَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ قَرِيبًا مِنْ تِنِّيس، يُقَالُ لَهَا القَسُّ، بِفَتْحِ الْقَافِ، وَقِيلَ: أَصل القَسِّيّ القَزّيّ، بِالزَّايِ، مَنْسُوبٌ إِلى القَزّ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الإِبريسم، أُبدل مِنَ الزَّايِ سِينٌ؛ وأَنشد لِرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُوم:

جَعَلْنَ عَتِيقَ أَنْماطٍ خُدُوراً،(٣٨٢).....البيتين

وحكى الأزهري قول شمر: قال بعضهم: القَسِّيُّ: القَزِّيُّ أبدلت الزَّاي سينا، وأنشد لربيعة بن مَقْرُوم البيتين السابقين(٣٨٣).

وأما الخز بفتح الخاء وتشديد الزاي، فقد قيل هو لغة في القز، تصرفت العرب فيه فأبدلت القاف خاء لقربهما في المخرج، وقال صاحب الْعين: الخَزُّ مَعْرُوف وجمعه خُزُوز – وهو الحرير(٣٨٤)، وعن ابن السّكيت، الإِبْرَيْسَم– ضرب من الخَزّ، وَقيل هِيَ ثيابُ الحرير(٣٨٥).

---

(٣٨٠) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ٣ / ١٩٢؛ ديوان أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: أنوارمحمود الصالحي، وآخر، (الناشر: دار العصماء: دمشق، سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م)، ١٨٠؛ شعر أبي داود الإيادي، مستل من كتاب دراسات في الأدب العربي لجوستاف فون جرنباوم، ترجمة د. إحسان عباس وآخرين، (الناشر: منشورات دار الحياة، بيروت، بدون)، ٣٤٨.

(٣٨١) شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، (الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق: بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م)، ١٢/ ٢٣؛ غريب الحديث، أبي سليمان حمد البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (الناشر: دار الفكر: دمشق، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م)، ١/ ٧٣٢؛ النهاية في غريب الحديث، والأثر لابن الأثير، ٤ / ٥٣.

(٣٨٢) لسان العرب، لابن منظور، (ق س س)، ٦/ ١٧٥؛ وانظر تهذيب اللغة، للأزهري ٨ / (ق س س)، ٨/ ٢١٢؛ وتاج العروس للزبيدي، (ق س س) ١٦/ ٣٧٣.

(٣٨٣) تهذيب اللغة، للازهري، (ق س س)، ٨/ ٢١٢، ٢١٣.

(٣٨٤) العين، للخليل بن أحمد، (خ ز)، ٤/ ١٣٦؛ المخصص، لابن سيده، ١/ / ٣٨٣.

(٣٨٥) المخصص، لابن سيده،١ / ٣٨٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

وحكى جماعة من اللغويين أن الخز ثياب تعمل من صوف وإبريسم (حرير) وقيل ما كان لحْمَتُهُ صُوف، وَسَدَاه إِبْرَيْسَم[٣٨٦] قال الزبيدي: الخَزُّ من الثياب: ما يُنسَج من صوف وإِبْرِيسَم، م، مَعْرُوف، (ج) خُزوز، ومنه قول بعضهم: فإذا أَعرابيّ يَزْفُل في الخُزوز. وبائعه: خَزَّاز، عربي صحيح، وهو جِنس مَعْمُول كله بالإِبْرِيسَم[٣٨٧].

وفي حديث عليّ، كرم الله وجهه: نَهَى عن ركوب الخَزّ والجلوس عليه؛ قال ابن الأَثير: الْخَزُّ الْمَعْرُوف أَوّلًا ثِيَاب تُنْسَج من صوف وإِبْرَيْسَم وهي مُبَاحَة، قال: وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النَّهْي عنها لأجل التَّشَبُّه بالعَجَم وزِيّ المُتْرَفِين، قال: وإن أُريد بالخَزّ النوع الآخَر، وهو المعروف الآن، فهو حرام لأنه كله معمول من الإِبْرَيْسَم، قال: وعليه يُحْمَل الْحديث.

الآخَر: قوم يَسْتَحِلُّون الخَزَّ والحرير[٣٨٨]

أنشدوا للأعشي[٣٨٩]:

وَالسَّـــاحِبَاتِ ذُيُـــولَ الْخَـــزِّ آوِنَـــةً وَالـرَّافِلَاتِ عَلَـى أَعِجَازِهَـا الْعِجَـلُ[٣٩٠]

---

(٣٨٦) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهَذب لأبي عبدالله المعروف ببطال ٢ / ٢٢٦؛ ،شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية) لمحمد بن الطيب الفاسي تحقيق: علي حسين البواب، أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراه في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، (الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، السعودية، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م)، ٥٦٨؛ وانظر الرأيين في: المعجم الوسيط من معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (خ ز ز)، ١/ ٢٣١؛، ومعجم متن اللغة، الأحمد رضا، (خ ز ز)، ٢/ ٢٦٧؛ المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبد الجواد إبراهيم، ١٤٨؛ معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، ١٩٥؛ كتاب الألفاظ المعربة، لأدي شير، ٥٤.

[٣٨٧] تاج العروس، للزبيدي، (خ ز ز) ١٥، ١٣٦.

(٣٨٨) لسان العرب، لابن منظر، (خ ز ز)، ٥/ ٣٤٥؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٢/ ٢٨؛ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين الكجراتي الهندي، (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٧م)، ٢/ ٣٤.

[٣٨٩] البيت من الطويل، وهو من معلقته، انظر: ديوان الأعشي ميمون بن قيس، ٥٩؛ شرح القصائد العشر، لأبي زكريا التبريزي،٤٩٧.

وقال الأسدي: (من الوافر)

يَلُثن الخَزَّ ميْمَنةً وشَزْراً بغَيلات أنَاملُها طُفول[٣٩١]

ولفظ الخز في اللغة السريانية، ويقال: قِز بالكردية، وقال فرنكل: هذه اللفظة إما فارسية أو آرمية، ورجح السيد أدى شير أنها معربة من "خاز" بالفارسية، وهو ثوب من كتان منسوج في غاية الإتقان والإحكام، أو من "خز"، وهو الثوب المنسوج من الحرير، والأكراد يطلقون اسم "كز" على المرعز[٣٩٢].

وما ينبغي أن نشير إليه أن من اللغوين من وقف على أصل لفظ الخز، فالخز اسم حيوان معروف، وقد عرفنا من قبل أن هذا الحيوان كثير في بلاد الترك، يتخذ من جلده الفراء، وقد سمي المتخذ من وبرها خزا، وفي مرحلة تالية من تطور اللفظ أطلق اللفظ على الثياب المتخذ من الحرير أو المخلوط بالصوف تشبيها بوبر الخز لنعومته.يقول الفيومي: "الخز: اسم دابَّة ثم أُطلق على الثَّوب المُتَّخَذ من وَبَرِها"[٣٩٣]. وفي المغرب للمطرزي: (الْخَزُّ) اسم دابَّة ثم سُمِّي الثوب المُتَّخَذ من وبره خَزًّا[٣٩٤].

أو هو مشتق من الخزز، والخُزَز، كصُرَد: ولد الأرنب، أَو ذَكر الأرانب: ومنه اشتُقّ الخَزُّ، وهو الثّياب المعروفة[٣٩٥]، وقيل: الخز ما غلظ من الديباج، وأصله من وبر الأرنب[٣٩٦].

---

(٣٩٠) مقاييس اللغة، لابن فارس، (ع ج ل)، ٤/ ٢٣٩؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ع ج ل)، ١/ ٣٢٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (ع ج ل)، ١١/ ٤٢٩؛ تاج العروس، للزبيدي، (ع ج ل)، ٢٩/ ٤٣٧.

(٣٩١) الجيم، لأبي عمرو بن إسحاق الشيباني، (المتوفى: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، ٣ / ٨.

(٣٩٢) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، لأدى شير، ٥٤. المِرْعِزُّ والمِرْعِزَّى والمَرْعِزَّى: الزَّعب "صغار الشعر" الذي تحت شعر العنز االصحاح، للجوهري، (ر ع ز)، ٣/ ٨٧٩. وحكى الخليل: المِرْعِزَّى كالصوف يخلص من بين شعر العَنْزِ. العين، (ر ع ز)، ٢/ ٣٤٢.

(٣٩٣) المصباح المنير، للفيومي، (خ ز ز)، ١/ ١٦٨.

(٣٩٤) المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ١٤٤.

(٣٩٥) تاج العروس، للزبيدي، (خ ز ز)، ١٥/ ١٣٨؛ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، ٢/ ٢٦٧؛ القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، لسعدي أبو حبيب، ١١٦.

(٣٩٦) شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)، لمحمد بن الطيب الفاسي، ٥٦٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

وهذا التشابه الكبير بين هذه الألفاظ وشيوعها بين شعوب مختلفي اللغة مع عدم قطع العلماء المحدثين بنسبتها إلي لغة معينة يفسح لنا المجال للبحث عنها في جذورها التركية، أو علي الأقل في كونها من توافق اللغات في استعمال اللفظ يإزاء معناه الموضوع له في اللغة، ليس ابتداء واختراعا بل استعمالاً واصطلاحا، كأن تكون اللفظة سقطت إليهم من لغة معينة، ثم تواضعت اللغات الأخرى واصطلحت على استعمالها كما هي في لغتها الأصلية، وفي معناها الأصلي أو قريباً منه لشدة الحاجة إليه.

وكما تصرفت العرب في هذا اللفظ بالإبدال فقد تصرفت فيه بزيادة الهاء، فقالت: القَهْز والقِهْز والقِهْزِيّ: ثياب صوف كالمِرْعِزِيّ، وربما خالطها حرير[٣٩٧]. وفي معاجم اللغة واللفظ من العين للخليل بن أحمد: "القَهْزُ والقِهْزُ – لغتان: ضربٌ من الثّياب تُتَّخَذُ من صوفٍ كالمِرْعِزِيّ، وربّما خالطه الحريرُ يشبّه به الشَّعر اللّيّن. قال رؤبة يصفُ حُمُر الوحش: (الرجز)

وادَّرَعَتْ من قهْزِها سَرابِلا أطارَ عَنْها الخِرَقَ الرَّعابِلا

يقول: سقط عنها العِفاءُ، ونبتَ تحته شَعَرٌ ليّن"[٣٩٨].

وفي حديث عليّ "أنَّ رجُلاً أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثوبٌ مِنْ قِهْز"[٣٩٩]. قال أبو عبيد تعليقا على لفظ الحديث: وقوله: ثوب من قهز يقال: هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير، ولا أرى هذه الكلمة عربيّة، وقد ذكرتها مع هذا العرب في أشعارها، فقال ذو الرمة يصف البزاة والصقور بالبياض: (من الطويل)

من الزُّرق أو صُقْعٍ كَأَن رؤوسَها من القَهْزِ والقُوهِيّ بِيضُ المقانِعِ

---

(٣٩٧) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق هـ ز)، ٤/ ١١٨؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري، ق هـ ز)، ٨/ ٥٦٥٥، ٥٦٥٦؛ لسان العرب، لابن منظور، (ق هـ ز)،٥/ ٣٩٨.

(٣٩٨) العين، للخليل بن أحمد، (ق هـ ز)، ٣/ ٣٦٢؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ق هـ ز)، ٥/ ٢٥٦؛ الصحاح، للجوهري، (ق هـ ز)، ٣/ ٨٩٢؛ مقاييس اللغة، لابن فارس،(ق هـ ز)، ٥/ ٣٥؛ المخصص، لابن سيده، ١ / ٣٨٤. والبيت في ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، (الناشر: دارابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع: الكويت، بدون)، ١٢٥؛ شرح ديوان رؤبة، لعالم لغوي قديم مجهول، تحقيق: عبدالوهاب غوث الله، (الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م)، ٢ / ٣٧١، ٣٧٢.

(٣٩٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ / ١١٣؛ الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ٣ / ٢٣٧.

وقال أَبو النَّجْم الْعجلِيّ يصف الْحمر وبياض بطونها: (الرجز)

كَأَن لَوْنَ القِهْزِ فِي خُصُورِها والْقُبُطرِيّ البيضِ فِي تأزِيرِها[٤٠٠]

وقيل: هو القز بِعَيْنِه، وأصله بالفارسية كهزانة[٤٠١]، ومعناه: الحرير الخام[٤٠٢].

ولعل لفظ القهز هذا الذي نسب لهجة إلى بعض العرب في القز هو التي سقط إليهم من لغة الفرس أخذوها عنهم عندما عسرت ألسنة الفرس النطق باللفظ التركي "القز" فأدخلوا فيه حرف الهاء وسطا بين الحرفين الذي انتقل من لغة الفرس في صورته اللهجية المعروفة عند العرب "القهز"، وقد سبق أن أوضحنا أن الفرس يقولون خاز في خز التي قيل فيها أنها القز.

١٥/ ٢- قزوين:

بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة من بلاد الترك، بل عدت علما على بلادهم، فما وراء جيحون هو أرض الترك، ويقال لها قزوين[٤٠٣]، من بلاد الجَبَل ثَغْر الدَّيْلَم[٤٠٤]، ومن قراها العظيمة طروز التي اتخذها الأتراك من مماليك السلاطين مسكنا فبنو فيها القصور، فمن دخلها لكثرة خيرها وحسن عمارتها وهوائها وحسن صور أهلها من الأتراك ما أراد الخروج منها[٤٠٥]، وقد عرفها العرب قديما، ونطق بها النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ستفتح عليكم الآفاق وستفتح عليكم مدينة قزوين من رابط فيها أربعين يوما أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب..."[٤٠٦]، وعن أبي هريرة

---

(٤٠٠) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ٣ / ٤٦٢. وانظر ديوان أبي النجم العجلي، ٢١٨، ٢١٩، وديوان ذي الرمة، تحقيق: أحمد حسن بسج، (الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، ١٦٦. وفيه: المقالع بدلا من المقانع، وانظرالبيتين في لسان العرب، لابن منظور، (ق هـ ز)، ٥/ ٣٩٨.

(٤٠١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق هـ ز)،٤/ ١١٨؛ لسان العرب لابن منظور، (ق هـ ز)، ٥/ ٣٩٨؛ وتاج العروس، للزبيدي، (ق هـ ز)، ١٥/ ٢٩٢؛ ومعجم متن اللغة، لأحمد رضا، (ق هـ ز)، ٤/ ٦٦٨.

(٤٠٢) المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبدالجواد إبراهيم، ٤٠٩.

(٤٠٣) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، لسراج الدين بن الوردي، ٢٨.

(٤٠٤) تاج العروس، للزبيدي، (ق ز ن)، ٣٥/ ٥٥٦.

(٤٠٥) آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ٤١.

(٤٠٦) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب ذكر الديلم وفضل قزوين، ٤/ ٧٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

قال بَيْنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ذات يوم قاعد مَعَنَا إِذْ رَفَع بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، كَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ أَمْرًا، فَقَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ» يَقُولُهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ بَكَى، فَانْصَبَّتْ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ، فَجَعَلَتْ تَقْطُرُ عَلَى أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا مَا قَزْوَينُ هَذِهِ؟ وَمَنْ إِخْوَانُكَ الَّذِينَ بِهَا، فَإِنَّكَ ذَكَرْتَهُمْ هَهُنَا حَتَّى بَكَيْتَ؟ قَالَ: " قَزْوَينُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: الدَّيْلَمُ، وَهِيَ الْيَوْمُ فِي يَدِ الْمُشْرِكِينَ، وَسَيَفْتَحُهَا اللَّهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ على أُمَّتِي، فَمَنْ أَدْرَكَ ذلك الزَّمَانَ فَلْيَأْخُذْ بِنَصِيبِهِ من قبل الرِّبَاطِ بِقَزْوِينَ[٤٠٧]. وعنه أيضا: سَتُفْتَحُ على أُمَّتِي مَدِينَتَان أَحَدُهُما من أَرْض الدَّيْلَم يُقَال لها قَزْوِينُ...[٤٠٨].

فهي من بلاد الديلم من بلاد الترك، وذهب بعضهم إلى أن اللفظ معرب من الفارسية، فقد اشتهر أنها كانت تسمى بالفارسية كشوين، فعربت اللفظة[٤٠٩]،مع أنها من أشهر بلاد الترك، فما الذي يمنع من القول بأن الفرس أخذوها عن الترك، سمعوها منهم، ونطقوا بها على النحو الموصوف، وقيل: حصن قزوين يسمى بالفارسية كشوين، ومعناه: الحد المحفوظ، وكان بينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الفرس تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم تكن بينهم هدنة، ويحفظون بلدهم من اللصوص[٤١٠].

١٦ / ٢- قنطوراء:

بنو قنطوراء، وبنو قنطورا بالمد والقصر: الترك[٤١١]، وقال السهيليّ: قنطورا بزيادة نون بين القاف والطاء، وهذا الاسم أعجمي وطاؤه قريبة من التاء[٤١٢]، وكثير المصادر

---

[٤٠٧] مسند الشاميين، سليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م)،٤/ ٣٧٩؛ التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم أبي القاسم الرافعي القزويني، تحقيق:عزيز الله العطاردي،(بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ١/ ٢١.

[٤٠٨] التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم القزويني، ١/ ٢٢.

[٤٠٩] التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم القزويني، ١/ ٣٧.

[٤١٠] البلدان، لابن الفقيه، ٥٥٦؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٤/ ٣٤٢؛ آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ٤٣٧.

(٤١١) انظر في ذلك: معجم العين للخليل، (ق ن ط ر)، ٥/ ٢٥٧؛ تهذيب اللغة للأزهري، (ق ن ط ر)، ٩/ ٣٠٢؛ لسان العرب، لابن منظور، ٥ / (ق ن ط)، ٥/ ١١٩؛ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١/ ١٠٢؛ الأنساب، للسمعاني،٣/ ٣٩.

اللغوية وغيرها من مصادر عرضت لهذه اللفظة نصت على أنها تطلق على الترك وزاد بعضهم الصين، والسودان، كما سيأتي، كما تذكر كتب اللغة والسير والتاريخ وغيرها أن إبراهيم الخليل عليه السلام تزوج بامرأة من الكنعانيين، يقال لها قنطورا، بنت مفطون عربية، من العرب العاربة فولدت له أربعة أولاد، وقيل ستة[٤١٣]، وهي أم الترك، ونسلهم منها. قال ابن إسحاق: لما ماتت سارة تزوج بعدها من الكنعانيين من العرب العاربة، واسمها قنطورا بنت يقطان. ويقال: بنت مقطور.... قال شيخنا أبو منصور اللغوي: يقال أن قنطورا كانت جارية لإبراهيم، فولدت له أولادا، والترك من نسلها"[٤١٤]، وبعضهم زاد الصين في الخبر، ففي لسان العرب وبنو قَنْطُوراء: هم التُّرْك، ويقال: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم، على نبينا وعليه السَّلام، فَوَلَدَت له أولاداً، والتُّرْك والصِّين من نسلها، وقيل: بنو قَنْطوراء هم السُّودان[٤١٥]، ولخص الفيروزآبادي هذه الأقوال، فبنو قَنْطُوراء: التُّرْك، أو السُّودان، أو هي جارية لإبراهيم صلى الله عليه وسلم، من نسلها التُّرْك[٤١٦].

---

(٤١٢) تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)، خليل شحادة، (الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ٢ / ٤٣.

(٤١٣) المعاراف، لابن قتيبة، ٣٣ ورسالة مناقب الترك، ضمن رسائل الجاحظ، ٧٤؛ تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك، "لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري ١ / ٣٠٩؛ الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي، عز الدين ابن الأثير، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، ١ / ١١٠؛ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، (الناشر: دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ١/ ٢٠٢؛ البلدان، لابن الفقيه، ٦٠١؛ الأنساب، للصحاري، ٥٠.

(٤١٤) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وآخر، (الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ١ / ٢٨٥.

(٤١٥) لسان العرب، لابن منظور، (ق ن ط ر)، ٥/ ١١٩؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ق ن ط ر)،٩/ ٣٠٢؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق ن ط ر)، ٦/ ٦٢١؛ المخصص، لابن سيده، ٥/ ٥٣؛ البارع في اللغة، لأبي علي القالي، (ق ن ط ر)، التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، (ق ن ط ر)٣/ ١٧١؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ن ط ر)، ١٣/ ٤٨٦.

(٤١٦) القاموس الحيط، للفيروزآبادي، (ق ن ط ر)، ١/ ٤٦٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقنطوراء اسم أعجمي معرب صرح بذلك السهيلي فيما مضى له من كلام، وإن كان قد سكت جل اللغويين عن التصريح بأعجميته، ولم أقف على شواهد من الشعر العربي الجاهلي فيه هذا اللفظ، بيد أن شيوع اللفظ بين اللغوين وأصحاب السير والتاريخ يدل على استعماله في حقبة زمنية بعيدة، وتصريحهم بأن اللفظ أعجمي ينتسب إليه الترك بل إن منهم من صرح بأن قنطورا التي تزوجها النبي إبراهيم عليه السلام هي بنت ملك الترك(٤١٧)، ثم إن اللفظ قد ورد في أحاديث نبوية شريفة عدة، وقيدت عند المحدثين في أبواب الفتن والملاحم وما يكون في آخر الزمان، أو تحت باب قتال الترك، مما يكشف لنا عن أن اللفظ كان شائعا بدلالته علي الترك قبل عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إذ لا يعقل أن يستعمل النبي صلي الله عليه وسلم لفظا مخاطبا به العرب وهي جاهلة به لا تعرفه، فقد قال أبوعبيد: في حديث عبد الله بن عَمْرو يُوشك بَنُو قَنْطُورَاء أَن يُخرجوكم من أَرض البصرة فقال له عبد الرحمن بن أبي بكرة: ثم مَه ثم نعود قال: نعم وتكون لكم سلوة من عَيْش بنو قنطوراء: التّرْك. وقوله: سَلْوَة من عَيْش يَعْنِي النِّعْمة(٤١٨) وفي حديث حذيفة "يُوشِك بَنُو قَنْطُوراء أن يُخْرِجوا أهل العراق من عراقهم قيل: إن قَنْطُوراء كانت جارية لإبراهيم الْخليل عليه الصلاة والسلام، وَلدَت لَهُ أَوْلَادًا منهم التُّرك والصِّين. ومنه حديث عمرو بن العاص "يُوشِك بَنُو قَنْطُوراء أن يخرجوكم من أَرض البَصْرة"(٤١٩) وفي حديث أبي بَكْرة: إذا كان آخر الزمان جاء بنو قَنْطُوراء، وقيل: بنو قَنْطوراء هم السُّودان(٤٢٠).

وفضلا عن ذلك فإن أغلب النصوص الحديثية نصت على وصف بني قنطوراء وصفا حسيا ينطبق على وصف الترك عند العرب، ففي مسند الإمام أحمد، قال رسول

(٤١٧) تاريخ مختصر الدول، لغريغوريوس بن توما الملطي أبي الفرج، المعروف بابن العبري،(المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق: بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٢م، ١٤.

(٤١٨): غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، ٤ / ٢٨٤؛ سنن أبي داود، لأبي داود السِّجِسْتاني ٦ / ٣٦١.

(٤١٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ /٩٩؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٤٩٣/٢؛ الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ٣ / ٢٢٩؛ غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج الجوزي، ٢/ ٢٦٦.

(٤٢٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ /٩٩؛ لسان العرب لابن منظور، (ق ن ط ر)، ٥/ ١١٩؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق ن ط ر)، ١٣/ ٤٨٦.

الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لَتَنْزِلَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبُصَيْرَةُ، يَكْثُرُ بِهَا عَدَدُهُمْ، وَيَكْثُرُ بِهَا نَخْلُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْعُيُونِ، حَتَّى يَنْزِلُونَ عَلَى جِسْرٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ....[٤٢١]، وقال القرطبي تعليقا على الحديث: وبنو قَنْطُورَاء هم التُّرْك. يقال: إن قَنْطُورَاء اسم جارية كانت لإبراهيم صلوات الله وسلامه عليه، ولدت له أولادا جاء من نسلهم التُّرْك[٤٢٢]. وفي مصادر أخرى زيادة في الوصف وتعيين الجهة التي يخرجون منها على العرب، وهي جهة بلاد الترك، ففي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: "لَيُوشِكَنَّ بَنُو قَنْطُورَاءَ بْنِ كَرْكَرَيّ خُنْسُ الْأُنُوفِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ، أَنْ يَسُوقُونَكُمْ مِنْ خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ سِيَاقًا عَنِيفًا، قَوْمٌ يُوفُونَ اللِّمَمَ، وَيَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ، وَيَحْتَجِزُونَ السُّيُوفَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ..."[٤٢٣]. قُلْنَا: وَمَا بَنُو قَنْطُورَاءَ؟ قَالَ عبد الله بن عمرو بن العاص: أَمَّا فِي الْكِتَاب فهكذا نَجِدُه، وأَمَّا في النَّعْت فَنَعْتُ التُّرْك[٤٢٤]، يشير إلى القرآن الكريم وما فيه من حديث عن يأجوج ومأجوج، ذوي الأصول التركية.

١٧/ ٢- القوش:

ورد في معاجم اللغة، واللفظ من لسان العرب: "رجل قوش: قليل اللحم ضئيل الجسم، صغير الجثة، فارسي معرب، وهو بالفارسية "كوجك". قال رؤبة:

---

[٤٢١] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط الرسالة، ٣٤/ ١٠٢؛ مختصر سنن أبي داود، للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد صبحي حلاق، (الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، ١٢٤/٣؛ البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، تحقيق: أبي عاصم الأثري، (الناشر: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ)، ٨٠.

[٤٢٢] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١١/ ٥٨.

[٤٢٣] المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م)، ٤/ ٥٧٧، ٤/ ٥٤٧.

[٤٢٤] الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الناشر: مكتبة الرشد- الرياض- الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ)، ٧/ ٤٨٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

فِي جِسْمِ شَخْتِ المَنْكِبَين قُوش

والقُوشُ: الصَّغِيرُ أَصله أَعجمي أَيضاً"[٤٢٥]، وقد نصوا جميعهم علي أن اللفظ أعجمي معرب، وتفاوتوا بين الاقتصار على ذلك أو النص على اللغة التي أخذت منه العربية هذا اللفظ، فصرح بعضهم بأن اللفظ معرب من الفارسية، وأصله: كوجك، ذهب إلى ذلك ابن قتيبة[٤٢٦]، والجوهري، وابن منظور فيما سبق، وابن دريد في الجمهرة، الذي قال نقلا عن أبي حاتم: "رجل قُوش، وهو الْقليل اللحم من الرجال الضئيل الجسم ذكر أبو حاتم أنه فارسي معرَّب، إنما هو كُوجَك، أَي صغير. قال الراجز:

غَثّاً ضعيفَ حِيلَة النّطيشِ فِي جسمِ شَخْتِ الْمَنْكِبَيْنِ قُوشِ[٤٢٧]

قال سيبويه: أراد: كوجك، فغيّر[٤٢٨]، كما ذهب أيضا الفارابي، وابن سيده إلى القول بأن أصله بالفارسيَّة كُوْشْك[٤٢٩]، وغير هؤلاء[٤٣٠].

وظاهر الأمر اتفاقهم أولا على أنه أعجمي عربته العرب ونطقت به، وثانياً: ذهاب جمهرتهم إلى أنه معرب من الفارسية وسكوت بعضهم عن التصريح بذلك، ويبدو لي أن هذا اللفظ له أكثر من دلالة تداولها الناطقون به بين التركية والفارسية والكردية مما يدل علي شيوعه في الإقليم كله بالإضافة إلي العربية. قال السيد أدى شير: "القُوش: رجل قُوش أي صغير الجثة، تعريب كوجك أي الصغير، ومنه التركي كوجك، والكردي كجكه"[٤٣١] ومن معاني كوجك في الفارسية: صغير، تافه، حقير، زهيد، طفيف[٤٣٢].

---

(٤٢٥) لسان العرب، لابن منظور، (ق و ش)، ٦/ ٣٨٣؛ معجم ديوان الأدب، للفارابي، ٣/٣١٦؛ الصحاح، للجوهري ٣ / (ق و ش)، ٣/ ١٠١٧؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ق و ش)، ٦/ ٥١٥؛ المخصص، لابن سيده،١/ ١٩٤؛ تاج العروس، للزبيدي، (ق و ش)، ١٧/ ٣٤٣/ ٣٤٤. وقد نصت أغلب هذه المصادر وغيرها على هذا الرجز المنسوب لرؤبة.

(٤٢٦) أدب الكاتب، لابن قتيبة، ٥٠٢؛ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، ٣/ ٣٢٦.

(٤٢٧) جمهرة اللغة، لابن دريد، (ق و ش)، ٢ / ٨٧٦.

(٤٢٨) الكتاب، لسيبويه، ١/ ٢٣٤.

(٤٢٩) ديوان الأدب، للفارابي، ٣ / ٣١٦؛ المخصص، لابن سيده، ١ / ١٩٤.

(٤٣٠) انظر في ذلك: الإبانة في اللغة العربية، للصُحاري، ١ / ١١٨؛ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، ٤ / ٦٧٧.

(٤٣١) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير، ١٣٠.

فقوش قد تعني الصغير صغير الجسم، كما في دلالتها المعجمية العربية وغيرها، وكوش بمعنى "أُذُن" يتبين ذلك من قولهم في لفظ (المجوس) الوارد في القرآن الكريم، في قوله جل ثناؤه: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد"[٤٣٣]، ومَجوس: علما على رجل وصف بأنه كان صغير الأُذُنَيْن، أسس الديانة المجوسية، ودعا إليها، واللفظ أعجمي مُعَرَّب أصله: مِنْجَ كُوشْ[٤٣٤]، أبدلوا القاف أو الكاف من "قوش" جيما، وأبدلوا الشين سينا. قال ابن منظور نقلا عن الأزهري، وابن سيده: "المَجُوس جيل معروف جمع، واحدهم مَجُوسِيٌّ؛ غيره: وهو معرَّب أَصله: مِنْج كُوشْ، وكان رجلا صغير الأُذُنَيْن كان أول من دان بدين المَجُوس ودعا الناس إليه، فعرَّبته العرب، فقالت: مَجُوس ونزل القرآن به[٤٣٥]، وتعريبهم إياه كان في العصر الجاهلي: قال امرؤ القيس والحارث بن قتادة اليشكري:

أحارَ ترى بريقاً هبَّ وهناً كنارِ مجوسَ تَسْتَعِرُ استعارا[٤٣٦]

---

[٤٣٢] قاموس فارسي عربي، شاكر كسرائي، (الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة: ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م)، ٤٣٠.

(٤٣٣) سورة الحج الآية ١٧.

[٤٣٤] القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (م ج س)، ٥٧٤؛ غريب الحديث، لابن الجوزي، ٢/ ٣٤٤.

(٤٣٥) لسان العرب، لابن منظور، (م ج س)، ٦/ ٢١٣، ٢١٤؛ وقارن بتهذيب اللغة، للأزهري، (م ج س)، ١٠/ ٣١٧، ٣١٨؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (م ج س)، ٧/ ٢٨٤؛ المصباح المنير، للفيومي، (م ج س)، ٢/ ٥٦٤.

(٤٣٦) البيت من الوافر وصدر البيت لامرئ القيس وعجزه للحارث اليشكري. انظر في ذلك: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، ١/ ٢٠٢؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (م ج س)، ١٠/ ٣١٨؛ الصحاح، للجوهري، ٣ / (م ج س)، ٣/ ٩٧٧؛ والمخصص، لابن سيده ٥ / ٦٩، ١٦٠. كان امرؤ القيس شديد الظنة في شعره، كثير المنازعة لأهله، مدلاً فيه بنفسه، واثقاً بقدرته لقي التوأم اليشكري، واسمه الحارث بن قتادة، فقال له: إن كنت شاعراً كما تقول فأجز لي أنصاف ما أقول، قال: نعم، فقال امرؤ القيس: أحار ترى بريقاً هب وهناً.. فقال التوأم اليشكري: كنار مجوس تستعر استعاراً. انظر في ذلك: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، ١ / ٢٠٢؛ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، ٥ / ٢٢٣؛ لسان العرب، لابن منظور، (م ج س)،٦/ ٢١٣؛ تاج العروس، للزبيدي، (م ل ط)، ٢٠/ ١٢٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

وإنما خص الحارس اليشكري المجوس بالذكر في البيت لأنهم عبدة النار، ونارهم أعظم نارا، وأشدها استعارا[٤٣٧].

وقد كان الزبيدي أكثر دقة فيما نقله عن شيخه من أن وصفه بالصغير لا يرجع إلي لفظ "كوش" التي تعني الأذن مطلقا، وليس كما فهم أنه صغير الأذن، فقال: "هو معرَّب أصله مِنْج كُوشْ، فعُرّب مَجُوس، كما ترى، ونزل القرآن به، وكُوشْ بالضم: الأُذُن، ومنْجْ، بمعنى القصير"[٤٣٨].

وفي بعض مصادر المعرب، واللفظ من شفاء الغليل للخفاجي: الكوش بمعنى الأذن معرب كوش[٤٣٩]، وفيه أيضا: قوش: بمعنى صغير الجثة معرب كوجك، ورد في شعر رؤبة[٤٤٠].

وعلى أساس من هذا الفهم تفسر الألفاظ التالية:

المَرْدَقُوش: المَرْزَنْجوش، مُعَرَّب مُرْدَهْ كُوشْ، فتحوا الميم، الزَّعْفَران، وطِيب تجعله المرأة في مُشْطها، يضرب إلى الحمرة والسواد، واللَّيِّن الأُذُن[٤٤١]. وجاء في لسان العرب: المَرْدَقُوش: المَرْزَنْجُوشُ. غيره: المَرْدَقُوشُ الزَّعْفَران؛ وأَنشد ابْن السِّكِّيت قول ابن مُقْبِل[٤٤٢]:

---

[٤٣٧] إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني، (الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م)، ٢/٦٥٥.

(٤٣٨) تاج العروس، للزبيدي، (م ج س)، ١٦/ ٤٩٥.

(٤٣٩) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، للخفاجي، ٢٦٠؛ كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، ١٤٠.

[٤٤٠] شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، للخفاجي، ٢٣٨.

(٤٤١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (م ر د ق و ش)، ٦٠٥.

[٤٤٢] البيت من البسيط، وهو في ديوان ابن مقبل، ٢١٩؛ وانظر تهذيب اللغة للأزهري ٣/ باب القاف والشين، المردقوش: هُوَ المرْزَجوش: ونعته بالوَرِد لأن المرزجوش إذا بلغ احمرَّتْ أَطْرَافه. وَيُقَال للمردقوش أَيْضا: العَنْقَز والسَّمْسَق. قلت (الأزهري): وليس المردقوش من كلام العرب، إنما هو مَرْد قوش، أَي: ليّن الْأذن. وفي المخصص لابن سيدة ٣/ ٢٦٤: المرزَجوش والمرزَنجوش وربما قالت العرب المردقوش وأنشد: يعلون بالمردَقوش الورد ضاحية على سعابيب ماء الضّالة اللّجِن وإنما جعله وردا لأنه إذا انتهت نبتته مُنْتَهاها علتها حمرة وعنى النساء أنّهن يمتشطن به وهو يجعل فِي

يَعْلُون بالمَرْدَقُوشِ الوَرْدَ، ضاحِيَة عَلَى سَعابِيبِ مَاءِ الضَّالةِ اللجِنِ

وقال أبو الهيثم: المردقوش معرب، معناه: اللّيّن الأذن(٤٤٣).

المَرْزَجُوش، بالفتح: المَرْدَقُوش، مُعَرَّب مَرْزَنْكُوش(٤٤٤)، وفي المعرب للجواليقى: المَرْزَجُوش، والمَرْدَقوش، ليسا من كلام العرب وإنما هما بالفارسية: أي مَيِّت الأُذُن. قال الأعشى(٤٤٥):

لنا جُلَّسَانٌ حَولَها وبَنَفْسَجٌ وسِيسَنْبَرٌ والمَرزَجُوشُ مُنْمَنْمَا

والجُلَّسان: نِثار الورد في المَجْلِس. والجُلَّسان: الْوَرْد الأَبيض. والجُلَّسان: ضَرْب من الرَّيْحان؛ وبه فُسِّر قول الأَعشى السابق. والسِّيسَنْبَر: الريحانة التي يقال لها النَّمّام، وقد جرى في كلامهم(٤٤٦). والمَرْزَجُوش: هو المَردَقوش وهو بالفارسية أُذن الفأْرة، فَمَرْزُ فأْرة وَجُوشُ أُذنها، فيصير في اللفظ فأْرة أُذن بتقديم المضاف إليه على المضاف، وذلك مُطَّرد في اللغة الْفارسية(٤٤٧). وقال أدّى شير: المرزنجوش: من الرياحين، دقيق الورق بِزَهْر أبيض عطْرى، تعريب "مُرْزَن كُوشُ" ومعناه آذان الفأر(٤٤٨)؛ لأن أذنيه تشبه ورقه(٤٤٩).

وفي تكملة المعاجم العربية لدوزي: فيلجوش: (بالفارسية فيل كوش. أذن الفيل)(٤٥٠)، فهل توصف أذن الفيل بالصغيرة ؟!.

الغِسْلة وأراد بِماء الضَّالة ماء الآس ونساء الحضر يمتشطن به شبهه بِماء السّدر لخضرته واللجِن متلزّج وكذلك الغِسْلة متلزجة والسّعابيب ما امتدّ من الغسلة والخطْمى الواحد سُعبوب.

(٤٤٣) لسان العرب، لابن منظور، (م ر د ق ش)،٦/ ٣٤٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (م ر د ق ش)،١٧/ ٣٨٠، ٣٨١.

(٤٤٤) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (م ر ز ن ج و ش)، ٦٠٥.

(٤٤٥) البيت من الطويل، وهو في ديوان الأعشى، ٢٩٣؛ وانظر: العين، للخليل بن أحمد، (ج ل س)، ٦/ ٥٥؛ الصحاح للجوهري، (ج ل س)، ٣/ ٩١٤؛ لسان العرب، لابن منظور، (ج ل س)، ٦/ ٤٠؛ تاج العروس، للزبيدي،(م ر ز ج و ش)، ١٧/ ٣٨١.

(٤٤٦) المعرب للجواليقى، ٣٥٧، ١٢٨.

(٤٤٧) لسان العرب، لابن منظور، (ج ل س)، ٦/ ٤٠.

(٤٤٨) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدى شير، ١٤٤، ١٤٥.

(٤٤٩) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، لأبي عبد الله، المعروف ببطال، ١/ ١٩٣.

(٤٥٠) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، ٨ / ١٤٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

وبناء عليه فهي في جميع الكلمات تعني الأذن مطلقا، وهي بالضرورة غير كوش أو قوش التركية، التي ربما توافقت معها نطقا ومعنى في مرحلة من مراحلها القديمة إن صح استنتاجنا، إذن فما الذي يمنع من نقول أن (قوش أو كوش) بمعنى الصغير لطيف الجسم، صغير الجثة أنها موضوعة في كلتا اللغتين على السواء بالإضافة إلى الكردية، أو أنها في الأصل من التركية واستعارتها الفارسية، ثم نقلت إلينا، يدلك علي ذلك أمران:

أولا: أن كلمة مجوس القرآنية التي سبق أن قيل فيها أنها مركبة من "منج، قوش" لم يقطع بعض العلماء بفارسيتها، منهم ابن فارس اللغوي الذي شك في نسبتها إلى اللغة الفارسية. قال: "الميم والجيم والسين كلمة ما نعرف لها قياسا، وأظنها فارسية، وهي قولنا هؤلاء الْمجوس"(٤٥١)، وفي مجمل اللغة قال: المجوس: هؤلاء القوم، يقال: تمجس، إذا صار منهم، ويقال: إنها فارسية معربة(٤٥٢).

ومن المحدثين جواد على، ذكر أن كلمة "مجوس"من الكلمات المعربة، عربت عن لفظة "مغوس" "Maghos" الفارسية التي تعني "عابد النار"، وهي من الألفاظ التي دخلت إلى اليونانية كذلك،حيث وردت لفظة "Magi" فيها، وهي جمع "مجوس" Magus، وإلى ذلك ذهب برجشتراس(٤٥٣) ثم انتهى جواد على إلى القول بأننا لا ندري اليوم على وجه صحيح من أي طريق دخلت لفظة "مجوسي" و"مجوس" إلى العربية، عن الفرس أنفسهم، أو عن اليونانية أو عن طريق لغة "بني إرم"! وقد عرف علماء اللغة بأن لفظة "مجوس" من الألفاظ المعربة... ولكنهم اختلفوا فيما بينهم في أصل اللفظة وفي بيان معناها، وذهبوا في ذلك مذاهب، وبعض هذه التفسيرات والتأويلات مفتعل يدل على عدم وقوف أصحابها على جلية الموضوع(٤٥٤).

ثانياً: أنهم نصوا على أنه معرب "كوجك"، وهذا الاسم على أصله في اللغة التركية كوجك، وهو من الأسماء التي تسمى به الأتراك كثيرا، ونظرة في مصادر التراجم العربية والسير والتاريخ تريك ذلك بوضوح، وكوجك تعني عندهم اللطيف القَدّ، منهم السلطان

(٤٥١) مقاييس اللغة، لابن فارس، (م ج س)، ٥/ ٢٩٨.

(٤٥٢) مجمل اللغة، لابن فارس، (م ج س)، ١/ ٨٢٣.

(٤٥٣) التطور النحوي للغة العربية، لبرجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م)، ٢١٤.

(٤٥٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد على، ٧ / ٢٠٥.

الدِّيْن الملك المعظَّم مُظَفَّر الدِّيْن أبو سعيد كُوْكْبُري بن علي بن بكتكين بن محمد التُّرُكْمَانِيّ صاحب إرْبِل وابن صاحبها وَمُمَصِّرِها الملك زين الدين علي كوجك، وكوجك هو اللَّطيف القدّ[٤٥٥].

على بن بكتكين بن محمد، الأمير علي كَوْجَك التُّرْكُمانيّ، وهو زين الدّين (المتوفى: ٥٦٣ هـ) صاحب إربل.أحد الأبطال الموصوفين والفرسان المذكورين، وكوجك يعني لطيف القَدُّ، لُقِّب بذلك لأنّه كَانَ قصيرًا[٤٥٦]. ومن كلامهم: "كِجِك أُلُغ بِرْلاتُرشدي" أي قاوم الصغير الكبير في المراء ونحوه[٤٥٧].

والقُوشجِيّ صاحب الرَّصْد المشهور فإِنَّهُ منسوب إِلَى قُوشْ، وهو بالتُّرْكِيّة الطَّيْر، وكان أَبوه خِدْمَته تَرْبِيَة طير السُّلْطانِ، فعُرف بذلك، كما ذكره ابن حَجَر المَكّيّ في فهرسة معجمه[٤٥٨].

وكُشْتَغْدَى كلمة تركية مركبة من كوش وتغدى.يقول الزبيدي: "كُشْتَغْدَى:..... ثمَّ إن هذه اللَّفْظَة تُركيّة، وحقُّ تركيبها قوش دوغدى أَي ولد في الصّباح، ثم صارت إِلى ما ترى"[٤٥٩].

وقره قوش: وهو من الأسماء التي لها صلة تاريخية عند المصريين وينطقونه "أرأوش" قراقوش، وزير الناصر صلاح الدين الأيوبي، ومعنى قراقوش في اللغة التركية "العقاب"وهو الطائر الأسود المعروف، وبه سمي الإنسان لشهامته وشجاعته، واللفظ مكّون من كلمتين هما (قره) بمعنى أسود (قوش) بمعنى طائر أو نسر[٤٦٠].

---

(٤٥٥) سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، (الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)، ١٦ / ٢٤٥.

(٤٥٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي: بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م)، ١٢/ ٣٠٢.

(٤٥٧) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ٢ /٧٧.

(٤٥٨) تاج العروس، للزبيدي، (ق و ش)، ١٧/ ٣٤٤.

(٤٥٩) تاج العروس، للزبيدي، (ك ش د)، ٩/ ١٠٩.

(٤٦٠) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس لعلي محمد محمد الصَّلاَّبي، ٣٦١.

(ISSN: 2536 - 9555)

وفي العامية المصرية أيضا: عَكُّوش– اسم علم– وهو: آق قوش، أي الطير الأبيض، وهو الرخم في لغة الأتراك[٤٦١].

كُشْكَلْماظ: هو تركي، أصله قوش قونماز، أي لا يحط عليه الطائر، وعربيته الهِلْيَوْن[٤٦٢].

وفي معجم لغات الترك: قوش: طائر، ومن كلامهم: "قُش تِنكدي"أي حلق الطائر[٤٦٣] إيل قوش: الرَّخَمَة، طائر[٤٦٤]، وقراقُوش: العقاب[٤٦٥]، ومن أمثال الترك: "قُوش قَنتِن. أَر أَتِن"، ومعناه: الطير إنما يبلغ مرامه بالجناح، فكذلك الرجل يصل مراده بالفرس[٤٦٦].

وإنما كان قصدنا من ذلك أن ندلل على أن اللفظة شائعة مستعملة في اللغة التركية، كما أنها بدت في أمثالهم المأثورة عنهم، والأمثال عند سائر الأمم توصف بالثبات، وعدم التطور، وتوغلها في أزمان بعيدة، وهي لا تبعد عما أصلناه سابقا في دلالتها الأصلية، سواء أكان ذلك في دلاتها على الطائر لصغر حجمه أم في دلالتها على المولود أم على الشخص اللطيف القد خلافا لعظيم البطن تشبيها له بالطائر في قلة الحجم.

ومن ثم فممّا تطمئن إليه النفس أن لفظ مجوس من المفردات التي دخلت اللغة الأكدية من اللغة السومرية، تلك اللغة التي توصف بأنها لغة منفردة منقطعة الصلة ببقية لغات الأسرة السامية[٤٦٧]، وكذلك اللغة الفارسية، حيث رجح بعض الدارسين أنها

---

[٤٦١] معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، لأحمد تيمور باشا، ١/ ٣٤. واظن الصواب في قول أحمد تيمور: الرغم في لغة الأتراك، الرخم أو الرخمة...، لأنه الأنسب في معنى الكلمة التركية، قوش بمعنى طائر، وآق بمعنى أبيض، والرخمة: نوع من العقاب، مختلف ألوانه منه النوع الأبيض، والمشهور منه الرخمة المصرية.

[٤٦٢] معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، لأحمد تيمور باشا، ٥/ ٢٩٣.

(٤٦٣) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ٢ / ٧٧، ٣ / ٢٨٩.

(٤٦٤) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ١/٥٠؛ وانظر الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م)، ٥/ ١٩٣.

(٤٦٥) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ٣ / ١٦٨.

(٤٦٦) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ١ / ٣٧.

[٤٦٧] الأكدية العربية، لعلي فهمي خشيم، (الناشر: مركز الحضارة العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م)، ٢٤.

تنتمي بجذورها البعيدة إلى اللغات التركية، لشعب انحدر من وسط أسيا فتوطن العراق القديم في الألفية الرابعة قبل الميلاد، فبالنظر إلى المقطع (مَج) من مجوس تظهر كلمة (مگ) في اللغة السومرية بمعنى (الكاهن)، وطالما هي في السومرية فمن الطبيعي أن تنتقل منها مباشرة إلى الأكدية، فهي فيها بنفس المعنى أيضاً (مَ جُ شُ)، ومن الأكدية انتقلت إلى العربية بدون واسطة الفارسية القديمة، التي قيل ان العربية عربتها منها عند بعضهم، ففي العربية تظهر اللفظة بصيغة (مكا): تمكى الغلام: اذا تظهر للصلاة. والتمكي: المتوضئ المتمسح، وهذا شأن الكاهن. لكن (مگ) من معانيها أيضاً: الساحر، الحاكم– لامتزاج الكهانة والسحر والحكم، ومنها في اليونانية (ماكوس Magos)، وجمعها (ماكي، Magii)، وصارت اللفظة في العربية (المجوس)، وينسب إليها (المجوسي، المجوسية)، وفي الفارسية: مجوس، وفي الإنكليزية:(Magician) ومعناها: ساحر، وكلمة (Magic)، ومعناها: سحر، سحري ...إلخ[٤٦٨]. كما مر آنفا.

ولعل من نسب لفظ مجوس إلى الفارسية رأوا ارتباط هذا اللفظ بالديانة الزرادشية وباعتبارهم إياها أنها كانت في الفرس استنتجوا فارسية اللفظ، والحقيقة المجوسية كديانة قد نشأت قديما بين شعوب وسط أسيا، فقد جاء في تاج العروس نقلا عن ياقوت واليعقوبي في كتابيهما أن: نُوشَجَان مدينة بفارس، عن السّمعانيّ. وقال ابن الفقيه: وهما العليا والسُّفْلى ومن نُوشَجان الأَعلى إلى مدينة خَاقَان التغزغز مسيرة ثلاثة أشهر في قُرى كبار (ذات) خصب ظاهر، وأهلها أتراك، منهم مجوس ومنهم زنادقة مانَوِيَّة[٤٦٩]، وفي البلدان لابن الفقيه: ومنهم طوائف متعددة عبدة للنيران على مذهب المجوس، ومنهم زنادقة على مذهب ماني[٤٧٠]. وإن كان لا يبعد أن يكون هؤلاء تمجسوا بعد ظهور المجوسية.

وظهور الزرادشتية في أذربيجان ليس دليلا على فارسية لفظ المجوس، حتى آذربيجان التى كانت الأرض التى ظهرت فيها الزرادشتية يقطنها الآذريون من شعوب

---

[٤٦٨] الأكدية العربية، لفهمي خشيم، ٧٨؛ معجم النظائر العربية للأصول الأكدية، لخالد إسماعيل على، (الناشر: مكتب سناريا، بغداد، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)، ٢٣٦، وقارن بلسان العرب، لابن منظور، (م ك ى)، ١٤/ ٢٩٠؛ تاج العروس، للزبيدي،(م ك ى)/ ٣٩/ ٥٥٠.

[٤٦٩] تاج العروس للزبيدي، (م ج س)، ٦/ ٢٤٠، وقارن بالبلدان، لابن الفقيه، ٦٢٧؛ ٦٣٦؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥/ ٣١١.

[٤٧٠] البلدان، لابن الفقية، ٦٣٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

الترك ولغتهم الأذرية هي واحدة من لغات الترك، وليست من الفارسية في شيء، ومن ثم فالزرادشتية، ليست ديانة جديدة ارتبطت بها الماجوسية، فالماجوسية أقدم بين هذه الشعوب من الزرادشتية التى ظهرت تالية لتجديد الماجوسية. يقول الزبيدي: "مَجُوس، كصبور: رجل صغير الأُذُنَيْن، كان في سابق العصور، أول من وضع دِينا للمَجُوس ودعا إليه، قاله الأزهري، وليس هو زَرَادُشْت الفارِسيّ، كما قاله بعض، لأنه كان بعد إبراهيم عليه السلام، والمَجُوسِيَّة: دين قديم، وإنما زَرَادُشْت جدده وأظهره وزاد فيه"[٤٧١].

١٨/ ٢- كابل:

كابل: بضم الباء الموحدة، ولام، اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى، وهي مدينة معروفة من بلاد الترك[٤٧٢]، من ثغور طخارستان[٤٧٣]، وهي متاخمة للهند، وطخارستان أرض الهياطلة؛ جنس من الترك وفي صحاريها يقيم الأتراك الخلخية وإقليمه واسع؛ وهو بين أرض الجبال وبلاد الأتراك[٤٧٤]، وفي غزنين وحدود هذه المدن التي ذكرناها توجد مناطق الأتراك الخلخية وهم أصحاب أغنام كثيرة ينتقلون بها بحثا عن الكلأ والمراعي.

ويوجد كثير من هؤلاء الأتراك الخلخية أيضا في حدود بلخ وطخارستان وبست والجوزجان[٤٧٥]. يقول الجوهري: "الهياطلة: جيل من الناس كانت له شوكة وكانت لهم بلاد طخيرستان، وأتراك خلخ، وخنجينة من بقاياهم"[٤٧٦]. وإنما قصدنا من ذلك أن ندلل على أن أجناسا مختلفة من الترك عرفوا هذا الأماكن واستوطنوها قديما، ومنها كابل التي أقام فيها الأتراك الخلجية، وهم صنف من الأتراك وقعوا في قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك في زيّهم ولسانهم[٤٧٧].

---

[٤٧١] تاج العروس، للزبيدي، (م ج س)، ١٦/ ٤٩٥.

[٤٧٢] معجم ما استعجم، للبكري، ٤/ ١١٠٨.

[٤٧٣] التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، (ك ت ل)،٥/ ٤٩٧؛ البلدان، لابن الفقيه، ١/ ٦٦١.

[٤٧٤] خريدة العجائب وفريدة الغرائب، لسراج الدين بن الوردي، ١٢٥؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٤/ ٤٢٦.

[٤٧٥] حدود العالم، المؤلف مجهول، ١٢٥.

[٤٧٦] الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، للجوهري، (هـ ط ل)، ٥/ ١٨٥١.

[٤٧٧] معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٤/ ٤٢٦؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادي، ٣/ ١١٤١.

ولفظ كابل مما ورددت في الشعر العربي الجاهلي، شاهدا على استعمال العرب إياها في لغتهم، مما يدل على اتصالهم بأهلها من الأتراك. قال الأعشى وقد سمّى أهل كابل كابلا: (من الكامل مجزوء)

ولقد شربتُ الخمرَ تَرْ كضُ حولنا تركٌ وكابُلْ
كدمِ الذبيحِ غريبة مما يُعَتّق أهلُ بابلْ[٤٧٨]

وقد ورددت في شعر حسّان بن حنظلة الطائىّ، وكان قد أعطى فرسه كسرى أنوشروان لمّا قام به فرسه، حين انهزم من بهرام شوبين فنجا، وكان له حديث طويل. فقال حسان بن حنظلة، وقيل لحنظلة الخير بين رهم (من الطويل)

تلافيتُ كِسرَى أن يُضام ولم أكن لأتركه في الخيل يَعثُر راجلاً
بَذلتُ له صدرَ الضُّبَيْبِ وقد بَدَت مُسَوَّمةٌ من خيلِ تُرْكٍ وكابُلا[٤٧٩]

١٩ / ٢- الكَوْدن- البِرْذَون:

الكودن: اسْم للفرس التركي، ذكورها وإناثها[٤٨٠]، وهو البرذون التركي[٤٨١]، وقيل هو البغل، ويقال للبِرْذَوْن الثَّقيل كَوْدَن، تشبيها بالبغل، قال امْرُؤُ الْقَيْس:

فغادَرْتُها مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَذِّيَّةً تُغالي عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِناتِ

تُغالي أَي تسير مُسْرِعة والكَدِنات الصِّلاب، وَاحِدَتُها كَدِنة [٤٨٢].

---

[٤٧٨] ديوان الأعشي الكبير، ٣٤٧؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٤/ ٤٢٦.

[٤٧٩] أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (سورية: دار البشائر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)، ٥٤؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ٤/ ١١٠٩؛ لسان العرب، لابن منظور، (ك ب ل)، ١١/ ٥٨٢.

(٤٨٠) الكليات، لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبي البقاء (المتوفى ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عندنان درويش، وآخر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون)، ٤٤٩.

(٤٨١) أساس البلاغة، للزمخشري، (ك د ن)، ٢/ ١٤٤.

(٤٨٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان امرئ القيس، ٥٢؛ لسان العرب، لابن منظور، ٥ / (ك د ن)، ١٣/ ٣٥٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ك د ن)، ٣٦/ ٤٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقد ذهب ابن فارس إلى القول بعربية اللفظ، إذ جعل له أصلا في الاشتقاق، مشتق من "كَ د نَ" بمعنى كثرة الشئ واجتماعه، يقال: امرأة كدنة: ذات لحم كثير، وبعير ذو كدنة: إذا عظم سنامه، واشتقاق الكودن من هذا[٤٨٣]. وقال الجواليقي: "وزنه فوعل والواو فيه زائدة واشتقاقه من الكدنة، وهو غِلظ الجسم[٤٨٤]".

والظاهر أنه لم يذهب إل ما ذهب إليه بن فارس أحد من اللغويين تصريحا، إلا ما ندر كالجواليقي فيما مر له من كلام، فعلى سبيل المثال: اقتصر الجوهري– ونقله ابن منظور، والزبيدي– علي تفسير الكودن بالبِرذَون يُوكف، ويُشبه به البليد، يقال ما أبين الكَدَانة فيه، أي الهُجنة[٤٨٥].

وقولهم: يُشبه به البليد ينطبق مع معناه في الفارسية، إذ الكُوْدَن بضم الكاف في الفارسية يعني: البليد، أو المغفل، قليل العقل والإدراك، غبي، كسلان[٤٨٦]، وفي تاج العروس للزبيدي: (والكاذَانُ والكَوْذَانُ: الضَّخْم السَّمِين) من الرجال، نقله الصاغانيّ، ومنه أخذ الفرس الكَوْدَن، بالدال المهملة، للبَلِيد الطَّبْع[٤٨٧]". وفي موضع آخر ذكر أن البِرذون: دابة، الأنثى من البراذين: بِرذونة، قاله الكسائي، وذهب الزبيدي إلي أن الكَودن هو البِرذون الرومي[٤٨٨]، وما أُراه عنى بالرومي إلا التركي علي نحو ما نص عليه غيره من اللغويين فيما سبق، وهو نفسه في غير هذا الموضع.

واللفظ يطلق علي نوع من الخيول التركية، يقال للواحد منها "كَودَن"، والجمع كَوادن، وهو: الغليظ اللحم المحبوك الخلق القصير الْعُنُق، الثَّقيل في جسمه، البطيء فى جَرْيِه[٤٨٩]، قال صاحب المغرب في ترتيب المعرب: "(الْكَوْدَن) الْبِرْذَوْن الثَّقيل (والْكَوْدَنَة)

(٤٨٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، (ك د ن)، ٥/ ١٦٦.

(٤٨٤) شرح أدب الكاتب، للجوليقي، ٤٧.

(٤٨٥) الصحاح للجوهري، (ك د ن)، ٦/ ٢١٨٧؛ لسان العرب، لابن منظور، (ك د ن)، ١٣/ ٣٥٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ك د ن)، ٣٦/ ٤٧.

(٤٨٦) قاموس فارسي عربي، شاكر كسرائي، ٤٠٣.

(٤٨٧) تاج العروس، للزبيدي، (ك و ذ)، ٩/ ٤٦٤.

(٤٨٨) تاج العروس، للزبيدي، (ب ر ذ ن)، ٣٦، ٤٥؛ ٣٤، ٢٤٦.

(٤٨٩) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذَّبِ، لابن بطال، ٢ / ٥٤.

الْبُطء في الْمشي"[٤٩٠]، وذكر في موضع آخر أن (الْبِرْذَوْن) التُّركِيّ من الخيل والجمع البراذين وخلافها العِراب والأنثى بِرْذَوْنَة[٤٩١].

وهو مما عرفته العرب قديما، وورد في أشعار شعرائها الجاهليين، من ذلك ما أنشده المفضل للخصفي، واسمه عامر المحاربي:

أَنَّعلَــبَ لــولاَ مــا تَــدَعَّوْنَ عِنْــدَنا مــنَ الحِلْــفِ قــد سُــدَّى بعَقْــدٍ وأُلْحِمَــا
لقَــدْ لَقِيَــتْ شَــوْلٌ بِجَنْبَــيْ بُوانَــةٍ نَصِــيًّا كــأَعْرَافِ الكــوادن أســحما
فأبقيــت لَنَــا آباؤُنــا مــن تُــرَاثِهِمْ دَعائِمَ مَجْدٍ كانَ في النَّاس مَعْلَما[٤٩٢]

وقال عمرو بن قميئة صاحب امرئ القيس في رحلته إلى قيصر ملك الروم:

يســرٌ يطْعــمُ الأرامــل إذْ قلــص دُرُّ اللِّقــــاح فــــي الصِّــــنَّبْرِ
ورأيْــت ألإمــاء كــالجعثن البــا لــي عُكُوفــاً علــى قُــرارة قــدْرِ
ورأيْــت الــدُّخان كــالكوْدنِ الأصْــحم ينْبــاعُ مــنْ وراء السِّــتْرِ[٤٩٣]

وكما ورد اللفظ في شواهد عدة من معاجم اللغة تدعم ما ذهبنا إليه إلا أنها غير معزوة، ويكفي أنها تدل على شهرة هذا اللفظ واسعماله بكثرة بين العرب، من ذلك: قول الشاعر:

خَلِيليَّ عُوجَا من صُدُورِ الكَوادِنِ إلى قصْعَةٍ، فيها عُيُونُ الضَّياوِنِ

---

[٤٩٠] المغرب في ترتيب المعرب، لبرهان الدين الخوارزمي المطرزي، ٤٠٣.

[٤٩١] المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ٤٢.

(٤٩٢) الأبيات من الطويل، وهي في المفضليات، للمفضل الضبي، ٣٢٠؛ ديوان الأدب، للفارابي، ٣/ ٣٧٣، والصحاح، للجوهري (ب و ن)، ٥، ٢٠٨١؛ (ن ص ا)، ٦/ ٢٥١١؛، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى، (ن ص ا) ١٠ / ٦٦١٨؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب و ن)،١٣/ ٦٢؛ (ن ص ا)،١٥/ ٣٢٩؛ تاج العروس، للزبيدي، (ب و ن)، ٣٤/ ٢٨٨؛ (ن ص ا)، ٤٠/ ٩٤.

(٤٩٣) الأبيات من الخفيف، وهي في رسائل الجاحظ: كتاب البغال، ٢ / ٣٥٧؛ وفي ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤م)،٧٧، ٧٨، كالودع الأهجن بدلا من كالكودن الأصحم.

(ISSN: 2536 - 9555)

شبه الثريدة الزريقاء بعيون السنانير لما فيها من الزيت[٤٩٤].

وقال يذمهم:

اللّافظـــينَ النَـــوى تحـــت الثّيـــابِ كما مجَّتْ كوادِنُ دهمٌ في مخاليهَا[٤٩٥]

كما ترددت كثيرا في الشعر الأموي، كقول الراعي النميري:

جُنـــادِبٌ لاحِـــقٌ بـــالرأْسِ مَنكِبُـــه كأَنـــه كَـــوْدَنٌ يَمْشـــي بكَـــلَّابِ[٤٩٦]

وقَالَ الطِّرِمَّاحُ:

يُســـاقِطُها تَتْـــرَى بِكُـــلِّ خَميلَـــةٍ كبَزْغِ البِيَطْرِ الثِّقْفِ رَهْصَ الكَوادِنِ[٤٩٧]

---

(٤٩٤) البيت من الطويل، وهو في العين، للخليل بن أحمد، (ك د ن) ٥ / ٣٣٠؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ك د ن)، ١٠/ ٧١؛ أساس البلاغة، للزمخشري، (ك دن)، ٢/ ١٢٧؛ لسان العرب، (ك د ن)، ١٣/ ٣٥٦؛ تاج العروس، للزبيدي، (ك دن)، ٣٦/ ٤٥.

(٤٩٥) البيت من البسيط، وهو في أساس البلاغة للزمخشري ٢ / ك د ن)، ٢/ ١٢٧. وكودن في مشيته كودنة: أبطأ وثقل.

(٤٩٦) ديوان الراعي النميري، شرح: وضاح عبدالصمد، (الناشر: دار الجيل: بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، ٤٢؛ إصلاح المنطق، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، (الناشر: دار إحياء التراث العربي– الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م)، ٣٠٧؛ شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م)، ٢/ ٥٩١؛ لسان العرب، لابن منظور، (ك د ن)، ١٣/ ٣٥٦. والبيت منصوص عليه في معظم المعاجم اللغوية ونسبه بعضهم لجرير كما في المحكم لابن سيده، (ج ل ف ط)، ٧/ ٥٩٣. والصحيح انه للراعي كما في ديوانه، وهو الثابت عند أئمة اللغة، كالخليل، وابن السكيت، والأزهري، والجوهري، وغيرهم.

(٤٩٧) البيت من الطويل، وهو في ديوان الطرماح بن حكيم بن الحكم (المتوفى: ١٢٥ هـ)، (الناشر: دار الشرق العربي: بيروت، لبنان الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م)، ٢٧٩؛ العين، للخليل بن أحمد، (ب ط ر)، ٧ / ٤٢٢؛ الصحاح، للجوهري، (ب ط ر)، ٢/ ٥٩٣؛ (ر هـ ص)، ٣/ ١٠٤٢؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ب ط ر)، ٩/ ١٦١. هذا البيت نسبه الجوهري في

قال الأزهري: "الكوادن: البراذين واحدها كودن والرهصة: نزول الماء في الحافر"[٤٩٨]، أي شق ذلك المكان منها بمِبْضَعِه[٤٩٩].

وتعريجا على ما فسر به اللغويون لفظ الكودن من أنه البرذون، وعلى ما نصوا عليه أيضاً من أنه الخيل التركي، تتضح علاقة اللفظ ببيئته، وأنه أعجمي منقول إلى العربية، من لغات الترك في أحسن الفروض، عربته العرب، فاستعملته لفظاً وذاتا على هذه النوع من الخيول كانت تجلب من بلاد الترك، ليست بالعِراب، ففي تاج العروس: "البِرْذَون: الجافِي الخلْقَة الجلد على السَّيْر في الشّعاب والوَعر من الخيل غير العرابيَّة، وأَكثر ما يُجْلَب من الرُّوم[٥٠٠]"، ولا يتصور والأمر كذلك أن يكون اللفظ عربيا، ودفعا لما قد يتوهم ذلك من أن البِرذون مشتق من قولهم: برذن الرجل إذا ثقل. قال ابن منظور: "وقال ابن دريد: وأحسب أن البرذون مشتق من ذلك. قال: وهذا ليس بشئ[٥٠١]".

والْبِرْذَوْن: التُّرْكِي من الْخيل والجمع الْبَرَاذِين وخلافها الْعِراب، والْأُنثى بِرْذَوْنَة[٥٠٢]، هي في الحجم دون الخيل وأكبر من الحُمر تعرف بالخيل التركية F (Bardot) (Turkish horse)[٥٠٣]، عظيمة الخلْقَة غليظة الأَعْضاء، والعِراب أَضْمَر وأَرَقّ أعضاء. أنشد الكسائي:

مادة (ب ط ر) إلى الطرماح، ونسبه إلى الأعشي في مادة (ب ز غ)، والصحيح أنه للطرماح كما هو ثابت في ديوانه، ولعل ذلك وقع من الجوهري سهوا، وقد ردَّ عليه ابن بَرّيّ ذلك، وقال: هو للطِّرمّاحِ. والرَّهْص: جمع رَهْصة وهي مثل الوَقْرَة، وهي أَن يَدْوَى حافر الدابة من حَجَر تَطَؤُه. لسن العرب، لابن منظور، (ب ز غ) ٨/ ٤١٨.

(٤٩٨) الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، للأزهري، ١٨٤.

(٤٩٩) تهذيب اللغة، للأزهري، (بز غ)، ٨ / ٨٠.

(٥٠٠) تاج العروس، للزبيدي، (ب ر ذ ن)، ٣٤/ ٢٤٧.

(٥٠١) لسان العرب، لابن منظور، (ب ر ذ ن)،١٣/ ٥١؛ وقارن بجمهرة اللغة، لابن دريد، (ب ر ذ ن)، ٢/ ١١١٨؛ مجمل اللغة، لابن فارس، (ب ر ذ ن)، ١/ ١٢٤؛ المخصص، لابن سيده ٨٣/٢؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ب ر ذ ن)، ١٠/ ١٢٣؛ شمس العلوم، لنشوان الحميري، (ب ر ذ ن)، ١ / ٥١٠؛ تاج العروس، للزبيدي، (ب ر ذ ن)، ٣٤/ ٢٧٤.

(٥٠٢) المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ٤٢.

(٥٠٣) معجم لغة الفقهاء، لمجمد رواس قلعجي، ١٠٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

رَأَيْتُكَ إِذْ جالَتْ بكَ الخَيْلُ جَوْلةً وأَنتَ على بِرْذَوْنَةٍ غير طائلِ[٥٠٤]

وقد لخص هذه الأقوال الفيومي وكشف عن أن اللفظ معرب، فذكر في المصباح المنير أن الْبِرْذَوْن بالذال المعجمة، قال ابن الأنباري يقع على الذكر والأنثى، وربما قالوا في الأنثى بِرْذَوْنَة. قال ابن فارس بَرْذَن الرجل بَرْذَنَة: إذا ثَقُل واشتقاق الْبِرْذَوْن منه. قال الْمُطَرِّزِيّ الْبِرْذَوْن التُّرْكيّ من الخيل وهو خلاف العِراب، وجعلوا النون أصلية كأنهم لاحظوا التعريب وقالوا في الْحِرْذَوْن نونه زائدة لأنه عربي، فقياس الْبِرْذَوْن عند من يحمل المُعَرَّبَة على العربية زيادة النون[٥٠٥].

واختلف بعض المحدثين في أصله من أي لغة أخذ منها، فذهب السيد أدى شير إلى أنه من الفارسية "بردن" ومعناه: الاشتداد في العدو، كما أورد رأي ابن فارس السابق القائل فيه بصحة اشتقاقه من العربية، ويبدو أنه تأثر برأي ابن فارس، فأرجع اشتقاق اللفظ في الفارسية إلي وصف هذا النوع من الخيل، مع اختلاف الوصفين في كلا الرأيين، فعند ابن فارس البرذون من برذن الرجل إذا ثقل، وعند أدى شير إذا اشتد في العدو، ولعلك تلحظ تعارض هذين الوصفين، لأن هذا النوع من الخيول قصيرة، ثقيلة، بطيئة في مشيتها، فكيف توصف بالاشتداد في العدو؟ ويبدو أن السيد أدى شير أحسَّ بضعف ما ذهب إليه فراح ينص على أن اللفظ في السريانية، واللاتينية، والفرنسية، والغريب أنه لم يعرج على اللغة التركية، والتي جلب من بلادها هذا النوع من الخيول إلى بلاد العرب.

وقد ذهب صاحب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية إلى أن لفظ "برذون" لاتيني (burdo,onis) أي بغل أبوه حصان وأمه أتان[٥٠٦].

ومن كلام العرب: أثقل من البرذون وأضر من الحِرذون، وهو من الأحناش، وقيل من السباع[٥٠٧]، وقد أجرته العرب مجرى العربي الفصيح الصحيح، فاشتقت منه، فقالوا: برذن الجواد إذا صير برذونا، أي مشى مشي البرذون. قال القلاخ[٥٠٨]:

---

(٥٠٤) البيت من الطويل، وهو في الصحاح، للجوهري، (ب ر ذ ن)، ٥/ ٢٠٧٨؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب ر ذ ن)،١٣/ ٥١.

(٥٠٥) المصباح المنير، للفيومي، (ب ر ذ ن)، ١/ ٤١.

(٥٠٦) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، لطوبيا العنيسي، ٩.

(٥٠٧) أساس البلاغة، للزمخشري، (ب ر ذ)، ١/ ٥٥.

لله در جياد أنت سائسها بِرْذَنتها وبها التحجيل والغرر

ولقيت فلاناً مجيداً وأخاه مبرذناً أي راكب جواد وبرذون. وسألته حاجة فبرذن عنها أي ثقل. قال:

إليكم إليكم إن مركض غايتي يبرذن فيه البحزج المتجاذع[٥٠٩]

أي يعيا ويثقل عن المشي[٥١٠]. قال ابن دريد: بَرْذَنَ الرجل برذنة، إذا ثقل، وأحسبه مشتقّاً من البِرذون[٥١١] والبرذنة: مشية البرذون[٥١٢].

وترددت هي الأخرى على ألسنة شعراء العرب، الجاهليين والمخضرمين على حد سواء، من ذلك قول النابغة الجعدي يهجو ليلي الأخيلية:

بُرَيْذِينَةٌ بَلَّ البراذينَ ثَفْرُها وقدْ شَرِبتْ منْ آخرِ الليلِ أُيَّلا[٥١٣]

---

[٥٠٨] البيت من البسيط في أساس البلاغة، للزمخشري، (ب ر ذ)، ١/ ٥٥؛ وانظر الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، (الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ)، ٢/ ٧٥١؛ الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، ٢/ ٥٧؛ العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، ٧/ ١٤٤.

[٥٠٩] البيت من الطويل، وهو في أساس البلاغة، للزمخشري، (ب ر ذ)، ١/ ٥٥.

(٥١٠) أساس البلاغة، للزمخشري، (ب ر ذ)، ١/ ٥٥؛ وانظر الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ٥٧/٢.

[٥١١] جمهرة اللغة، لابن دريد، (ب ر ذ ن)، ٢/ ١١١٨؛ المخصص، لابن سيده، ٢/ ٨٢.

(٥١٢) لسان العرب، لابن منظور (ب ر ذ ن)، ١٣/ ٥١.

(٥١٣) البيت من الطويل، في ديوان النابغة الجعدي، ١٣٤؛ المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (الناشر: وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، مصر، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)، ١ / ٦٣؛ الصحاح، للجوهري، (أ و ل)، ٤/ ١٦٢٨؛ لسان العرب، لابن منظور، (أ و ل)، ١١، ٣٥؛ خزانة الأدب، للبغدادي، ٦/ ٢٣٩؛ إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، ٢ / ٦١٥.

بريذينة: مصغر البرذونة، وهو التركي من الخيل، وهو خلاف العراب. والثَّفر: ب «الفاء»، هو لكل ذي مخلب بمنزلة الفرج، والحيا للناقة، وربما استعير لغيرها. والأيل: بضم الهمزة وتشديد الياء المفتوحة، جمع آيل، وهو اللبن الخاثر. وقيل: الأيّل: بفتح الهمزة وتشديد الياء، وهو الذكر من الأوعال، وأراد:

(ISSN: 2536 - 9555)

وقالت ليلى بنت الحمارس التغلبي، وأبوها يبري أوتاداً بفناء البيت:

يا مَنْ يدلُّ عَزَباً على عَزَبْ على ابنة الحمارس الشيخ الأزَبْ

....

دقدقة البرذون في أخرى الجلبْ(٥١٤)

وقال ابن مقبل:

إذا تجَاوبنَ صَعَّدنَ الصَّهيْلَ إلى صلبِ الشؤون ولم تصهلْ بَرَاذِينَا

الشؤون: مواصل قبائل الرأس وشعبها وملتقى عظامها. يريد أن صهيل هذه الخيل قوي لنشاطها وقوتها وكرمها وليست كصهيل البراذين(٥١٥).

وقالتْ أعرابيةٌ تهجو ضَرَّتَها:

تَزَحزَحي عنّيَ يَا بِرْذَوْنَةْ إنَّ البَرَاذِينَ إذا جَرَيْنَهْ

معَ العِتاقِ ساعَةً أَعْيَيْنَهْ(٥١٦)

ولم يقتصر هذه اللفظ ولا الذي سبقه "الكودن" في السماع عن العرب على تراثهم الأدبي بل ورد فيهما أحاديث نبوية وآثار مما يدل على شيوعهما واستعمالهما عند العرب في العصر الجاهلي، ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه "إن الخَيل أَغارَت بِالشَّام فأَدْرَكَت العِراب من يومها، وأَدْرَكَت الكَوادِن ضُحَى الغَد". قال ابن الأثير :هي

لبن أيل. شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧م)، ٢/٣٧٠.

(٥١٤) الرجز في أشعار النساء، لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزبان، ٩٨، ٩٩؛ كتاب الألفاظ، لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م)، ٢٥٨؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ع ز ب)، ٢/ ٨٨؛ الحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (ع ز ب)، ١/ ٥٣٠؛ لسان العرب، لابن منظور، (ع ز ب)،١/ ٥٩٦.

(٥١٥) البيت من البسيط، وهو في ديوان ابن مقبل، ٢٣٦؛ وانظر تعليق المحقق على البيت، والبيت أيضا: في جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ٦٩١.

(٥١٦) الفرق، لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي، (المتوفى: ق ١٣هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، (الناشر: مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م)، ٦٢؛ الحيوان، للجاحظ، ٢/ ٤٠٠؛ كتاب البغال، للجاحظ، ضمن (رسائل الجاحظ)،١ /١٠٣. وَالرِّوَايَة فيهمَا: تزحزحي إليكِ ؛ اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري، ٨٥١.

البراذين الهُجْن. وقيل: الخَيْل التركيَّة، واحدها كَوْدَن، والكودنة في المشي البطء[٥١٧]، وكان على الخيل رجل من هَمدَان يقال له الْمُنْذر بن أبي حمضة، فقال: لا أجعل ما أدرك مثل الذي لم يدرك ففضّل الخيل فكتب فى ذلك إلى عمر، فقال: هبلت الوادعي أمه لقد أذكرت به أمضوها على ما قال[٥١٨].

وعن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه أنه كتب إلى عمر بن الخطّاب– رضى الله عنه "إنا وجدنا بالعراق خيلا عراضا دكّا، فما يرى أمير المؤمنين فى أسهامها"؟ فكتب إليه عمر: تلك البراذين، فما قارب العتاق فاجعل له سهما واحدا، وألغ ما سوى ذلك[٥١٩]".

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: "كأَني بالتّرْك قد أتتكم على براذين مخذمة الآذان"[٥٢٠]. معناه: مقطعة الآذان، فربط الاسم بأصحابه الترك من حيث هو في بيئتهم، وعليه يعتمدون في انتقالهم.

ولما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام في فتح بيت المقدس، خرج المسلمون لاستقباله، وأقبل عمر رضي الله عنه على جمل له عليه رحل حتى انتهى إلى مخاضة، فأقبلوا يتبادرونه حتى نزل عن بعيره، وأتي له ببرذون ليركبه، فلما ركبه جعل يتجلجل في سيره ويتهملج ويزهو في مشيته، فكرهه عمر ونزل عنه، لما في مشيته من العجب والخيلاء، وقال: "لا أعلم من علّمك هذه الخيلاء! ثم ركب ناقته، ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده[٥٢١]".

---

(٥١٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤ / ١٨١.

(٥١٨) الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمحشري، ٢ / ٤١٧؛ غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري، ٣٢٥/٢؛ المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة١٢٩/١؛ غريب الحديث، للخطابي، ٩٢/٢.
هبلت الوادعي أمه: هبلته أمه مدح لهُ، الوادعي: منسوب إِلَى وَدَاعَة: بطن من هَمدَان.

(٥١٩) الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ١ / ٤٣٣؛ غريب الحديث، لابن قتيبة، ٣٢٤/٢؛ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ٢ / ١١٩، ١٢٠.

(٥٢٠) غريب الحديث، لابن قتيبة، ٢ / ٦٣٢؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٢/ ١٧؛ غريب الحديث، لابن الجوزي، ١ / ٢٦٩؛ الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ٣٥٩/١؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ١ / ٢٨٢.

(٥٢١) الكامل في التاريخ، لعزالدين أبي الحسن ابن الأثير المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م)،

(ISSN: 2536 - 9555)

وعمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل، صحابي أدرك النبي صلي الله عليه وسلم، كان فارساً مشهوراً، قاد الصوائف (الحملات الصيفية) في عهد معاوية بن أبي سفيان، وولاه معاوية أرمينية، وأذربيجان، ثم ولاه الأهواز، وهو الذي فضل الخيل العراب على الهجن والبراذين في المغازي، وقال في ذلك:

إِنِّـــي امْـــرؤٌ لِلْخَيْـــلِ عِنْـــدِي مزِيَّـــةٌ عَلَـى فَـارِسِ البـرْذَوْنِ أَوْ فَـارِسِ البَغْـلِ
وإنـــي علـــى هـــول الجنـــان لنـــازل منـازل لـم ينـزل بهـا عـرب قبلـي(٥٢٢)

٢٠/ ٢- الهياطلة:

الهَيْطَل، والهَياطَلَة(٥٢٣): جنس من التُّرْك أو الهند، ذهب إلى ذلك الخليل، صاحب معجم العين، والأَزْهَرِيّ، وابن سيده، وابن منطور، وغيرهم(٥٢٤) وَالذي في أساس البلاغة: "الهَيَاطَلة: وهم جنس من التُّرْك والسِّنْد(٥٢٥)". وإنما ذهب الخليل وبعض اللغويين العرب

٣٣٠/٢، ٣٣١؛ المسالك والممالك، لأبي عبيد عبد الله بن محمد البكري، ٤٦٧/١؛ موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور (الناشر: القاهرة، بدون)، ٧٧.

(٥٢٢) البيتان من الطويل، وهما في الإصابة في تمييز الصحابة، ٥ / ١١٨؛ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري، ٥ / ٣٥٢، وانظر البيت محل الشاهد في الصحاح، للجوهري، ٣/ (ف ر س)، ٣/ ٩٥٨؛ أساس البلاغة، للزمخشري، (ف ر س)، ٢/ ١٦؛ لسان العرب، لابن منظور، (ف ر س)، ٦/ ١٥٩؛ المصباح المنير، للفيومي، ٢ / ف ر س)، ٢/ ٤٦٧.

(٥٢٣) الهياطلة بالعربي أو هياطله بالانجليزي، وبالتركي: Ak Hun أو الوهون البيض يعتقد بعض العلماء أنهم سموا بـ(الهيطل) نسبة إلى اسم ملك من ملوكهم. "موسوعه americana–Grolier– CD–1998"وهم يسمون أيضاً "الهون البيض الهياطلة" وبالتركية Ak Hun، وهم قبائل تركية قسم من أحفاد أولئك الهيونع نو "الذين تحطمت إمبراطوريتهم في شمال الصين" هاجروا من مواطنهم شمال غرب الصين وقاموا بغزو الأقاليم الشرقية من إيران وخراسان وبلاد ما وراء النهر وأفغانستان والهند في القرن الخامس الميلادي. ويكيبيديا الموسوعة العالمية/ الهياطلة.

(٥٢٤) انظر في ذلك: معجم العين، للخليل بن أحمد، (هـ ط ل)، ٤/ ٢١؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (هـ ط ل)، ٦/ ١٠٣؛ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، (هـ ط ل)، ٤/ ٢٤٩؛ لسان العرب، لابن منظور، (هـ ط ل)، ١١، ٦٩٨، ٧٠٠؛ تاج العروس للزبيدي، (هـ ط ل)، ٢، ٩٨٨؛ المعجم الوسيط، من مؤلفات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (هـ ط ل)، ٢/ ٩٨٨.

(٥٢٥) أساس البلاغة، للزمخشري، (هـ ط ل)، ٢/ ٣٧٦.

إلى أن الهياطلة جنس من الترك، أو الهند، أو السند نظرا لكون الهياطلة عندما نزحوا من وسط أسيا وحدود الصين فاستولوا على بلاد فارس والهند وغيرها من البلدان في القرن الخامس الميلادي وكونوا امبرطورية عظيمة للترك، فظن بعض العلماء العرب أنهم جنس من الهند أو السند والحقيقة أنهم ترك، وقد ذهب الخوارزمي إلى القول بأنهم جنس من الترك يقطنون بلاد طخارستان، قال: "الهياطلة: جِيْل من الناس كانت لهم شوكة، وكانت لهم بلاد طَخارِسْتان. وأَتراك خَلْج وكَنْجنية من بقاياهم(٥٢٦)، وقال الجوهري: "الهياطلة: جيل من الناس كانت له شوكة وكانت لهم بلاد طخيرستان، وأتراك خلخ، وخنجينة، من بقاياهم"(٥٢٧).

فأرض طخارستان هي أرض الهياطلة؛ وإقليمه واسع؛ وهو بين أرض الجبال وبلاد الأتراك، وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب(٥٢٨). وتذكر كتب السير أن خراسان وهيطل ابنا عالج بن سام بن نوح خرجا لمّا تبلبلت الألسن، فنزل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه يريد أن هيطل نزل في البلد المعروف ببلد الهياطلة، وهو ماوراء النهر، نهر جيحون، ونزل خراسان في قلعته المعروفة بخراسان دون النهر(٥٢٩). وفي معجم البلدان: "ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وفي الإسلام أطلق عليه العرب اسم ما وراء النهر، وما كان في غربيّه فهو خراسان"(٥٣٠)، وبلادهم أخصب بلاد الله تعالى وأكثرها خيرا وفقها وعمارة ورغبة في العلم واستقامة في الدين وأشدّ بأسا وأدوم جهادا وأسلم صدورا(٥٣١)، ومنهم كانت ملوك دهلي سابقا، منهم: السلطان جلال الدين فيروز شاه الخلجي، ولي السلطنة

(٥٢٦) مفاتيح العلوم، للخوارزمي، ٧٣، وفي المصادر الأخرى "خنجية "بالخاء بدلا من الكاف.

(٥٢٧) الصحاح، للجوهري، (هـ ط ل)، ٥/ ١٨٥١.

(٥٢٨) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، لسراج الدين أبي حفص ابن الوردي، ١٢٥.

(٥٢٩) البلدان، لابن الفقيه، ٦٠١؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبد الله المقدسي البشاري، ٢٦١.

(٥٣٠) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥/ ٤٥؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، ٣ / ١٢٢٣.

(٥٣١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبد الله المقدسي البشاري، ٢٦١؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥/ ٤٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

بعد السُلطان مُعِزّ الدّين بن ناصر الدّين بن غياث الدّين، وكان حليما عادلا، وله مآثر حسنة[٥٣٢].

والصغد: هم الهياطلة، وقطرهم الصغد قطر واسع بين بخارى وسمرقند، فمن بخارى إلى الصغد سبع مراحل، ومن كش مدينة الصغد العظمى إلى سمرقند أربع مراحل، وهذا الإقليم الواسع يحتوي على مدن جليلة متسعة حصينة منها: دبوسية وكشانية وكش وغيرها، وهم رهط من الترك، وأهل بيت المملكة منهم بفرغانة، وفيهم كان الملك وهو خاقان الخواقين، وكان يجمع ملكه سائر الممالك، ثم انتشرت مملكتهم، وتسمى بهذا الاسم فريق منهم ببلاد التبت، وكان ممن ينقاد إلى خاقان، فلما انحل عقد نظامهم تسمى بهذا الاسم تشبهاً به[٥٣٣].

ويبدو أن اسم الهياطلة هذا كان قديما مرادفا للفظ الترك الآن، ويطلق على بلادهم وعلى قبائلهم المختلفة، فهو اسم أطلق على جميع الشعوب والبلاد التورانية فيما وراء جيحون، وكانت هذه البلاد تقسم إلى خمسة أقاليم:

١- إقليم الصغد، وكان له قاعدتان: بخارى وسمرقند.

٢- إقليم خوارزم، ويقع غربي إقليم الصغد، ويعرف اليوم بإقليم (خيوة)، ويشتمل على دلتا نهر جيحون.

٣- إقليم الصغانيان: يقع في أعالي نهر جيحون.

٤- إقليم الختل: يقع في أعالي نهر جيحون، إلى الشرق من الصغانيان.

٥- إقليم الشاش، ويعرف بإقليم (طشقند). وتؤلف هذه المنطقة اليوم (تركستان الروسية).

وتضم ولايات (كازاغستان، كيركيزستان، أوزبكستان، طاجيكستان، وتركمنستان)، تمييزا لها عن تركستان الصينية الحالية[٥٣٤].

ومعلوم أن الهياطلة أتراك أقاموا دولة قوية على حدود الصين في القرن الثاني قبل الميلاد ثم هاجروا إلى أوربا حيث عرفوا تماما في القرن الخامس الميلادي، ويقول

---

(٥٣٢) تاج العروس، للزبيدي، (هـ ط ل)، ٣١/ ١٤٠.

(٥٣٣) الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبدالله الحميري،/ ٣٦٢.

(٥٣٤) تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام، ٢/ ٢٨٩. (بدون بيانات اخرى).

الصينيون عن الأتراك في القرن السادس أنهم من سلالة الهياطلة[٥٣٥]، وهم الذين استولوا على خراسان، فصارت خراسان لملوك الهياطلة، وهم من قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس، وكان غزاهم فكادوه بمكيدة في طريقه حتى سلك سبيلاً معطشة فخرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه[٥٣٦].

وقد ورد ذكر لفظ الهياطلة عند أغلب اللغويين في رجز غير منسوب يستشهد به علي إطلاق اللفظ علي هذا الجيل من الناس، وهو:

حَمَلْـــتُهُمْ فِيهـــا مَـــعَ الهَيَاطِلَـــهْ أَثْقِـلْ بِهِـم مِـنْ تِسْـعَةٍ فِـي قَافِلَـهْ

فضلا عن أن هذا اللفظ علما عليهم كان شائعا علي ألسنة كتاب السير والتاريخ والبلدان، فقد جاء في حديث الأحنف "إن الْهَيَاطِلَة لما نَزلَتْ به بَعِلَ[٥٣٧] بهم"[٥٣٨]، وقد سبق أن بينا في مبحث المعرب في القرآن الكريم من لغة الترك أن لغتهم الطخارية منسوبة إلى إقليم طخارستان موطن الهياطلة، وردت في القرآن الكريم فيما ورد فيه بلغة الترك، منها لفظ (غسَّاق). قال فيه السوطي: "غَسَّاق: قال الْجواليقي والواسطي: هو البارد الْمُنْتِن بلسان التُّرْك. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بُريدة قال: الغَسَّاق المنتن، وهو بالطخارية"[٥٣٩].

---

[٥٣٥] تاريخ الترك في آسيا الوسطى، و. بارتولد، ترجمة أحمد السعيد سليمان، (الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٩٦م)، ٣٥.

[٥٣٦] الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله الحِميرى، ٢١٥.

[٥٣٧] بعِل بِالْأَمر أَي: دَهِش وتحيّر وعيى بِه فَلم يدر كيف يصنع. الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ١٠٧/٤؛ غريب الحديث، للخطابي، ٣٦/٣؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب ع ل)، ١١/ ٥٩.

(٥٣٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٥/ ٢٣٠؛ الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، ٤/ ١٠٧؛ غريب الحديث، للخطابي، ٣/ ٣٦.

[٥٣٩] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، ٢/ ١٣٧؛ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، (الناشر: مطبعة فضالة- بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بدون)، ١١٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢١/ ٢- اليَلْمَق:

اليَلْمَق: بفتح فسكون ففتح القَبَاء تركي، معرب من اللغة التركية، وقالوا: فارسيّ مُعَرَّب: يَلْمَهْ، وجمعه (يَلَامِق)(٥٤٠).

وقد اتفق العلماء علي القول بأن اليلمق مُعرَّب، نقل إلى لغة العرب، وذهب الجمهور منهم إلى أنه معرب من الفارسية "يلمه"، ومعناه: القباء، واستشهدوا على ذلك ببيت شعر منسوب لذي الرمة، واقتصر بعضهم على القول بأنه أعجمي(٥٤١). يقول الجوهري: "اليَلْمَق: القباء، فارسيّ مُعَرَّب؛ قال ذو الرُّمَّة يصف الثور الْوحشِيّ(٥٤٢):

تَجْلُو البَوارِقُ عَنْ مُجْرَنْثِمٍ لَهِقٍ كأَنه مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ(٥٤٣)

وتعليقا على قول المتنبي(٥٤٤):

بَعِيْدَةُ أَطْرَافِ القَنَا مِنْ أُصُولِهِ قَرِيْبَةُ بَيْنَ البَيْضِ غَبْرُ اليَلاَمِقِ

قال أبو العلاء: اليلامق: جمع يلمق، وأصله فارسي معرب، وهو القباء المحشو، وقيل: أصله بالفارسية يلمه، وقد استعملته العرب، قال جرير(٥٤٥):

---

(٥٤٠) مختار الصحاح، للرازي، (ي ل م ق)، ٣٤٩؛ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (ي ل م ق)، ٩٣٠؛ المعجم الوسيط من معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ي ل م ق)، ٢/ ٨٣٩؛ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، (ي ل م ق)، ٥/.

(٥٤١) انظر في ذلك: غريب الحديث، لابن قتيبة، ١/ ٢٣١؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (س ر ق)، ٨/ ٣٠٧؛ المقصور والممدود، لأبي علي القالي، ٣٣٠؛ المخصص، لابن سيده، ١/ ٣٩٤، ٤/٢٢٢؛ لسان العرب، لابن منظور، (ي ل م ق)، ١٠/ ٣٧٨؛ سفرالسعادة وسفير الإفادة، للسخاوي، ٥١١/١؛ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، ١٤٥؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري، (ي ل م ق)، ٩/ ٦١١١؛ تاج العروس، للزبيدي، (ي ل م ق)، ٢٧/ ٢٩، ٣٢.

(٥٤٢) البيت من البسيط. ولفظه في الديوان: مُجْرِمَّزٍ. ديوان ذي الرمة، تحقيق: أحمد حسن بسج، (الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، ١٥.

(٥٤٣) الصحاح للجوهري، (ي ل م ق)، ٤/ ١٥٧١؛ لسان العرب، لابن منظور، (ي ل م ق)، ٣٧٨/١٠. تجلو: تكشف، بوارق: سحاب في برق، اجرمز: انقبض، اللَّهِقُ، بالتحريك: الأبيض، وقيل: الأبيض الذي ليس بذي بَرِيق ولا مُوهة، وصف في الثور والثوب والشيب. لسان العرب، لابن منظور، (ل هـ ق)، ١٠/ ٣٣٢.

(٥٤٤) ديوان المتنبي، ٣٩٦، والبيت من الطويل.

سـائِل بَنِـي بَكـرٍ إذا لَاقَيـتهُم والأُسـد إذ نـدبوا لنـا مسـعودا
فأتـاهم عِشـرونَ أَلْـفَ مُـدَجّجٍ مُتَسَـرْبِلِينَ يَلامِقًـا وسُـرودا[٥٤٦]

وبناء على ما سبق فاليلمق: القباء، معرب إما من اللغة الفارسية، وإما من اللغة التركية، الذي هو أصيل في لغتهم كما سيأتي، والعرب في كلا الأمرين عرّبته إما تأثرا بالفرس الذي انتقل اللفظ إليهم من لغة الترك (يلما) فأبدلت من الألف الهاء، فقالت: (يلمه) أو هكذا أخذته الفرس عن الترك ابتداء "يلمه" من غير غير إبدال منهم، ثم انتقل إلى العرب فعربته بإبدالهم الهاء قافا، فقالوا: (يلمق)، كما قالت في خنده: خندق، وفي سَرَق للشقق من الحرير: سَرَه، واحده سَرَقَه، وإستبرق أصله: استبره، والعرب إذا أرادت أن تعرِّب مما هو فيه الهاء من الأعجمي أبدلت الهاء قافاً[٥٤٧]. يقول ابن فارس: "وأمّا القاف فلا أعلم لها علة إلا في جعلهم إياها عند التعريب مكان الهاء نحو يَلْمَق"[٥٤٨]. وقال أبو عبيد في لفظ (سَرَق): "وأحسب أصل هذه الكلمة فارسية إنما هو: سَرَهْ يَعْني الْجيد، فعرّب فقيل: سَرَق، فجعلت القاف مكان الهاء، ومثله في كلامهم كثير، ومنه قولهم للخروف: بَرَق، وإنما هو بالفارسية: بَرَهْ، وكذلك: يَلْمَق إنما هو بالفارسية: يَلْمَهْ يَعْني القَباء، والإسْتَبْرَق مثله إنما هو إسْتَبَره يَعْني الغليظ من الديباج[٥٤٩]".

---

[٥٤٥] ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: عمان محمد أمين طه، (دار المعارف- مصر- الطبعة الثالثة)، ٣٤٠. والبيت من الكامل.

(٥٤٦) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري، ٨٠٤، وانظر شرح شعر المُتَنبي- السفر الأول لإبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، أبي القاسم ابن الإفليلي (المتوفى: ٤٤١هـ)، تحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ٢/ ٢٩٠.

(٥٤٧) انظر في ذلك: تهذيب اللغة، للأزهري، (س رق)، ٨/ ٣٠٧؛ الصحاح، للجوهري، (س ر ق)، ٤/ ١٤٩٦؛ لسان العرب، لابن منظور، (س ر ق)، ١٠/ ١٥٦؛ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج الجريرى النهرواني، ٤٠؛ المعرب، اللجواليقي، ٢٣٠؛ لإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلم الصُحاري، ٤ / ٢٧٩.

(٥٤٨) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، ٧٢.

(٥٤٩) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم الهروي، ٤ / ٤٢٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

ولا يبعد أن يكون اللفظ انتقل من اللغة التركية إلى العربية مباشرة من دون وسيط اللغة الفارسية، أخذ عنهم عن طريق الاحتكاك البشري والتواصل الاجتماعي، وهو الأولى بالقبول في نظري، يدلك علي ذلك أن اللفظ في الفارسية هو كما ينطق في لغة الترك "يلمه" بالهاء، أو الألف "يلما" ونظرا لخفاء الألف أبدلوا منها الهاء لتظهر في النطق لا سيما حال الوقف عليها، ثم انتقلت إلى العرب وهي على هذه الصفة، فأبدلوا من الهاء القاف مبالغة في تحقيق الهاء وإظهارها، إذ كانت خفية ويزداد خفاؤها حال الوقف عليها، فأبلوا منها حرفا جلدا لا يتأثر بالعوارض النطقية وقفا ووصلا.

والقول بالتعريب من اللغة التركية هو الأقرب إلي المنطق اللغوي، إذ كان وضع اللفظ بإزاء معناه في اللغة التركية واقع منهم بالأصالة، بالإضافة إلي أنهم والفرس علي السواء في مجاورة العرب لهما ومخالطتهم والاحتكاك بهم، ومن ثم التأثر بلغاتهم.

والهاء والقاف كما ترى بينهما تباعد في المخرج والصفة، وطبقاً لقانون الإبدال الصوتي الذي يحكم العلاقة بين الصوتين "المبدل والمبدل منه "أنه إذا انتفت العلاقة المسوغة للإبدال بين الحرفين انتفى القول بالإبدال، ومن ثم فالأقرب أن يقال استنتاجا من هذه القانون أو من هذه القاعدة أن العرب أخذتها كما هي من اللغة التركية "يلما، أو يلمه" ثم أبدلت الهاء قافا "يلمق" علي غير قواعد الإبدال وقانونها الصوتي لغرض التعريب، أخذا بلا واسطة، ومن دون الحاجة إلي القول بأن العرب عربتها من اللغة الفارسية.

ومن المحدثين من رأى رأي الجمهور من القدامى، فذهب إلى القول بأن اللفظ معرب من الفارسية، فقال: اليلمق: القباء، معرب يلمه(٥٥٠).

ومنهم من فصَل بين معاني اللفظ، فاليلمق في الفارسية "يلمه" معناه: القباء، وفي التركية "يلمه" معناه: درع ذو قطع(٥٥١).

ولقد أنكر الكاشغري أشد الأنكار على من زعم أن الترك أخذت هذا اللفظ من الفرس، بل العكس هو ما حصل عنده، وإن ذهب إلى القول بأن العرب عربتها عن الفرس، والتي بدورها أخذتها عن الترك أصلاً. يقول صاحب معجم لغات الترك: "يلما: اليلمق: أخذته الفرس من الترك، فقالوا: "يلمه"، ثم أخذته العرب من الفرس، فقالوا:

(٥٥٠) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لأدي شير، ١٦١.

(٥٥١) تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، لطوبيا العنيسي، ٧٧.

"يلمق"، فقلبوا الهاء قافاً، كما قالوا: خندق، وأصله: "كنده"، و"يارق" أصله: "ياره" حتى ذكره ذوالرمة، فقال: ..... كأنه مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وليس لأحد أن يقول بأن الترك أخذت من الفرس لأني سمعتها من أجلاف الترك في أقصى الثغور، ولأنهم أحوج إلى الممطر من سائر الخلق لكون الأمطار والثلوج في بلادهم أكثر[٥٥٢]".

وفي هذا الصدد لا يغيب عن بالنا أن بعضاً من اللغويين لا سيما الذين يمتون إلى جذور فارسية باعتبار أصولهم التي انحدروا منها حملهم التعصب أحيانا إلى جنسهم الفارسي على نسبة الكثير من الألفاظ إلى المعرب من اللغة الفارسية، من ذلك: ما حكاه الثعالبي من أن الأزهري زعم أن العمائم المُهرَّاة (الصفراء) كانت تحمل إلى بلاد العرب من هَرَاة فاشتقوا لها وصفاً من اسمها وأحْسَبَه اخترع هذا الاشتقاق تعصُّباً لبلده هَرَاة كما زعم حمزة الأصبهاني أن السَّام: الفِضَّة "وهو مُعَرَّب عن سيم"، وإنما تقوَّل هذا التعريب وأمثاله تكثيرا لسواد المُعَرَّبات من لغات الفرس وتعصُّبا لهم[٥٥٣].

وفي المعجم العربي لأسماء الملابس: اليَلْمَق: كلمة تركية فارسية مُعرَّبة، وأصلها في اللغتين: يلمه، ومعناها: قباء الحرب. واليلمق في العربية: القباء المحشو....وجمع اليلمق: اليلامق، قال عمارة:

كأنَّما يَمْشِينَ في اليَلَامِقِ.

واليلمق: القباء الأبيض، وقيل هو القباء السمط غير المبطَّن، والقباء ثوب يلبس فوق الثياب أو فوق القميص ويُتمنطق عليه[٥٥٤].

هذا وقد ورد لفظ "اليلمق" في العديد من الشواهد العربية والآثار النبوية، مما يدل علي أن العرب عرفت هذا اللفظ بمدلوله في جاهليتها، ومن هذا قول امرأة من بني عجل في يوم ذي قار تحض قومها على قتال الأعاجم:

إن تقربوا نعانق ونفرش النمارق
أو تهربوا نفارق فراق غير وامق

(٥٥٢) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ٣ / ٢٦.
(٥٥٣) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، ١٧٠.
(٥٥٤) المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبد الجواد إبراهيم، ٥٤٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقالت على هذا هند بنت عتبة:

نحـــــن بنـــــات طـــــارق نمشـــــي علـــــى النمـــــارق
ونلـــــــبس اليلامـــــــق إن تقبلـــــــوا نعـــــــانق

أو تدبروا نفارق(٥٥٥)

وفي الجليس الصالح: "وَقد تُسَمى العَرَب القباء اليلمق وتجمعه يَلامق، كما قالت هند بن عتبة:

نحـــــن بنـــــات طـــــارق نمشـــــي علـــــى النمـــــارق

وَلَبْسُ اليَلامقْ(٥٥٦)

وأنشد الفراء:

مـــن لـــي بـــالمُزَرَّر اليلامـــقِ صـــاحِبِ إدهـــانٍ وأَلَّـــقِ آلِـــق(٥٥٧)

وقالَ عُمارةُ بن طارق:

أَرض بهَـــا الثيـــران كـــالبرازق كَأَنَّمَـــا يَمْشـــين فِـــي اليلامـــق(٥٥٨)

كما ورد اللفظ في الأحاديث النبوية الشريفة، والأخبار عن العرب، ففي الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه أعطى رسول الله– صلَّى الله عليه وسلّم– الزُّبَيْر يَلْمَقَ حَرِيْر مَحْشُوّ بِالقَزّ يُقَاتِل فِيْه(٥٥٩).

---

(٥٥٥) تاريخ دمشق، لابن عساكر، ٣٥ / ٤ ٥٣.

(٥٥٦) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج الجريرى النهرواني، ٤٠.

(٥٥٧) معاني القرآن، للفراء، ٢ / ٢٤٨؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ٤٩٩/١، ٥٠٠؛ الفاخر، للمفضل بن سلمة، ٢٠٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (و ل ق)، ١٠/ ٣٨٤. والبيت غير منسوب إلى شاعر بعينه عندهم. الألَقُ: استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير. يقال: وَلَق يلق ولقاً. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ٥٠٠/١.

(٥٥٨) من الرجز، وهو في لسان العرب، لابن منظور، (ب ر ز ق)، ١٠/ ١٩؛ تاج العروس، للزبيدي، (ب ر ز ق)، ٢٥/ ٧٥.

وقد ذكر ابن دريد أن بلقيس التي ورد خبرها في القرآن الكريم كان اسمُها "يَلمَقة" وأوجد لهذه التسمية تعليلا لغويا لا يخرج عما نحن بصدده. قال ".... منهم: سَدَد بن زُرعة زَوج بِلقِيس، كان سليمان عليه السلام قال: "لا تصلح امرأة بلا زوج"، فزوجها سليمانُ منه، وكان اسمُها يَلمَقة. اليَلمَق القَباء المحشوّ، ويقال إنّه فارسيّ معرب"(٥٦٠).

وقال أعرابي: أجمعوا الدراهم فإنها تلبس اليلمق، وتطعم الجردق(٥٦١) وفي بعض مصادر اللغة، واللفظ من لسان العرب: "الدَّرْمَق: لغة في الدَّرْمك وهو الدَّقِيق المُحَوَّر. وذكر عن خالد بن صفوان أَنه وصَف الدِّرْهم فقال: يُطعِم الدَّرْمق ويَكْسُو النَّرْمقَ، فأبدل الكاف قافا؛ أَراد بالنَّرمق بالفارسية نَرْم(٥٦٢).

واستكمالا للمسألة نورد تعليق بعض العلماء على تفسير بعضهم لليرمق بالقباء في حديث خالد بن صفوان، ورفضهم لهذا التفسير بناء على اختلاف المعنى من جهة لاختلاف اللغة المأخوذ منها، وإذ قد عرفت سابقا أن اليلمق: القباء، وهو باللام كما ترى خلافا لبعضهم، قالو اليلمق بالراء "اليرمق": القباء، وقد رأى كثير منهم أن "اليرمق" الدرهم باللغة التركية، وانما اليلمق باللام القباء حسب، ففي حديث خالد بن صفوان "الدّرهم يُطْعِم الدَّرْمَق(٥٦٣)، ويَكْسُو الْيَرْمَق"، واللفظ من النهاية لابن الأثير، وفي بعض

---

(٥٥٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣ / ٣٩؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، ٣/ ٥٠٣؛ تاريخ دمشق، لابن عساكر، ١٨ / ٣٨٤.

(٥٦٠) الاشتقاق، لابن دريد،٥٣٢؛ المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ٣ / ٢٦٥.

(٥٦١) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ٣ / ٨٦؛ نثر الدر في المحاضرات، لأبي سعد الآبى، ٣١/٦؛ التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن، بهاء الدين البغدادي، ٨ / ٩٢. والجَرْدق: الْخبز، عربِيّ صحيح، وَقيل: إِنَّه مُعرب، وَقد استعملته الْعَرَب. المخصص، لابن سيده، ٤ / ١٢٤. ويقَال للرَّغيف جَرْدَق، مُعَرَّب لا أصل لَه في كلام العرب. لسان العرب، لابن منظور، (ج ر د ق)، ١٠/ ٣٥؛ وهو فارسي معرب، وأصله بالفارسية: كرده، وتأويله: المدور الغليظ الذي شكله شكل دائرة. شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي، ٢٤٢؛ تاج العروس، للزبيدي، (ج ر د ق)، ٢٥/ ١٢٤.

(٥٦٢) لسان العرب، لابن منظور، (د ر م ق)، ١٠/ ٩٦؛ تاج العروس، للزبيدي،(د ر م ق)، ٢٨٣/٢٥.

(٥٦٣) الدَّرْمَق: المُحَوَّر. أي الأبيض الناعم، الشديد النعومة. والمعنى: يطعم الخبزالحَوَّاري الأبيض، ويكسو الثوب الناعم اللين. أساس البلاغة، للزمخشري، (د ر م)،١/ ٢٨٥؛ لسان العرب، لابن منظور، (د ر م ق)، ١٠، ٩٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

المصادر اللغوية الأخرى: "هكذا جاء في رواية، وفُسّر الْيَرْمَق أنه القَبَاء، بالفارسية، والمعروف في القباء أَنه اليَلْمق، باللام، وأَنه مُعَرَّب، وأَما الْيَرْمَق فهو الدِّرهم، بالتُّركيَّة"(٥٦٤).

وفي معجم لغات الترك: "يرمق: الدرهم(٥٦٥)". ومن كلامهم: "أج يرماق" أي ثلاثة دراهم(٥٦٦).

٣- ملحق
ألفاظ في بيئة الدولة التركية الحديثة وليست من لغتها

استكمالا للفائدة نورد بعض الألفاظ التي استعملت في لغة العرب في العصر الجاهلي وترددت في آدابهم، وهي في الغالب أسماء لمواضع وأمكنة في أقاليم الدولة التركية المعاصرة واستعملها الأتراك في لغتهم، كما كانت قديما فضلا عن كونها جرت فيها بعض ايام العرب بينهم وبين الترك أو انتقل العرب للإقامة فيها في العصر الجاهلى، وإن عدَّت هذه الألفاظ ليست من لغتهم أصلا، كأن تكون فارسية أو كردية أو رومية، مثل لفظ أنقرة، وآمد، وميّا فارقين، وغيرها، وإليك بيان ذلك.

١/ ٣- آمد:

آمِد: بكسر الميم، وهى لفظة روميّة: بلد قديم حصين ركين مبنىّ بالحجارة السود على نَشْز، ودجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال، وهى تنشأ من عيون بقربه(٥٦٧)، قريبة من ميَّافارقين وأرزن، تأخذ من آمد إلي ميَّافارقين مرحلة، ثم إلي أرزن مرحلة(٥٦٨)،

(٥٦٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٥ / ٢٩٥، وانظر لسان العرب ٦ / (ي ر م ق)، ١٠/ ٣٨٧؛ تاج العروس، للزبيدي، (ي ر م ق)، ٢٧/ ٢٩؛ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لجمال الدين، الصديقي، ٥ / ١٩٥؛ المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث"، لرجب عبد الجواد إبراهيم، ٥٣٧، ٥٤٠.

(٥٦٥) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ٣ / ٣٢.

(٥٦٦) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ١ / ٣٨.

(٥٦٧) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، الحنبلي، ١/ ٦.

(٥٦٨) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي عبد الله المقدسي، ١٤٩.

وديار بكر، قصبتها آمد ومن مدنها ميّافارقين[٥٦٩]، وفي معجم البلدان: آمد: بكسر الميم، وما أظنّها إلا لفظة رومية، وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلّها قدرا وأشهرها ذكرا وقد فتحت في سنة عشرين من الهجرة، وسار إليها عياض بن غنم بعد ما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاتله أهلها، ثم صالحوه عليها[٥٧٠].

وذهب ابن الكلبي إلى القول بأن: سنجار وآمد وهيت سميت باسم بانيها، وهم بنو البلندى ابن مالك بن ذعر بن بويب، سنجار أخو آمد الذي بنى آمد وأخو هيت الذي بنى هيت[٥٧١] يقول السمعاني في علة تسمية السلطان سنجر بهذا الاسم: "والسلطان سنجر بن ملك شاه ولد بهذه البلدة (يعني سنجار) وقت توجه والده إلى غزو الروم، فقيل له سنجر باسم هذا البلد على ما جرت به عادة الأتراك، فإنهم يسمون أولادهم باسم المواضع، وهذه المدينة سميت باسم بانيها، وهو سنجار بن أسرور بن مالك بن ذعر أخو آمد الّذي بنى آمد[٥٧٢]، وقيل سميت بذلك لأن آمد هذا نزلها.

وقيل إن الاسم كردي، والتسمية كردية، ترجع إلى عهد الدولة "الميتانية"، والدولة "الميدية"، ومنطقة آمد كانت خاضعة لهاتين الدولتين، وهما من أسلاف الكرد قبل الميلاد، وثمة مدينتان أخريان تحملان اسما قريبا من "آمد" هما مدينة "همدان" = أمدان" عاصمة الدولة الميدية، ومدينة "العمادية" أمادي = أميدي" في إقليم كردستان شمال العراق، وهي من المدن الكردية القديمة[٥٧٣]، والهكارية طائفة من الأكراد يسكنون بلاد العمادية، وقلعة هارون في العراق[٥٧٤].

هذا وكانت طوائف من العرب في الجاهلية، قد نزلت الجزيرة، واستقرت في مدنها كآمد وميَّافارقين، وماردين وغيرها، فهي تعد من ديار ربيعة بن بكر بن وائل في

(٥٦٩) أحسن التقاسيم فيى معرفة الأقاليم، لأبي عبدالله المقدسي،١٣٧.

(٥٧٠) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١ / ٥٦.

(٥٧١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ٢٦٢.

(٥٧٢) الأنساب، للسمعاني، ٧ / ٢٥٥، ٢٥٦

(٥٧٣) منقول بتصرف من مقالة للباحث الكردي د.أحمد خليل إنها آمد.

http://buhar.forumkurd.net/t267-topic

(٥٧٤) تاريخ إربل، لابن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، سامي بن سيد خماس الصقار (الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م)، ١٦٨/٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

الجاهلية، نزلت إليها خوف قرمل بن عمرو الشّيبانى، الذي بعثه ذو نواس لينتقم من عبد القيس، وما زالت المنطقة يطلق عليها الاسم العربي القديم "ديار بكر"، وهي محافظة تركية في الجنوب الشرقي منها.

وكان فيها من العرب أيضاً جماعة من قضاعة، ثم من بني تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقد ورد ذكرها في أشعار العرب الجاهليين، علي نحو ما سبق من قول عمرو بن مالك الزهري:

أَلا لله ليـــــل لـــــم ننمـــــه علـــى ذَات الحصـــاب مجنبينـــا
ولَيْلَتُنـــا بآمِـــدَ لـــم نَنَمْهـــا كلَيْلَتِنَـــا بِمَيَّـــا فَـــارِقِينَ(٥٧٥)

وفي تاج العروس للزبيدي: "وآمد: موضع، بالثُّغُور في ديار بكر مُجاورة لبلاد الرُّوم. وفي المراصد: هي لفظة رومية.... ونقل شيخنا عن بعض أنه ضبطه بضم الميم. قلت: وهو المشهور على الأَلسنة. قال:

بأَمدَ مَرّةً وبرَأْسِ عَينٍ وأَحْياناً بمَيَّا فارِقِينَا(٥٧٦)

٢/ ٣- أنقرة:

أَنْقِرة: بالفتح، ثم السكون وكسر القاف: اسم لمدينة أنكورية المشهورة من الروم، وهي الآن حاضرة من حواضر الدولة التركية المشهورة وعاصمتها، وقد نزلتها قبيلة إياد العربية قديما لمّا نفاهم كسرى من بلاده(٥٧٧)، وقد مَنَّ الله علي المسلمين بفتحها، فتحها المعتصم وهو في طريقه إلى فتح عمورية، فكان ذلك من أعظم فتوح الإسلام. يقول أبو تمّام:

يـــا يَـــومَ وَقعَـــةِ عَمّوريَّـــةَ اِنصَـــرَفَت مِنـــكَ المُنـــى حُفَّـــلا مَعســـولَةَ الحَلَـــبِ
جَـرى لَهـــا الفَـــألُ نَحســـا يَـــومَ أَنقَـــرَةٍ إِذ غودِرَت وَحشَـةَ الساحاتِ وَالرُحَـبِ(٥٧٨)

(٥٧٥) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥٦/١؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ٥٦٨/٢.
(٥٧٦) تاج العروس، للزبيدي، (أ م د)،٧/ ٣٩٢؛ وانظر لسان العرب، لابن منظور، (أ م د)، ٣/ ٧٤.
(٥٧٧) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادي، صفيّ الدين، ١ / ١٢٦.
(٥٧٨) البيتان من البسيط في شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، ١ / ٣٥، ٣٧؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي ١ / ٢٧١؛ عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، ١ /٢٣٩، التذكرة الحمدونية، لبهاء الدين البغدادي، ٤ / ١٤٢.

وأَنْقِرَةُ: علم أَعجميّ، استعمله امْرُؤ الْقَيْس على عُجْمَته، فقال: قد غُودِرَتْ بِأَنْقِرَهْ، قيل: معرب أَنكورية التي يجلب منها ثياب الصّوف والخَزّ، فإن صحَّ فهي عَمُورِية التي غَزاها المعتصم بالله العباسي في شدة البرد، في قصة ذكرها القطبيّ في أَعلام الأَعلام[٥٧٩]. قلت: لو كانت عمورية كما قيل لما جمعهما أبو تمام في شعره السابق، فعمورية غير أنقرة، ومعلوم أن أبا تمام عاصر فتح عمورية وامتدح المعتصم لإقدامه على ذلك، وتكذيب المنجمين الذين نصحوا المعتصم بألا يقوم بذلك إلا في الصيف؛ لأن هذه الأيام أيام برد شديد، وليست من أيام سعده.

وقد رحل العرب إلى أنقرة من قديم الزمان، فقد عرف عن العرب ارتحالهم في العام مرتين، رحلة الشتاء ورحلة الصيف، وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم، قال تعالي: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)[٥٨٠]. وأول من سنَّهما لقريش هاشم بن عبد مناف، فكان يرحل في الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة إلى النجاشيّ فيكرمه ويحبوه، ويرحل في الصيف إلى الشام إلى غزّة، وربما وصل إلى أنقرة ويدخل على قيصر فيكرمه ويحبوه. وقد قال ابن الزّبعرى:

عمرو العُلا هَشَم الثريدَ لقومِه ورجالُ مكّةَ مسنتونَ عِجافُ
وهو الذي سَنّ الرحيلَ لقومِه رِحل الشتاء ورِحلة الأصياف[٥٨١]

وأنقرة من الألفاظ الأعجمية التي ترددت في الأدب العربي الجاهلي لاسيما علي ألسنة الشعراء منهم مما يدلك على اتصالهم بهذا الإقليم، وتأثرهم به.

قال الأسود بن يعفر النهشلي:

ولقد غَنوا فيها بأنعمَ عيشةٍ في ظل مُلكٍ ثابت الأوتادِ

---

[٥٧٩] تاج العروس، للزبيدي، (ن ق ر)،١٤/ ٢٨١؛ ومعجم البلدان، لياقوت، ٢/ ٢٧١.

(٥٨٠) سورة قريش الآيتان: ١، ٢.

(٥٨١) البيتان من الكامل في شعر عبد الله بن الزبعرى ص ٥٣، ٥٤، تحقيق/ يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، وانظر نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري١٦ / ٣٣، و ٢ /٣٥٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

"غنوا فيها": أقاموا فيها. غنيت بالمكان: أقمت به، فأنا أغنى، والمغنى: الموضع الذي يقيمون فيه.

نزلوا بأنقرةَ يسيلُ عليهمُ مَاءُ الفراتِ، يَجيءُ من أطوادِ

و"الأطواد": الجبال. واحدها طود[٥٨٢]، وقد ذكر بعض العلماء أن أنقرة التي في شعر الأسود هذا هي أنقرة التي ببلاد الروم، نزلتها إياد لما نفاهم كسرى عن بلاده، وهذا حسن بالغ[٥٨٣]، وذهب أخرون إلى أن أنقرة التي في شعر الأسود غير التي في بلاد الروم. ويبدو أن أنقرة اسم تعددت مواضعه، فأنقرة، موضع بظهر الكوفة، كانت تنزله إياد في الدهر الأول، إذ غلبوا على ما بين الكوفة والبصرة، وقيل: أنقرة موضع بالحيرة، وهو الذي عناه الأسود في شعره: حلوا بأنقرة يسيل.... البيت، قال هشام بن الكلبىّ: قال لى داود بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس: قد رأيت أنقرة التى بالروم، وبينها وبين الفرات مسيرة عشرة أيام، فكيف يسيل عليها ماؤه[٥٨٤]، والموضع الثالث الذي معنا هنا أنقرة من بلاد الترك "الروم" قديما، نزلها امرؤ القيس، وأوردها في شعره.

وقد نزل امرؤ القيس بن حجر بأنقرة في طريقه إلى قيصر، وقبره فيها معروف[٥٨٥]، واتّخذت الروم صورة امرئ القيس بأنقرة، كما يفعلون بمن يعظمونه. قال التّوزىّ: قال لى المأمون: مررت بأنقرة، فرأيت صورة امرئ القيس، فإذا رجل مكلثم الوجه، قال التّوزىّ: يريد مستدير الوجه[٥٨٦]، وتروي مصادر الأدب عنه أنه لما خرج إلى قَيْصر يستعينه على قَتَلَة أَبيه ويستنجده فى الاستيلاء على ملكه أكرمه وأمده بِجَيْش ثم لما صدر من عنده وشى الوشاة به إليه وأخبروه بما يكره من شأنه وخوَّفوه عاقبة أمره فندم على تجهيزه، ثم أتبعه بحلَّة مسمومة عزم عليه أَن يلبسها فى طريقه فلما لبسها تقرح جلده وتساقط لحمه واشتد سقمه، ففى ذلك يقول:

وبُــدِّلتُ قَرحًــا دَامِيًــا بعــد صِــحَّةٍ وبُــدلتُ بالنَّعمــاءِ وَالْخَيْــر أبْؤسَــا

---

(٥٨٢) البيتان من الكامل في ديوان الأسود بن يعفر، صنفه: نوري حمودي القيسي، (الناشر: سلسلة كتب التراث، وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة الجمهورية، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م)، ٢٧؛ الاختيارين، لعلي بن سليمان بن الفضل، المعروف بالأخفش الأصغر، ١ /٥٦٢.

(٥٨٣) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ١ / ٢٧١.

(٥٨٤) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ١/ ٢٠٣، ٢٠٤.

(٥٨٥) امرؤ القيس بالإجماع مات مسموما بأنقرة في طريق بلد الروم. معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١٢٥/٤.

(٥٨٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، ١/ ٢٠٤.

وَلَــو أَن نَومًــا يُشــترى لأشــتريتُه قَلِـيلاً كَتَغْمِـيضِ القَطَـا حَيْـثُ عُرِّسَـا
فَلَــو أَنَّهَــا نفــسٌ تَمُــوتُ صَــحِيحَةً وَلكنهَــا نفــسٌ تَسَــاقطُ أَنْفُسَــا(٥٨٧)

ثمَّ إِن امْرأ الْقَيْس لما بلغ أنقرة طعن في إبطه وانفضَّ عنه أَصحابه وكان نزوله إلى جانب جبل وإلى جانبه قبر لابنة بعض الْملوك فسأل عنه فأُخْبر، فقال:

أَجارَتَنَــــا إِنَّ الخُطُــــوبَ تَنُــــوبُ وإِنِّــي مُقــيمٌ مَــا أَقَــامَ عَسِــيبُ
أَجَارتَنَــا إِنَّــا غَرِيبَــانِ هَاهُنَــا وكــلُّ غَرِيــبٍ للغريــبِ نَسِــيبُ
فــإِنْ تَصــلِيني تســعدي بمَــوَدَّتي وإِنِ تَقطعينــي فالغريــب غَرِيــب(٥٨٨)

ثمّ مات هنالك فدفن بأنقرة، وكان آخر ما تكلم به:

رُبَّ طَعنــــــةٍ مُثْعَنجِــــــرَة وَخطُبــــــةٍ مُسْــــــحَنْفِرَة
وَجفنــــــةٍ مُــــــدعثَرَه وَقصــــــيدَةٍ مُحبَّــــــرَهْ

تَبْقَى غَداً بأَنْقَرهْ(٥٨٩)

٣/ ٣- ساتِيدَما- بُرْجان:

بكسر التاء وفتح الدال المهملة وميم بعدها ألف مقصورة، أصله مهمل في الاستعمال في كلام العرب، فهو إمّا أن يكون مرتجلا عربيّا لأنّهم قد أكثروا من ذكره في شعرهم، وإمّا أن يكون أعجميّا(٥٩٠).

---

(٥٨٧) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي /٢١٥؛ والأبيات من الطويل؛ ديوان امرئ القيس، ٨٧.

(٥٨٨) الأبيات من الطويل في ديوان امرئ القيس، ٤٩. وعَسِيب: اسمُ جَبَل.

(٥٨٩) الرجز لامرئ القيس في ديوان امرئ القيس، المقدمة، ٢٠؛ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لأبي الفتح العباسي، /١٣؛ الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، ١٢١/١؛ شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني، /٣١؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ٣٣٣/١؛ البصائر والذخائر،لأبي حيان التوحيدي، ١٢/٩. جَفْنَةٌ مُثْعَنْجِرَةٌ: مُمْتَلِئَةٌ ثَرِيدًا، والمُثْعَنْجِرَة: المَلأَى تُفِيضُ ودَكَها. والمُثْعَنْجِرُ والمُسْحَنْفِرُ: السَّيْلُ الْكَثِيرُ. لسان العرب، لابن منظور، (ث ع ج ر)، ١٠٣/٤.

(ISSN: 2536 - 9555)

وهو: اسم جَبَل، يقال: سُمِّي بذلك لأَنه ليس من يوم إلا ويُسْفَك عليه دم، كأَنهما اسمان جعلا اسما واحدا[٥٩١] ساتي دما، وساتي وسادي بمعنى، وهو سدّى الثوب، فكأن الدماء تسدّى فيه كما يسدّى الثوب[٥٩٢]، وساتيدما على زنة (فاعيلما) اسم علي هذا الموضع، وقيل هما اسمان جعلا اسماً واحدا، وأن وزن (ساتى) فاعل[٥٩٣].

والأولى أن يقال إن الاسم أعجمي لا أصل له في اشتقاق العربية، وكلامهم صريح في أنه أعجميّ اللفظ والمكان، فلا تُعْرَف مادَّته ولا وزنه[٥٩٤]".

وساتيدما علم على هذا الموضع "اسم جبل" من بلاد الترك حاليا شرقي الأناضول من محافظة ديار بكر، وقالوا وادي ساتيدما ينصب منه أكثر من نهر، وساتيدما نهر قرب أرزن[٥٩٥]، إحدى المدن التركية، شرقي الأناضول، والأتراك يبدلون الزاي من الضاد "أرضن"، وهي تسمى الآن: أرضُروم، أو أرزروم، كما ينطقها الأتراك حاليا، أي أرض الروم، سمَّاها السلاجقة في القرن الحادي عشر باسم أرض الروم[٥٩٦].

وقد عرف العرب لفظ "ساتيدما"علما على هذا الموضع من بلاد الترك، وقد تردد في الشعر العربي الجاهلي كثيرا، وخلّد ذكراه بما سجلَّه من وقائع وأحداث جرت فيه،

---

(٥٩٠) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ١٦٨.

(٥٩١) الصحاح، للجوهري، (دم ا)، ٦/ ٢٣٤١؛ لسان العرب، لابن منظور،(د م ا)، ١٤/ ٢٧١؛ تاج العروس، للزبيدي، (د م ى)، ٣٨/ ٦٤.

(٥٩٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي ٣ / ١٦٨.

(٥٩٣) بنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القَطَّاع الصقلي، ٢٠٨؛ المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، ٢ / ٣١؛ ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ١ / ١١٥.

(٥٩٤) تاج العروس، للزبيدي، (س ت د)، ٨/ ١٧١.

(٥٩٥) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ١٦٨؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادي، ٢/ ٦٨١. جاء في معجم البلدان: وقد عدّ قوم الأرزن من أطراف ديار بكر مما يلي الرّوم، وقوم يعدّونها من نواحي الجزيرة، قال أبو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة:

ونازل منه الديلميّ بأرزن لجوج إذا ناوى مطول مغاور

معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١/١٥١.

(٥٩٦) انظر في ذلك: المعجم الكبير،من مؤلفات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (أ ر ض)؛ تاج العروس، للزبيدي، (رزن)، ٣٥/ ٩٠.

وحروب دارت بين الفرس والروم كان العرب قادتها ضد الروم، فمن ذلك ما أنشده سيبويه لعمرو بن قميئة:

قد سَألَتنِي بنت عَمْرو عَن ال أرض التي تنكر أعلامها
لما رأت ساتيدما استعبرت لله درّ اليوم من لامها
تذكّرت أرضًا بها أهلها أخوالها فِيهَا وأعمامها

قال أبو النّدى: سبب بكائها أنّها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك، وإنما أراد عمرو بن قميئة بهذه الأبيات نفسه لا بنته فكنّى عن نفسه بها، وساتيدما: جبل بين ميّافارقين وسعرت، وكان عمرو بن قميئة قال هذا لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم(٥٩٧). قال له امرؤ القيس: اصحبني في طريقي إلى قيصر، فأجابه. فلما صعدا الدرب، وأوغلا في بلاد الروم، بكى عمرو بن قميئة لتنائي الديار وبعده عن الأهل والأوطان، وقال لامرئ القيس غرَّرت بنا، وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله:

بَكى صَاحِبي لمّا رأى الدَّرْبَ دُونه وأيقنَ أنا لاحِقَانِ بقَيْصَرَا
فَقُلتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّمَا نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نموتَ فَنُعْذَرَا

ثم هلك عمرو بن قميئة، فسمَّته ربيعة: الضائع(٥٩٨).

ويوم "ساتيدما" يوم من أيام العرب انتصروا فيه على أعدائهم، على الروم "قيصر وجنده" في وقعة شهيرة دار رحاها في "ساتيدما"، كان قائدها من العرب إياس بن قبيصة الطائي، حين استعمله كسرى أبرويز بن هرمز على الحيرة، واستنجد به في حربه علي هرقل قيصر الروم، لما غزا قيصر أطراف مملكة كسرى، هبَّ إياس لحربه، وتعقب

(٥٩٧) الأبيات من السريع، معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ١٦٩؛ وانظر: ديوان عمرو بن قميئة، ٧١؛ الكتاب، لسيبويه، ١ /١٧٨؛ مجالس ثعلب، لثعلب، ١ /١٥٢؛ خزانة الأدب، للبغداي، ٤/ ٤٠٧؛ الصحاح للجوهري، (د م ا)، ٦/ ٢٣٤١؛ لسان العرب، لابن منظور، (د م ا)، ١٤/ ٢٧١؛ تاج العروس للزبيدي، (د م ى)، ٣٨/ ٦٤.

(٥٩٨) البيتان من الطويل وهما في ديوان امرئ القيس، ٦٤؛ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، ٢ / ١٧٣؛ الشعر والشعراء،لابن قتيبة، ١ / ١١٩؛ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، ٤/ ٤١٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

قيصر "هرقل" بجنده حتى أدركه في "ساتيدما" فهزموهم شر هزيمة، ولم ينج من هذه المقتلة إلا قيصر وخاصته، وذلك قبيل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم بفترة قصيرة، وقد سجل العرب يوم "ساتيدما" في أشعارهم، فها هو ذا الأعشي "ميمون بن قيس" يمدح إياس بن قبيصة الطائي، ويذكر "ساتيدما" وما جرى للروم فيها. يقول:

مَا تَعِيفُ اليومَ فِي الطيرِ الرَّوَحْ مِن غُرابِ البَينِ أَو تيسٍ بَرَحْ

إلى أن يقول:

وهِرَقْلًا يَوْمَ ذِي سَاتِي دَمَا مِنْ بَنِي بُرْجانَ ذِي البَأْسِ رَجَحْ[٥٩٩]

يقول: هم رجح علي بني بُرْجان، أي هم أرجح في القتال وشدة البأس منهم، وبنو برجان: جنس من الروم[٦٠٠].

وامتد أثر هذه الوقعة في نفوس العرب إلي عصر الدولة العباسية، فقال أبو نواس مفتخرا بها، مذكرا الروم بما أصابهم فيها:

ويوم ساتيدما ضربنا بني ال أصفر والموت في كتائبها
إذ لاذ بَرْواز يوم ذاك بنا والحرب تُمْري بِكَفِّ حالبها[٦٠١]

(٥٩٩) البيتان من الرمل، وهما في ديوان الأعشي "ميمون بن قيس"، ٢٣٧، ٢٣٩، مع هامش التحقيق لمحمد حسن؛ جمهرة اللغة لابن دريد، (ب ر ج)، ٣ / ١٢٣٨؛ تهذيب اللغة، للأزهري، (ب ر ج)، ١١، ٤١؛ الصحاح، للجوهري، (د م ى)، ٦/ ٢٣٤١؛ لسان العرب، (ب ر ج)،٢ / ٢١٣، (د م ى)، ١٤/ ٢٧١؛ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ١٦٩؛ معجم ما استعجم، للبكري، ٧١١/٣؛ المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ٢٩٢/٥، العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها، وهو من عادة العرب كثيرا وهو كثير في أشعارهم. يقال: عاف يَعِيف عَيْفاً إذا زجَر وحدَس وظن. لسان العرب، لابن منظور، (ع ي ف)، ٩/ ٢٦٠.

(٦٠٠) تهذيب اللغة، للأزهري، (ب ر ج)، ١١/ ٤١؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب ر ج)، ٢/ ٢١٣؛ تاج العروس، للزبيدي، (ب ر ج)، ٥/ ٤١٦.

(٦٠١) البيتان من المنسرح، وهما في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، ٢ / ٣؛ ومعجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ١٦٩؛ خزانة الأدب، للبغدادي، ٤ / ٤١٠.

قال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نواس السابق: "ساتيدما: نهر بقرب أرزن، وكان كسرى أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما فهزمهم فافتخر بذلك، وهذا هو الصحيح"(٦٠٢).

وقد وردت في بيت شعر في تهذيب اللغة، ولسان العرب: "ساتيذما" بالذال بدلا من الدال، أنشده الأصمعي:

أَرْسَـــل جَـــيْلان يَنْحِتُـــون لَـــهُ ســـاتِيذَما بالحَديـــدِ فانْصَـــدَعا(٦٠٣)

وأنشد أبو عبيدة لأبي الغطمش:

أبـــرد مـــن ثلـــج ســـاتيدما وَأكْثـــر مَـــاء مـــن العكـــرش(٦٠٤)

وقد حذف يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَري منه الميم بِقَولِه:

فَـــدَيْرُ سَـــوىً فَسَـــاتِي دَا فبُصْـــرَى فحُلْـــوَانُ المَخَافَـــةِ فَالجِبَـــالُ(٦٠٥)

وتعريجا علي قول الأعشي السابق:

وهِـــرَقْلًا يَـــوْمَ ذِي سَـــاتِي دَمَـــا مِـنْ بَنـي بُرْجـانَ ذِي البَـأْسِ رَجَـحْ

يتبين لنا أن لفظ "بُرْجان" اسم أعجمي تكلمت به العرب(٦٠٦). قال شمر: وبنو برجان: جنس من الروم يسمون كذلك(٦٠٧)، وأنشد شمر بيت الأعشي السابق شاهدا علي

(٦٠٢) معجم البلدان، لياقوم الحموي، ٣ / ١٦٩؛ ديوان أبي نواس، ٢ / ٣، رواية أبي بكر الصولي؛ خزانة الأدب، للبغدادي، ٤ / ٤١٠.

(٦٠٣) البيت من المنسرح، وهو في تهذيب اللغة للأزهري، (ج ي ل)، ١١/ ١٣٠؛ لسان العرب، لابن منظور، (ج ي ل)،١١/ ١٣٤.

(٦٠٤) البيت من المتقارب، وهو في شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا التبريزي ١ / ١٣١٧؛ وانظر خزانة الأدب، للبغدادي، ٤ / ٤٠٩.

(٦٠٥) البيت من الوافر، وهو في ديوان يزيد بن المفرغ، ١٨٢؛ والصحاح للجوهري ٦ / د م ي) ٦/ ٢٣٤١؛ لسان العرب، لابن منظور، (د م ا)، ١٤/ ٢٧١.

(٦٠٦) جمهرة اللغة لابن دريد ٣ / ١٢٣٨.

(ISSN: 2536 - 9555)

ذلك، وهو ما ذهب إليه غيره من اللغويين، كالأزهري فيما نقله عنه، وكذا ابن منظور، والصاغاني، والزبيدي، وغيرهم.

وبنو برجان بعض ولد يونان بن يافث وهم على المجوسية، ومملكتهم واسعة، وهم يحاربون الروم والصقلب والخزر والترك، وأشدّهم عليهم الروم لقربهم منهم، وإنّما بين القسطنطينية وحد بلد برجان خمسة عشر يوما، وهم مثل الإفرنج في أكثر أمورهم، ولهم حذق بالصناعات ومراكب البحر(٦٠٨).

وفي المُغرِب: (بُرْجَانُ) جِيل من الناس بلادهم قريبة من قُسْطَنْطِينِيَّة وبلاد الصَّقَالِبة قريبة منهم(٦٠٩). وتمثل قاعدة بلادهم فيما ذكر (مدينة برشان) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة ثم ألف ونون في الآخر، ويقال لها أيضا (برجان) بالجيم(٦١٠).

وذكر صاحب معجم البلدان أن "برجان" بالجيم: بلد من نواحي الخزر، وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان، رضي الله عنه، فقال أبو نجيد التميمي:

بدأنا بجيلان، فزلزل عرشهم كتائب تزجي في الملاحم فرسانا
وعدنا لأشيان بمثل غداتهم فعادوا جوالي بين روم وبرجانا(٦١١)

وكان همام بن زيد بن وابصة، رضي الله عنه من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، يسكن برجان، فكان إذا دخل البلد لا يمرّ بكبير ولا صغير إلا قصدوه وسلّموا عليه(٦١٢).

---

(٦٠٧) تهذيب اللغة للأزهري (ب ر ج)، ١١/ ٤١؛ لسان العرب، لابن منظور، (ب ر ج)، ٢/ ٢١٣؛ والتكملة والذيل والصلة، للصاغاني، (ب ر ج)، ١/ ٤٠٠؛ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، (ب ر ج)، ١٨٠؛ تاج العروس للزبيدي، (ب ر ج)، ٥/ ٤١٦.

(٦٠٨) المسالك والممالك، لأبي عبيد عبدالله بن محمد البكري، ١ / ٤٥٠، وآثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ٦١٢.

(٦٠٩) المغرب في ترتيب المعرب، للمُطَرِّزِيّ، ٣٩.

(٦١٠) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، ٥ / ٣٨٢.

(٦١١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ١ / ٣٧٣؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادي، ١/ ١٧٨.

وبالنظر تجد أن وصف هذا الموضع على نحو ما سبق يحتمل فيه أن يكون من بلاد الترك أو موضعا مجاورا لبلادهم، إذ لا يبعد أن تتعدد المواضع والأمكنة، وتحمل اسما واحدا مشتركا بينها، فلا يمنع أن يكون "برجان" موضعا من بلاد الترك يدلك على ذلك ما نص عليه الكاشغري من أن "برجان" علم على موضع[٦١٣]، ولا شك أنه يقصد موضعا من بلاد الترك، ثم إن فيما سبق من كلام نص فيه بعضهم على أن برجان موضع من نواحي الخزر، والخزر من الترك، ولما غزا الملك أنوشروان بن قباد برجان بني مدينة الأبواب، وجعل السور من جوف البحر لدفع الأمم المتصلة بذلك الجبل[٦١٤]، والمعروف أنه بناها لتكون حدا بين بلاده وبلاد الترك إذ كانوا كثيري الإغارة عليهم.

وعلى أي حال إن لم يكونوا جنسا من الترك فعلى أبعد تقدير كانوا من الأمم المجاورة لهم، فأرض برجان في الإقليم نفسه الذي فيه مساكن ترك المشرق من الخرخيز والكيماك والتغزغر الممتد ليشمل القسطنطينية[٦١٥] وبلاد الروم علي حد سواء، وظلت إمبراطورية الترك من الهياطلة تبسط نفوذها على قسم كبير من أوروبا، ومعلوم أن الهياطلة أتراك أقاموا دولة قوية على حدود الصين في القرن الثاني قبل الميلاد ثم هاجروا إلى أوربا حيث عرفوا تماما في القرن الخامس الميلادي فلا يبعد أن يكونوا قد وضعوا العديد من الأسماء في هذه الأماكن وتواصل تواجدهم في منطقة الأناضولالي فترة قريبة من ظهور الإسلام وحربهم مع القبائل العربية المجاورة لهم أو التي كانت تنزل في هذه الأوقات سبق وأن دللنا عليه في أكثر من موضع من البحث.

٤/ ٣- ميّافارقين:

ميَّافرقين: بلد معروف بديار بكر، بينه وبين آمد ثلاثة برد، أنشد ثعلب عن عمرو عن أبيه:

فإن يك فى كيل اليمامة عسرة فما كيل ميّافارقين بأعسرا

قال: والكيل هنا: السّعر، يقال: كيف الكيل عندكم: أى كيف السّعر؟[٦١٦]. وقد مر في تحديد جغرافية ساتيدما أن من وادي ساتيدما ينصب نهر ميّافارقين[٦١٧]، وساتيدما:

---

(٦١٢) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ٦ / ٤٣٣.

(٦١٣) ديوان لغات الترك، للكاشغري، ١ / ٣٦٤.

(٦١٤) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، ٣٤٩.

(٦١٥) نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، ٢١٢/١.

(٦١٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري ٤ / ١٢٨٦، وتاج العروس / م ي ي.

(ISSN: 2536 - 9555)

جبل بين ميّافارقين وسَعْرت[٦١٨]، وفي معجم البلدان: "مَيّافارِقِين: أشهر مدينة بديار بكر، قالو: سميت بميّا بنت أد؛ لأنها أول من بنتها، وفارقين هو الخلاف[٦١٩]، على أن التسمية عربية من جهة العرب. وفي تاج العروس: "ومَيَّا بنت أُدِّ بن أُدَد (بَنَت مدينة فارِقِين فأُضِيفَت إليها) فقيل: مَيَّا فارِقِين[٦٢٠]"، وقال ابن الأثير: "مَيَّا هي بنْت أُدَ، وفارِقِين هو خَنْدق المَدينة، وبالعجمية أركين فغُرِّب[٦٢١]"، وقيل: بالفارسية يقال له بارجين، لأنها كانت أحسنت خندقها وأبراجها فسميت بذلك[٦٢٢]، وقيل: ما بنى منها بالحجارة فهو بناء أنوشروان، وما بنى بالآجرّ فهو بناء أبرويز، والذي يعتمد عليه أنها من بناء الروم، لأنها فى بلادهم[٦٢٣].

والأمر الذي نميل إليه أن موضع "ميَّا فارقين" أشبه بحوض كبير يجتمع فيه الماء، وينبع منه عيون كثيرة، ويكفي أن نهر دجلة "يصب إليه نهران يخرجان من ميافارقين وأرزن الروم"[٦٢٤] "أرضروم"، وفي تكملة المعاجم العربية احتمال أن تكون "فارقين" معربة من أحد معنيين: فارقين (بارکين: (فارسية) حوض ماء في وسط المدينة أو القرية، أو خندق يحيط بسور المدينة[٦٢٥]، ولم يقطع دوزي بما هو أولى منهما بالمعنى، ولم يعرج علي الجزء الأول المركب منه اللفظ "ميَّا"، قإن قلنا: إن "بارکين" معناه البرج كانت ميَّا علما علي امرأة أطلق علي هذا البرج أو الخندق، كما قال المؤرخون العرب، وإن قلنا إن "بارکين" معناه الحوض فواضح أنه لا يستقيم مع القول بأن "ميَّا" علما على امرأة، ما العلاقة؟ بل إن "ميَّا" تعني ماء كما في العربية، وفارقين "بارکين" تعني

(٦١٧) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٢ / ٤٤١؛ مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع، للبغدادي، ٢ / ٥١٥.

(٦١٨) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٣ / ١٦٩.

(٦١٩) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥ / ٢٣٥؛ آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني / ٥٦٥.

(٦٢٠) تاج العروس، للزبيدي، ١٠ / م ي ي، وانظر القاموس المحيط، للفيرزآبادي، (م ي ي)، ١٣٣٦.

(٦٢١) تاج العروس، للزبيدي، (م ي ي)، ٣٩/ ٥٢٨.

(٦٢٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ٥ / ٢٣٦.

(٦٢٣) مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع ٣ / ١٣٤١.

(٦٢٤) نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، ١ / ٢٦٨.

(٦٢٥) تكملة المعاجم العربية، لدوزي، ٨ / ٥٧.

الحوض، أي حوض الماء، وهو أنسب من الناحية الجغرافية والطبيعية لموضع "ميَّافارقين" كما بينا سابقاً. يقول المطرزي: "قَارَقَيْنٍ وهو تَعْرِيبُ بَارَكَيْن وهو شيء يَضْرِب إلى السَّعَة كالحوض الواسع الكبير يُجْمَع فيه الماء للشتاء وأكثر ما يكون هذا بما وراء النهر المَفَارِق(٦٢٦)".

وميافارقين تقع بالقرب من مدينة آمد، أضنة، وملدني، وأرزُن، "أرض الروم" فمن أرزن إلى ميافارقين أربعة أيام وهي مائة ميل واثنا عشر ميلا(٦٢٧)، وكلها من البلدان التركية. فتحها الله علي المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنفذ عمر، رضي الله عنه، عياض بن غنم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعا موضعا، وتذكر بعض كتب السير أن خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميافارقين في جيش كثيف فنازلاها، فيقال إنها فتحت عنوة، وقيل صلحا على خمسين ألف دينار، وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماء فنصبوا رماحهم هناك بالمرج فسمي ذلك الموضع عين البيضة إلى الآن، وإياها عنى المتنبي في قوله يصف جيشا:

وَلَّمـا عَرَضْـتَ الجَـيْشَ كـانَ بَهَـاؤُهُ عَلَـى الفَـارسِ المُرْخِـي الذُّؤَابَـةِ مِـنْهُمُ
حَوَالَيْـــهِ بَحْـــرُ للتَّجـــافيفِ مـــائجُ يَسـيرُ بـه طَـوْدُ مـن الخَيْـلِ أيْهَـمُ
تَجَـــائفُ عـــن ذَاتِ اليَمـــينِ كَأنَّهـــا تَـــرِقُّ لِمَيَّافـــارقيْنَ وَتَـــرْحَمُ(٦٢٨)

(٦٢٦) المغرب في ترتيب المعرب، للمُطَرِّزِيّ، ٣٥٩.

(٦٢٧) انظر في ذللك: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف، للإدريسي، ٢ / ٨١٤، ٨٢٥، ٨٢٧.

(٦٢٨) الأبيات من بحر الطويل، وهي في ديوان المتنبي، (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ٣٠٣، ٣٠٤، وانظر شرح معاني شعر المتنبي، لإبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، أبي القاسم ابن الإفليلي (المتوفى: ٤٤١هـ) ٣٢١/١، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، (الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م)، ١/ ٣٢١؛ اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣– ٤٤٩هـ) /١١٤٤، تحقيق: محمد سعيد المولوي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، ومعجم البلدان ٥ / ٢٣٨ بتصرف. و الذؤابة: الضفيرة من شعر الرأس، ويسمى بذلك ما سدل من فضل العمامة، وإلى هذا قصد أبو الطيب، التجافيف: جمع

(ISSN: 2536 - 9555)

وقد وردت في الشعر العربي القديم الجاهلي، قال عَمْرو بن مالك التزيدي:

ولَيْلَتُنا بآمِدَ لم نَنَمْها كلَيْلَتِنَا بِمَيَّا فَارِقِينَا

يقصد تزيد تنوخ، كانت التّرْك أغارت عليهم فأفنتهم[٦٢٩]، وهذا يدل على اتصال الترك بالعرب في هذا الموضع تحديدا في العصر الجاهلي وكان يوما من أيام العرب في حربهم الترك وبيت عمور بن مالك هذا يوضح ما لحق بقبيلته نتيجة لحربهم الترك وفي معجم ما استعجم لأبي عبيد الْبكريّ في الكلام على جزيرة الْعرب عندما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحروب بينهم وتشتتهم أَن تزيد تنوخ هي تزيد قضاعة قال وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي فنزلوا عبقر من أَرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصّوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود وهي التي يقال لها التزيدية، وأغارت عليهم التّرْك فأَصابتهم وسبت منه، فذلك قول عمرو بن مالك بن زُهَيْر:

أَلا لله ليـــــل لـــــم ننمـــــه على ذَات الحصـــاب مجنبينـــا

ولَيْلَتُنـــا بآمِـــدَ لـــم نَنَمْهـــا كلَيْلَتِنَـــا بِمَيَّـــا فَـــارِقِينَ[٦٣٠]

النتائج والتوصيات

بعد هذا االتطواف في آثار لغات الترك في لغة العرب في العصر الجاهلي خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن إجمالها فيما يلى:

اتصال الترك بالعرب وتواصلهم لم يكن كما يظن بعد الإسلام ودخول الترك الإسلام، والتعرف على أمة العرب ولغتها، وإن بدا ذلك في شكله الحضاري الكبير بعد الفتوحات الإسلامية بزمان ودخول الترك في دين الله أفواجا.

تجلى احتكاك الترك بالعرب قديما قبل الإسلام من خلال ما رصدناه من مظاهر وأوردناه من شواهد دلت دلالة قطعية على معرفة كلا القبيلين بالآخر، ومدى اتصالهم

تجفاف، وهو ضرب من السلاح تلبسه الرجال والخيل، والطود: الجبل، والأيهم: الطويل، التجانف: الميل والعدول. المراجع السابقة.

(٦٢٩) البيت من الوافر، وهو في خزانة الأدب للبغدادي ١ / ٢٧٣، وانظر تاج العروس، للزبيدي، ٨/ (ز ي د).

[٦٣٠] خزانة الأدب، للبغدادي، ١ / ٢٧٦.

ببعضهم بعضا، وبعض هذه الشواهد يضرب بجذوره في أعماق التاريخ العربي القديم من زمن ملوك حمير ودخولهم وسط أسيا، وقصة شمر وبنائه مدينة سمرقند، واستيطان بعض العرب إقليم التبت من بلاد الترك، ونزول الترك بلاد العراق زمن السومريين وبناء الأكديين العرب حضارتهم على أنقاض حضارة السومريين، وما تلا ذلك الزمان من وقوع صراعات وحروب بين العرب والترك سجلتها العرب في أيامها وأشعارها كما في معلقة عنترة وحديثة عن الديلم، ونشوب الحرب بين الترك وقبيلة قضاعة في العصر الجاهلي حين نزلت آمد وماردين وميّافارقين من ديار بكر بن وائل، والتى ما زالت حتى الآن تحتفظ بالاسم العربي الجاهلي القديم عَلَما على إحدى المحافظات التركية.

الترك جاورا العرب واتصلوا بهم وتأثر العرب بهم، ومن الطبيعي أن يتجلى مظاهر هذا الاتصال والتأثير على اللغة، وكما اقترضت العربية من الفارسية، والرومية، والحبشية، وغيرها لمجاورة هذه الأمم العرب أخذت أيضا من لغات الترك، سواء انتقلت إلى العربية بصورة مباشرة أو انتقلت إليها بواسطة اللغة الفارسية، تلك اللغة التي رأيناها راجحة في أقوال بعض اللغوين عند عرضهم لكثير من الألفاظ التي قيل إنها معربة منها، ولعل ذلك يرجع إلى أحد أمرين:

الأول: عدم معرفة اللغويين العرب قديما والأوائل منهم على وجه الخصوص بلغات الترك، أو عدم اهتمامهم بالوقوف عليها وكشف ما حدث من تأثر في العربية من جهتها؛ وذلك لغلبة النموذج الحضاري الفارسي في العرب قبيل الإسلام، فضلا عن أن الاتصال الحضاري الكبير بين العرب والترك لم يظهر بشكل واضح ومؤثر إلا بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد الترك بزمان.

أن من حمل لواء الدراسات اللغوية في جانب من المعرب والأعجمي كان منهم من ينتمي بجذوره إلى العرقية الفارسية حتى رأينا في ثنايا البحث بعض العلماء تنبه إلى ذلك، فكشف لنا عن هذا الجانب وما ترتب عليه بدافع الشعوبية والتعصب من القول بالتعريب من الفارسية في كثير من الألفاظ التي عالجها البحث، تكثيرا لسواد الفارسية في اللغة العربية، وذلك فيه ما فيه من خطورة على العربية نفسها، ناهيك عن غمض لحق اللغات الأخرى وتأثيرها في العربية، وكأن العربية وأهلها كانو حكرا على الفارسية، فلم يعرفوا غيرها، وحجرا على الفرس فلم يتصلوا بأمم إخرى غيرهم.

(ISSN: 2536 - 9555)

تبين من خلال النظر في آداب العرب في العصر الجاهلى وما دُوِّن من آثار في السنة النبوية الشريفة احتواؤهما على ألفاظ من لغات الترك، تفاوتت آراء العلماء في نسبة هذا الألفاظ إلى لغات الترك، بين القبول، والسكوت عن ذلك، أو نسبتها إلى لغات أخرى، كالفارسية، وإن كان ذلك قد حدث على مستوى اللغة الأدبية فلا شك أن غير ذلك مما استعملته العرب في حياتهم اليومية اندثر معهم فلم تخلده آدابهم.

الألفاظ التي عربتها العربية من التركية مختلفة في موضوعاتها، فبعضها يرجع إلى أسماء ومواضع وأماكن أو أقاليم في بلاد الترك عرفها العرب عنهم واستعملوها في لغتهم، مثل: قزوين، كابل، أذربيجان، القبق، برجان، وبعضها يدل على العرق والجنس، مثل: لفظ الترك، الهياطلة، الديلم، الخزر، جيلان، أو كان لقبا يلقبون به ملوكهم، مثل: خاقان، وبعضها دال على ما كان عند الترك من حياة وحضارة فاحتاجته العرب في لغتها فعربته منهم، كأن دل على منتج من المنتجات أو المصنوعات في بلاد الترك، مثل: القز، الخز، الخلنج، القاقزة، التُّل، أو اشتهرت به بلدانهم على وجه الخصوص، كالفنك، والسّمّور، نوعان من الملابس يؤخذ من فراء الحيوان، والقرمل نوع من الجمال التركية، والكودن أو البرذون، نوع من الخيل التركية، أو بعضها يدخل في ألفاظ السلاح والحرب، كلفظ الشكة، اسم لما يلبسه الإنسان من سلاح.

حاول البحث الاستفادة قدر الإمكان من الدراسات التاريخية والجغرافية عند العرب وربطها بالدراسات اللغوية، ولا شك أن ارتباط الدراسات التاريخية والجغرافية باللغة ودراساتها أمر لا يخفى على أحد أهميته، إذ تفرضه الدراسات اللغوية الحديثة؛ لشدة الحاجة إلى النظر في آثار الأمم الغابرة وإماطة اللثام عن ما تحمله من إرث حضارى غابر، فاللغة هي المرآة التي ينعكس عليها أي نشاط يقوم به الإنسان أو أي مجتمع من المجتمعات داخل بيئة اللغة، واللغة أو الألفاظ تختزل حياة الأمم، وتكشف لنا عن آثارها وأسرارها، وعما كانت عليه من رقي وازدهار، أو ضعف وانحطاط؛ لذالك يوصي البحث بالاهتمام بمثل هذه اللون من الدراسات اللغوية، والتي يمتزج فيها التاريخ والجغرافيا باللغة وآدابها، فمثلا إذا قيل لنا الآن إن لفظ القز معرب من اليونانية لا نقبل بهذا الرأي لأدني مشابهة لغوية، لأن الثابت تاريخيا أن أوروبا لم يكن لها علم بالقز ولا بدوده إلا في فترات متأخرة كشفت عنها هذه الدراسة، ولا عرفت أراضيها شجر التوت الذي يعيش عليه دود القز إلا بعد استيراده إن صح التعبير من وسط أسيا مما يعني أنهم عرفوا

اللفظ من الصين، أو الترك الذين اشتهروا بصناعته ونقله بين الأمم، إلى آخره من أمثلة مشابهة... كما يوصي بمواصلة البحث عن آثار لغوية في هذه الفترات الزمنية البعيدة من حياة العرب، والتي تمتد إلى فترة ملوك حمير في اليمن وتواجدهم في وسط أسيا، وتواجد بعض الترك أيضا في بلاد اليمن، ووجود السومريين ـ الذين قيل عن أصولهم أنهم ترك ـ في بلاد الرافدين، واتصال العرب بهم، واللغة الأكدية كما هو ثابت تاريخيا تحوي أقدم معجم عرفته الإنسانية من المعاجم مزدوجة اللغة(اللفظ في اللغة السومرية وما يقابله في اللغة الأكدية)، ومعروف أن الترك في وسط أسيا أشبهوا العرب في جاهليتهم بداوة وأمية، فجل تاريخهم القديم لم يكتبه الأتراك، بل نقلته عنهم وكتبته الأمم المجاورة لهم، كالصينيين، والهنود، والفرس، والعرب، كما يدعو البحث إلى تطبيق مثل هذه الدراسات على لغات أخرى، عايشت العربية وجاورتها.

ثبت بمصادر البحث

١) آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)- بيروت: دار صادر، بدون.
٢) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تأليف: إسحاق بن الحسين المنجم- بيروت: عالم الكتب، بدون.
٣) الإبانة في اللغة العربية، تأليف: سَلَمة بن مسلم العَوْتبي، تحقيق: عبدالكريم خليفو، وآخرين- سلطنة عمان: مسقط- وزارة التراث القومي والثقافة- ط الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤) الإتقان في علوم القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
٥) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري- الناشر: ١ - ليدن، ٢- دار صادر، بيروت ٣- مكتبة مدبولي- القاهرة- ط الثالثة، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٦) الاختيارين، تأليف: علي بن سليمان بن الفضل، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: ٣١٥هـ)- تحقيق: فخر الدين قباوة- بيروت: لبنان- دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر- ط الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٧) أدب الكاتب، تأليف: أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)- تحقيق: محمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون.
٨) أرض جيلان، تأليف: أرشيد فوزي- بغداد: مجلة سومر، ١٩٦٤م.
٩) أساس البلاغة، تأليف: القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)- تحقيق: محمد باسل عيون السود- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٠)إسفار الفصيح، تأليف: محمد بن علي بن محمد، أبي سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ)- تحقيق: أحمد قشاش- السعودية: المدينة المنورة- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- ط الأولى، ١٤٢٠هـ.
١١)أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تأليف: الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، (المتوفى: نحو ٤٣٠هـ)- تحقيق: محمّد علي سلطاني- دمشق: دار العصماء- ط الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
١٢)الاشتقاق، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- بيروت: لبنان- دار الجيل- ط الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
١٣)أشعار النساء، تأليف: أبي عبيد الله بن محمد المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ)- تحقيق: سامي مكي العاني، وآخر- دارعالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع- ط الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٤)الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخر- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٥هـ.
١٥)إصلاح المنطق، تأليف: ابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، (المتوفى: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب- لبنان: بيروت- دار إحياء التراث العربي- ط الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٦)الأضداد، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)- تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم- بيروت: لبنان- المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٧)الإعجاز والإيجاز، تأليف: عبد الملك بن محمد أبي منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)- القاهرة: مكتبة القرآن- بدون.
١٨)الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)- بيروت: دار العلم للملايين- ط الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

١٩)الأغاني، تأليف: علي بن الحسين بن محمد أبي الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)- بيروت: دار إحياء التراث العربي- ط الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٠)الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تأليف: أبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي، (المتوفى: ٥٢١ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخر- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.
٢١)الأكدية العربية، تأليف: علي فهمي خشيم- القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٥م.
٢٢)الأموال، تأليف: أبي أحمد حميد بن مخلد المعروف بابن زنجويه، تحقيق: شاكر ذيب فياض- السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- ط الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٢٣)الأنساب، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)- تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، وغيره- حيدر آباد: الهند- مجلس دائرة المعارف العثمانية- ط الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.
٢٤)الأنساب، (أنساب العرب)، تأليف: أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (المتوفى: ٥١١هـ)- طبعة المكتبة الشاملة، بدون.
٢٥)الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، تأليف: أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ)- تحقيق: دي يونج- طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ- ١٨٦٥م.
٢٦)إيضاح شواهد الإيضاح، تأليف: أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)- تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني- بيروت: لبنان- دار الغرب الإسلامي- الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
٢٧)البارع في اللغة، تأليف: أبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (المتوفى: ٣٥٦هـ)- هشام الطعان يغداد: مكتبة النهضة- بيروت: دار الحضارة العربية- ط الأولى، ١٩٧٥م.
٢٨)البحر المحيط، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، صدقي محمد جميل- بيروت: دار الفكر- ط ١٤٢٠هـ.
٢٩)البدء والتاريخ، تأليف: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ)- بورسعيد: مصر- مكتبة الثقافة الدينية، بدون.
٣٠)البداية والنهاية، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري- بيروت: دار إحياء التراث العربي- ط الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣١)بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)- تحقيق: محمد علي النجار- القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٣- ١٩٩٦م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٣٢)البصائر والذخائر، تأليف: أبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ). وداد القاضي– بيروت– دار صادر. ط الأولى، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
٣٣)البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤– ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي عاصم الأثري– المملكة العربية السعودية: الرياض– مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع– ط الأولى، ١٤٣٦هـ.
٣٤)البلدان، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)– تحقيق: يوسف الهادي– بيروت: عالم الكتب– ط الأولى، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.
٣٥)البلدان، تأليف: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر اليعقوبي (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ)– بيروت: دار الكتب العلمية– ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٦)تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)– تحقيق: مجموعة من المحققين– الكويت: دار الهداية، بدون.
٣٧)تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)، خليل شحادة– بيروت: دار الفكر. ط الثانية، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
٣٨)تاريخ ابن الوردي، تأليف: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، زين الدين ابن الوردي (المتوفى: ٧٤٩هـ)– بيروت: لبنان– دار الكتب العلمية– الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.
٣٩)تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام وما بعده، تأليف: أسامة أحمد تركماني– دمشق: دار الإرشاد للنشر، ٢٠٠٧م.
٤٠)تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي" تأليف: شوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)– القاهرة: دار المعارف المصرية، بدون.
٤١)تاريخ إربل، تأليف: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)– تحقيق: سامي الصقار– بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
٤٢)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)– تحقيق: بشار عوّاد معروف– بيروت: دار الغرب الإسلامي– ط الأولى، ٢٠٠٣م.
٤٣)تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، تأليف: نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)– تحقيق: سيد كسروي حسن– بيروت: دار الكتب العلمية– ط الأولى، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.

٤٤)تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تأليف: و. بارتولد، ترجمة:أحمد السعيد سليمان- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
٤٥)تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام وما بعده، تأليف: أسامة أحمد تركماني- دمشق: دار الإرشاد للنشر، ٢٠٠٧م.
٤٦)تاريخ دمشق، تأليف:أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)- عمرو بن غرامة العمروي- بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م
٤٧)تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تأليف: محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)- بيروت: دار التراث- ط الثانية، ١٣٨٧هـ.
٤٨)تاريخ العشائر الخاقانية في العراق، تأليف: حمدي الشرقي- العراق: مطبعة الآداب في النجف الأشرف- ط الأولى، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٩م.
٤٩)تاريخ مختصر الدول، تأليف: غريغوريوس بن توما الملطي أبي الفرج المعروف بابن العبري (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي- بيروت: دار الشرق- ط الثالثة، ١٩٩٢م.
٥٠)التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تأليف: عمرو بن بحر بن محبوب، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ- تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي- القاهرة: مكتبة الخانجي- ط الثالثة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٥١)تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)- بيروت: دار الكتب العلمية- بدون.
٥٢)تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تأليف: أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ)- بيروت: عالم الكتب، بيروت- ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
٥٣)التدوين في أخبار قزوين، تأليف: عبدالكريم أبي القاسم الرافعي القزويني، تحقيق:عزيز الله العطاردي- بيروت: دار الكتب العلمية- ط ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٥٤)التذكرة الحمدونية، تأليف: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)- بيروت: دار صادر- ط الأولى، ١٤١٧هـ.
٥٥)تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)- تحقيق: السيد الشرقاوي- القاهرة: مكتبة الخانجي- ط الأولى،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٥٦)تصحيح الفصيح وشرحه، تأليف: أَبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (المتوفى: ٣٤٧هـ)- تحقيق: محمد بدوي المختون- القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٥٧)التطور النحوي للغة العربية، لبرجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي- ط الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٥٨)التقفية في اللغة، تأليف: أبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)- تحقيق: خليل إبراهيم العطية- الجمهورية العراقية: وزارة الأوقاف- إحياء التراث الإسلامي (١٤)- مطبعة العاني- بغداد، ١٩٧٦م.
٥٩)تكملة المعاجم العربية، تأليف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)- نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وآخر- العراق: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية- الأولى، من ١٩٧٩- ٢٠٠٠م.
٦٠)التكملة والذيل والصلة، تأليف: حسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ) تحقيق: عبدالحليم الطحاوي، وآخرين- القاهرة: دار الكتب المصرية- بدون.
٦١)التنبيه والإشراف، تأليف: أبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)- تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي- القاهرة: دار الصاوي، بدون.
٦٢)تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية، بدون.
٦٣)تهذيب إصلاح المنطق، تأليف: أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى (٤٢١- ٥٠٢هـ)- تحقيق: فوزى عبد العزيز مسعود- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٦م.
٦٤)تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)- تحقيق: محمد عوض مرعب- بيروت: دار إحياء التراث العربي- ط الأولى، ٢٠٠١م.
٦٥)تهذيب الألفاظ العامية، تأليف: الدسوقى محمد على- القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٣م.
٦٦)ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)- القاهرة: دار المعارف المصرية، بدون.
٦٧)الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وآخر- القاهرة: دار الكتب المصرية- ط الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٦٨)الجبال والأمكنة والمياه، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض- القاهرة: جامعة عين شمس- دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٣١٩هـ- ١٩٩٩م.

٦٩)الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تأليف: أبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (المتوفى: ٣٩٠هـ)- عبد الكريم سامي الجندي- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية- ط الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٧٠)جمل من أنساب الأشراف، تأليف: أحمد بن يحيى البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)- تحقيق: سهيل زكار، وآخر- بيروت: دار الفكر- ط الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٧١)جمهرة أشعار العرب، تأليف: أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ)- تحقيق: علي محمد البجادي- القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون.
٧٢)جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)- تحقيق: رمزي منير بعلبكي- بيروت: دار العلم للملايين- ط الأولى، ١٩٨٧م.
٧٣)جمهرة أنساب العرب، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (المتوفى: ٤٥٦هـ) تحقيق: لجنة من العلماء- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٧٤)جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي- تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٧٥)الجيم تأليف: أبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (المتوفى: ٢٠٦هـ)- تحقيق: إبراهيم الأبياري- القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
٧٦)حدود العالم من المشرق إلى المغرب، المؤلف: مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ) محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي- القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط ١٤٢٣هـ.
٧٧)حياة الحيوان الكبرى، تأليف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (المتوفى: ٨٠٨هـ)- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الثانية، ١٤٢٤هـ.
٧٨)الحيوان، تأليف: عمرو بن بحر بن محبوب، الجاحظ- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الثانية، ١٤٢٤هـ.
٧٩)خريدة العجائب وفريدة الغرائب، لسراج الدين بن الوردي، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أنور محمود زناتي- القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية- ط الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.
٨٠)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- القاهرة: مكتبة الخانجي- ط الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٨١)خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، تأليف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)

(ISSN: 2536 - 9555)

تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وآخر– بيروت: دار العودة، بيروت– ط الثانية، ١٩٧٨م.
٨٢)الدعوات الكبير، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)– تحقيق: بدر بن عبد الله البدر– الكويت: غراس للنشر والتوزيع– ط الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩م.
٨٣)الدلائل في غريب الحديث، تأليف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (المتوفى: ٣٠٢هـ)– تحقيق: محمد بن عبد الله القناص– الرياض: مكتبة العبيكان– ط الأولى، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
٨٤)دمية القصر وعصرة أهل العصر، تأليف:علي بن الحسن الباخرزي،(المتوفى: ٤٦٧هـ)– بيروت: دار الجيل، بيروت– ط الأولى، ١٤١٤هـ.
٨٥)ديوان أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: أنوارمحمود الصالحي، وآخر، دمشق: سورية– دار العصماء– ط الأولى، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.
٨٦)ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم– جمعه وشرحه: محمد التونجي– بيروت:: دار الكتاب العربي– ط الأولى، ١٤١٤هـ– ١٩٩٢م.
٨٧)ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي– تحقيق: إفال فاغنر– فسبادن: دار نشر فرانز شتاينر بفسبادن– ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.
٨٨)ديوان الأخطل الكبير– تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين– بيروت: دار الكتب العلمية– سنة النشر: ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
٨٩)ديوان الأسود بن يعفر، صنفه: نوري حمودي القيسي– بغداد: سلسلة كتب التراث– وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة الجمهورية، ١٣٩٠هـ– ١٩٧٠.
٩٠)ديوان الأعشي الكبير "ميمون بن قيس"– تحقيق: محمد حسين– القاهرة: الناشر مكتبة الآداب بالجماميز، بدون.
٩١)ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة: محمد على دقة– بيروت: دار صادر– ط الأولى، ١٩٩٧م.
٩٢)ديوان امرِئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥م)– عبد الرحمن المصطاوي– بيروت: دار المعرفة– ط الثانية، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
٩٣)ديوان أوس ابن حجر– تحقيق: محمد يوسف نجم– بيروت: دار صادر، ط الثالثة، ١٩٥٦م.
٩٤)ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة: دار المعارف المصرية– ط الثالثة، بدون.
٩٥)ديوان تميم بن أبي بن مقبل– تحقيق: عزة حسن– بيروت: لبنان– دار الشرق العربي– ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

٩٦)ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه- القاهرة: دار المعارف المصرية- ط الثالثة.
٩٧)ديوان حاتم الطائي- شرحه وقدم له: أحمد رشاد- بيروت: دار الكتب العلمية- منشورات محمد على بيضون- ط الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٩٨)ديوان حميد بن ثورالهلالي- جمع وتحقيق: عبد العزيز الميمني- القاهر: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٢هـ- ١٩٥١م.
٩٩)ديوان ذي الرمة- تحقيق: أحمد حسن بسج- بيروت: دار الكتب العلمية بيروت- ط الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٠٠) ديوان الراعي النميري- شرح: وضاح عبدالصمد- بيروت: دار الجيل: بيروت- ط الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
١٠١) ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد- الكويت: دارابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بدون.
١٠٢) ديوان ربيعة بن مقروم الضبي- جمع وتحقيق تماضر عبدالقادر حرفوش- بيروت: دار صادر- ط الأولى، ١٩٩٩م.
١٠٣) ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي- مصر- دار المعارف المصرية، بدون.
١٠٤) ديوان الطرماح بن حكيم بن الحكم (المتوفى: ١٢٥ هـ)- بيروت: لبنان- دار الشرق العربي- ط الثانية: ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٠٥) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق، عزيزة فوال بابتي- بيروت: دار الجيل- ط الأولي، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
١٠٦) ديوان عروة بن الورد، تحقيق: أسماء أبو بكر- بيروت: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بدون.
١٠٧) ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية- بيروت: دار صادر: بيروت- لبنان- ط الثانية، ١٩٩٤م.
١٠٨) ديوان عنترة بن شداد العبسي- بيروت: لبنان- طبع بمطبعة الآداب، ١٨٩٣م.
١٠٩) ديوان لغات الترك، تأليف: محمد بن الحسين بن محمود الكاشغري (٤٦٦هـ)- إستانبول: مطبعة دار الخلافة العلية- ط الأولى، ١٣٣٣هـ.
١١٠) ديوان المرقش الأصغر،عمرو بن حرملة، ضمن ديوان المرقشين، المرقش الأكبر، والمرقش الأصغر- تحقيق: كارين صادر- بيروت: دار صادر- ط الأولى، ١٩٩٨م.

(ISSN: 2536 - 9555)

١١١) ديوان مسكين الدارمي– تحقيق: عبدالله الجبوري، وآخر– بغداد: مطبعة دار البصرى، ط الأولى، ١٣٨٩هـ– ١٩٧٠م.
١١٢) ديوان النابغة الجعدي– جمع وتحقيق: واضح الصمد– بيروت: دار صادر– ط الأولي ١٩٩٨م.
١١٣) ديوان النابغة الذبياني– تحقيق، وشرح: كرم البستاني، بيروت: دار صادرللطباعة والنشر– دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ– ١٩٦٣م.
١١٤) ديوان يزيد بن مفرغ الحميري– جمع وتحقيق: عبد القدوس أبو صالح– بيروت: مؤسسة الرسالة– ط الثانية، ١٩٨٢م.
١١٥) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تأليف: جار الله الزمخشري– بيروت: مؤسسة الأعلمي– ط الأولى، ١٤١٢هـ.
١١٦) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تأليف: محمد بن عبد الله الطنجي، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ) الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، بدون.
١١٧) رحلة ابن جبير، تأليف: ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (المتوفى: ٦١٤هـ)– بيروت: دار ومكتبة الهلال، بدون.
١١٨) رحلة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون– تحقيق: محمد بن تاويت الطَّنجي– لبنان: بيروت– دار الكتب العلمية– ط الأولى، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
١١٩) رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، تأليف: أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد (المتوفى: بعد ٣١٠هـ)– أبوظبي: دار السويدي، ٢٠٠٣م.
١٢٠) رسائل الجاحظ، تأليف: عمرو بن بحر أبي عثمان الجاحظ– تحقيق: عبد السلام محمد هارون– القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م.
١٢١) رياض الصالحين، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)– تحقيق: ماهر ياسين– بيروت– دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع– ط الأولى، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
١٢٢) زاد المسير في علم التفسير، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي– بيروت: دار الكتاب العربي– ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تأليف: أبي منصور الأزهري– مسعد عبد الحميد السعدني– القاهرة: دار الطلائع االنشر والتوزيع، بدون.

١٢٤) الزاهر في معاني كلمات الناس، تأليف: محمد بن القاسم بن محمد أبي بكر الأنباري- تحقيق: حاتم صالح الضامن- بيروت: مؤسسة الرسالة- ط الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٢٥) سر صناعة الإعراب تأليف: أبي الفتح عثمان بن جنى (المتوفى: ٣٩٢هـ)- تحقيق: حسن هنداوى- دار القلم: دمشق- بيروت- ط الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
١٢٦) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبي الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)- بيروت: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم- ط الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٢٧) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧هـ)- تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط- إستانبول: تركيا- مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م.
١٢٨) سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- القاهرة: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون.
١٢٩) سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)- تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، وآخر- القاهرة: دار الرسالة العالمية- ط الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١٣٠) سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بن قَايْماز الذهبي- القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٣١) السنن الكبرى، تأليف، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي- تحقيق: محمد عبد القادر عطا- لبنان: بيروت- دار الكتب العلمية، بدون.
١٣٢) شرح اختيارات المفضل، تأليف: أبي زكريا التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة- لبنان: بيروت- دار الكتب العلمية- ط الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٣٣) شرح أشعار الهذليين، تأليف: أبي سعيد الحسن السكري- تحقيق: عبد الستار أحمد فراج- القاهرة: مكتبة دار العروبة- مطبعة المدني، بدون.
١٣٤) شرح ديوان الحماسة، (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١هـ)، تأليف: على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١هـ) تحقيق: غريد الشيخ- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية، بدون.
١٣٥) شرح ديوان الحماسة، تأليف: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ أبو زكريا التبريزي (المتوفى: ٥٠٢هـ) بيروت: دار القلم، بدون.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٣٦) شرح ديوان رؤبة بن العجاج لعالم لغوي قديم مجهول– تحقيق: عبدالوهاب غوث الله القاهرة: مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة– ط الأولى، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

١٣٧) شرح ديوان عنترة بن شداد، تأليف: أبي زكريا التبريزي يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ، (المتوفى: ٥٠٢هـ)– بيروت: دار الكتاب العربي– ط الأولى ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

١٣٨) شرح ديوان المتنبي، تأليف: أبي البقاء عبدالله بن الحسين للعكبري، (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرين– بيروت– دار المعرفة، بدون.

١٣٩) شرح السنة، تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)– تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر– دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ط الثانية، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

١٤٠) شرح شعر المُتَنبي– السفر الأول لإبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، أبي القاسم ابن الإفليلي (المتوفى: ٤٤١هـ)، تحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان– بيروت: لبنان– مؤسسة الرسالة– ط الأولى، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

١٤١) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، تأليف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب– بيروت: لبنان– مؤسسة الرسالة– ط الأولى، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م.

١٤٢) شرح شواهد المغني، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)– علق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي الناشر: لجنة التراث العربي ط، ١٣٨٦هـ– ١٩٦٦م.

١٤٣) شرح الفصيح، تأليف ابن هشام اللخمي (المتوفى ٥٧٧ هـ)– مهدي عبيد جاسم– ط الأولى، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.

١٤٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون– القاهرة: دار المعارف المصرية، ضمن سلسلة ذخائر العرب، ط الخامسة.

١٤٥) شرح القصائد العشر، تأليف: أبي زكريا التبريزي– القاهرة: عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.

١٤٦) شرح كتاب الحماسة، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسيّ، (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها)– تحقيق: محمد عثمان علي– بيروت: دار الأوزاعي– ط الأولى.

١٤٧) شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية) تأليف: محمد بن الطيب الفاسي– تحقيق: علي حسين البواب أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراة: في فقه اللغة من كلية

دار العلوم بالقاهرة- السعودية: الرياض- دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض- ط الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٤٨) شرح المعلقات التسع، تأليف: أبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)- تحقيق: عبد المجيد همو- بيروت: لبنان- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- ط الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٤٩) شرح المعلقات السبع، تأليف: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبي عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)- بيروت: دار احياء التراث العربي- ط الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٥٠) شرح نقائض جرير والفرزدق، تأليف:عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه) تحقيق: محمد إبراهيم حور، وآخر- الإمارات: أبوظبي- المجمع الثقافي- الثانية، ١٩٩٨م.

١٥١) شعب الإيمان، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)- تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد- الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند- ط الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٥٢) شعر أبي داود الإيادي، مستل من كتاب دراسات في الأدب العربي لجوستاف فون جرنباوم، ترجمة: إحسان عباس وآخرين- بيروت: منشورات دار الحياة، بدون.

١٥٣) شعر أبي زبيد الطائي- تحقيق: نوري حمودي القيسي- بغداد: نشر المجمع العلمي العراقي- ط المعارف، ١٩٦٧م.

١٥٤) شعر عبدالله بن الزبعرى، تحقيق: يحى الجبوري- بيروت: مؤسسة الرسالة- ط الثانية ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٥٥) شعر عمرو بن أحمر الباهلي- جمع وتحقيق: حسين عطوان- دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدون.

١٥٦) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، تأليف: النعمان عبدالمتعال القاضي- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية- ط الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٥٧) الشعر والشعراء، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)- القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ.

١٥٨) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تأليف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)- حسين بن عبد الله العمري، وآخرينِ- بيروت: لبنان- دار الفكر المعاصر، دمشق: سورية- دار الفكر- ط الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٥٩) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (المتوفى: ٣٩٥هـ)- محمد علي بيضون- ط الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٦٠) الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- بيروت: دار العلم للملايين- ط الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٦١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تأليف أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (المتوفى: ٨٢١هـ)- بيروت: دار الكتب العلمية، بدون.

١٦٢) صحيح الإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)- ط الأولى، ١٤٢٢هـ).

١٦٣) صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون.

١٦٤) صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، تأليف:علي محمد محمد الصَّلاَّبي- بيروت: لبنان- دار المعرفة- ط الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٦٥) صورة الأرض، تأليف: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)- بيروت: دار صادر- أفست ليدن، ١٩٣٨م.

١٦٦) طبقات فحول السعراء، تأليف: محمد بن سلام بن عبيد الجمحى، (المتوفى: ٢٣٢هـ)- تحقيق: محمود محمد شاكر- جدة: السعودية- دار المدني- بدون.

١٦٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تأليف: على الحسن بن رشيق القيرواني (المتوفى: ٤٦٣هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- بيروت: دار الجيل، بدون.

١٦٨) عيون الأخبار، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

١٦٩) غريب الحديث، تأليف: أبي سليمان حمد البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)- تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي- دمشق: دار الفكر- ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٧٠) غريب الحديث، تأليف: أبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)- تحقيق: محمد عبد المعيد- حيدر آباد الدكن: الهند- مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- ط الأولى، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٧١) غريب الحديث، تأليف: جمال الدين أبي الفرج محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية- الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٧٢) الفاخر، تأليف: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبي طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ)- تحقيق: عبد العليم الطحاوي- القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي- ط الأولى، ١٣٨٠هـ.

١٧٣) الفائق في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)- تحقيق: علي محمد البجاوي، وآخر- لبنان: دار المعرفة- ط الثانية.

١٧٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

١٧٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، لموسى شاهين لاشين- القاهرة: دار الشروق- ط الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٧٦) الفرق، تأليف: أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (المتوفى: ٢٤٨هـ)- حاتم صالح الضامن- بغداد- مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٧٧) الفرق، تأليف: أبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (المتوفى: ق ١٣هـ)- تحقيق: حاتم الضامن- بيروت: لبنان- مؤسسة الرسالة- ط الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٧٨) الفصيح، تأليف: أحمد بن يحيى أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ)- تحقيق: عاطف مدكور- القاهرة: دار المعارف المصرية- بدون.

١٧٩) فضائل الأوقات، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)- تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي الناشر: مكة المكرمة: مكتبة المنارة- ط الأولى، ١٤١٠هـ.

١٨٠) فقه اللغة وسر العربية، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)- تحقيق: عبد الرزاق المهدي- بيروت: إحياء التراث العربي- ط الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٨١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، تأليف: شوقي ضيف- مصر: دار المعارف المصرية- ط الثانية عشرة.

١٨٢) في التعريب والمعرب "حاشية ابن بري"، تأليف: عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المصري (المتوفى: ٥٨٢هـ)- تحقيق: إبراهيم السامرائي- بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون.

(ISSN: 2536 - 9555)

١٨٣) قاموس فارسي عربي، شاكر كسرائي– بيروت: الدار العربية للموسوعات– ط الأولى، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م.
١٨٤) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، تأليف: الدكتور سعدي أبو حبيب– سورية: دمشق– دار الفكر– ط الثانية، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
١٨٥) القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)– تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة– بيروت: لبنان– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– ط الثامنة، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
١٨٦) قصة الحضارة، تأليف: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١م)– ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين– بيروت: لبنان– دار الجيل، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
١٨٧) الكامل في التاريخ، تأليف: أبي الحسن علي عز الدين ابن الأثير، (المتوفى: ٦٣٠هـ)– تحقيق: عمر عبد السلام تدمري– بيروت: لبنان– دار الكتاب العربي، بيروت– ط الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
١٨٨) الكامل في اللغة والأدب، تأليف: محمد بن يزيد المبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)– تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم– القاهرة: دار الفكر العربي– ط الثالثة ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
١٨٩) الكتاب، لسيبويه، تأليف: أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٨٠هـ)– تحقيق: عبد السلام محمد هارون– مكتبة الخانجى بالقاهرة– ط الثالثة، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
١٩٠) كتاب الألفاظ، تأليف: ابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق– تحقيق: فخر الدين قباوة– لبنان: مكتبة لبنان– ط الأولى، ١٩٩٨م.
١٩١) كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسي– صححه وعلق عليه: توما البستاني– القاهرة: مكتبة العرب بالفجالة– ط الثانية، ١٩٣٢م.
١٩٢) كتاب العين، تأليف: عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، (المتوفى: ١٧٠هـ)– مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي– بيروت: دار ومكتبة الهلال، بدون.
١٩٣) كتاب الفتن، تأليف: أبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، تحقيق: سمير أمين الزهيري– القاهرة: مكتبة التوحيد– ط الأولى، ١٤١٢هـ.
١٩٤) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة)، تأليف: أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن خواستي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت– الرياض: مكتبة الرشد– ط الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٩٥) الكليات، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبي البقاء (المتوفى ١٠٩٤هـ)- تحقيق: عندنان درويش، وآخر- بيروت: مؤسسة الرسالة- بدون.
١٩٦) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تأليف: أبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣- ٤٤٩هـ)- محمد سعيد المولوي- السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- ط الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١٩٧) اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)- بيروت: دار صادر، بدون.
١٩٨) لب اللباب في تحرير الأنساب، تأليف: جلال الدين السيوطي- بيروت: دار صادر، بدون.
١٩٩) لسان العرب، لمحمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)- بيروت: دار صادر- ط الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٠٠) لغة أبي العلاء في رسالة الغفران، تأليف: فاطمة الجامعي الحبابي- القاهرة: دار المعارف المصرية، بدون.
٢٠١) مالك ومتمم ابنا نويرة، جمع وتعليق: ابتسام مرهون الصفار- بغداد: نشر جامعة بغداد- مطبعة الإرشاد، ١٩٨٦.
٢٠٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تأليف: أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى: ٣٧٠هـ)- تحقيق: ف. كرنكو- بيروت: دار الجيل- ط الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٢٠٣) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، تأليف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)- حيدر أباد الدكن: الهند- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- ط الثالثة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٢٠٤) مجمل اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)- تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان- بيروت: مؤسسة الرسالة- ط الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٢٠٥) مجموع أشعار العرب، مشتمل علي ديوان رؤبة بن العجاج، وعلي أبيات مفردات منسوبة إليه، عني بتصحيحه، وليم بن الورد البروسي- الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بدون.
٢٠٦) المجموع اللفيف، تأليف: أبي جعفر الأفطسي الطرابلسي، (المتوفى: بعد ٥١٥هـ)- بيروت: دار الغرب الإسلامي- ط الأولى، ١٤٢٥هـ.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢٠٧) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)- بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت- ط الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٠٨) المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)- عبد الحميد هنداوي- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٠٩) محيط المحيط، تأليف: بطرس البستاني- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.

٢١٠) مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)- تحقيق: يوسف الشيخ محمد- بيروت: صيدا- المكتبة العصرية- الدار النموذجية- ط الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٢١١) مختصر سنن أبي داود، للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد صبحي حلاق- المملكة العربية السعودية: الرياض- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- ط الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٢١٢) المخصص، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي- تحقيق: خليل إبراهم جفال- بيروت: دار إحياء التراث العربي- ط الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢١٣) المذكر والمؤنث، تأليف: أبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)- تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة- مصر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٢١٤) مراثي متمم بن نويرة دراسة في التاريخ والشعر، تأليف: عدنان محمد أحمد- مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها- مجلة فصلية محكمة تصدرها جامعة تشرين، سوريا- العدد ٤ شتاء ١٣٨٩هـ- ٢٠١١م.

٢١٥) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تأليف: شمس الدين أبي المظفر يوسف، المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١- ٦٥٤ هـ) تحقيق: محمد بركات، وآخرين- سوريا: دمشق- دار الرسالة العالمية- ط الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢١٦) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تأليف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي (المتوفى: ٧٣٩هـ)- بيروت: دار الجيل، بيروت- ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٢١٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (المتوفى: ١٠١٤هـ)- بيروت: لبنان- دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢١٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي- تحقيق: فؤاد علي منصور- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٢١٩) المسالك والممالك، تأليف: أبي عبيد عبد الله بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)- تونس: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
٢٢٠) المسالك والممالك، تأليف: أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ)- بيروت: دار صادر- أفست ليدن، ١٨٨٩م.
٢٢١) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٢٢٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- القاهرة: دار الحديث- ط الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٢٢٣) مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
٢٢٤) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي المؤلف: محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: ٧٨٣هـ)- تحقيق: محمد عظيم الدين- بيروت: عالم الكتب، بدون.
٢٢٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)- بيروت: المكتبة العلمية، بدون.
٢٢٦) المعارف، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط الثانية، ١٩٩٢م.
٢٢٧) معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)- تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين- مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة- ط الأولى.
٢٢٨) المعاني الكبير في أبيات المعاني، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري- تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي، وآخر- الهند: حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية- ط الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م. ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان- ط الأولى، ١٤٠٥هـ.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢٢٩) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف: عبد الرحيم بن عبد الرحمن، أبي الفتح العباسي (٩٦٣هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- بيروت: عالم الكتب- بدون.
٢٣٠) معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)- بيروت: دار صادر، بيروت- ط الثانية، ١٩٩٥م.
٢٣١) معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، تأليف: ف. عبد الرحيم- دمشق: دار القلم- ط الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
٢٣٢) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، تأليف: أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل- القاهرة: عالم الكتب- ط الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢٣٣) المعجم العربي لأسماء الملابس "في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث"، تأليف: رجب عبد الجواد- القاهرة: دار الآفاق العربية، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٢٣٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف: عمر رضا كحالة، (المتوفى: ١٤٠٨هـ)- بيروت: مؤسسة الرسالة- ط السابعة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٢٣٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: أحمد مختار عمر- القاهرة: عالم الكتب- ط الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢٣٦) معجم لغة الفقهاء، تأليف: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي- القاهرة: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- ط الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٣٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد بن محمد البكري الأندلسي، (المتوفى: ٤٨٧هـ)- بيروت: عالم الكتب، بيروت- ط الثالثة، ١٤٠٣هـ.
٢٣٨) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي- بيروت: الدار العربية للموسوعات- ط الأولى، ١٤٣٣هـ.
٢٣٩) معجم النظائر العربية للأصول الأكدية، تأليف: خالد إسماعيل على- بغداد: مكتب سناريا، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٤٠) المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم، تأليف: موهوب ين أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (٤٦٥هـ ٥٤٠)- تحقيق: ف. عبدالرحيم- دمشق: دار القلم- ط الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٢٤١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، تأليف: جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)- بيروت: دار الساقي- ط الرابعة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢٤٢) المفضليات، تأليف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون- القاهرة: دار المعارف- ط السادسة.
٢٤٣) مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٤٤) المقصور والممدود، تأليف: أبي علي القالي إسماعيل بن القاسم- تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي- القاهرة: مكتبة الخانجي- ط الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
٢٤٥) مليح بن الحكم شاعر من هذيل، تأليف: سلامة عبدالله السويدي- بحث منشور ضمن مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية- جامعة قطر- قطر- العدد الثامن ١٩٩٦م.
٢٤٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تأليف: جمال الدين أبي الفرج بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وآخر- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢٤٧) ٢٤٠- المُنَجَّد في اللغة، تأليف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)- تحقيق: أحمد مختار عمر، وآخر- القاهرة: عالم الكتب- ط الثانية، ١٩٨٨م.
٢٤٨) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تأليف: جلال الدين السيوطي- تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي- المغرب: مطبعة فضالة- بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بدون.
٢٤٩) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تأليف: القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)- تحقيق: أحمد صقر، وآخر- القاهرة: دار المعارف المصرية- الطبعة الرابعة- سلسلة ذخائر العرب (٢٥)- القاهرة: مكتبة الخانجي- ط الأولى، ١٩٩٤م.
٢٥٠) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تأليف: أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)- بيروت: دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٥١) موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، تأليف: عبد اللطيف عاشور- القاهرة، بدون.
٢٥٢) نثر الدر في المحاضرات، تأليف: منصور بن الحسين الرازي، أبي سعد الآبي (المتوفى: ٤٢١هـ)- تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢٥٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)- بيروت: عالم الكتب- ط الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٥٤) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، تأليف: جمال الدين أبي محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)- تحقيق:محمد عوامة- بيروت: لبنان- مؤسسة الريان للطباعة والنشر، جدة: السعودية- دار القبلة للثقافة الإسلامية- الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٥٥) النَّظم المُسْتَعْذَب في تفسير غريب ألْفَاظ المهَذّب، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي (المتوفى: ٦٣٣هـ)- تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سَالِم- مكة المكرمة: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨- ١٩٩١م.

٢٥٦) نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف: أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة- ط الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٥٧) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، (٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري- بيروت- دار الكتاب اللبنانين- ط الثانية، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٥٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، وآخر- بيروت: المكتبة العلمية- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٥٩) نهر الذهب في تاريخ حلب، تأليف: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: ١٣٥١هـ)- حلب: دار القلم، حلب الثانية، ١٤١٩هـ.

٢٦٠) نوادر الخلفاء المشهور بـ "إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس"، تأليف: محمد، المعروف بدياب الإتليدي (المتوفى: ق ١٢هـ)- تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٦١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)- تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين- بيروت: لبنان- دار الكتب العلمية- ط الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.